الخميس 11 حزيران 2015
العدد 2612 السنة التاسعة
jeudi 11 juin 2015 nº 2612 9ème année
32 صفحة
1000 ليرة
الأخبار
al-akhbar
www.al-akhbar.com

بلدي

- 4 أجيال بجوار بحر بيروت
- إن غصت فغص حراً... أو بالعبوات
- صور... في البدء كان البحر

3 رجال أعمال لبنانيين على اللائحة الأميركية السوداء بتهمة تمويل حزب الله [4]

نصرالله: المعركة مع «داعش» بدأت [3]

ذبح إرهابيو «جبهة النصرة» نحو أربعين مواطناً من قرية قلب لوزة في ريف إدلب (الأخبار)

ذبح دروز إدلب: لا شفاعة لأحد!

[2 ـ 3]

العراق

تمدد «داعش» والتغيير الديموغرافي: **إنه زمن التفتيت!**

14

06
تقرير
ملف العسكريين المخطوفين: كلمة السر لدى «أبو طاقيّة»

12
سوريا
حكاية «الشهيد الحيّ» إبراهيم ندّاف

16
تحقيق
50 نفقاً على قيد الحياة بين غزة وسيناء

22
الشاشة في كتاب
كان يا ما كان... حكاية اسمها لبنان

70 سنة، بعمر الأرزة صبا
MEA
طيران الشرق الأوسط - الخطوط الجوية اللبنانية
SKYTEAM

على الغلاف

ذبح دروز إدلب: لا شفاعة لأحد!

«ارتكب إرهابيو «جبهة النصرة» مجزرة بحقّ أهالي قرية قلب لوزة الدروز في إدلب، تزامناً مع هجوم يشنّه إرهابيو «النصرة» على مواقع الجيش السوري غرب مدينة السويداء. إرهاب الدروز السوريين وتخويفهم، يتناسب مع الضخّ الإعلامي الإسرائيلي عن نيّة إسرائيل حمايتهم، مقابل التمرّد على الدولة السورية

فراس الشوفي

«تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» عدداً كبيراً من رجال بلدة قلب لوزة في جبل السّماق أمام بيوتهم وفي شوارع البلدة. وفيما تتضارب الأرقام حول أعداد شهداء المجزرة وأسباب الذبح بسبب الحصار الذي يفرضه الإرهابيون على البلدة، أكّدت مصادر في جبل السمّاق لـ«الأخبار» أنّ «العدد التقريبي يتجاوز 40 رجلاً، بينهم مشايخ وشبّان صغار». وقالت المصادر إنّ أحد أسباب المجزرة هو رفض رجال البلدة تسليم أولادهم الذين تراوح أعمارهم بين 10 و14 عاماً لإرهابيي «النصرة»، بعد أن أصدر «أمير» التنظيم الإرهابي في جبل السّماق المدعو «أبو عبد الرحمن التونسي» قراراً قبل نحو أسبوع بسحب الأولاد إلى معسكرات تدريب مغلقة لمدّة شهرين، وأُبلغ القرار للأهالي بالتزامن مع حملة مصادرة الأسلحة الفردية من القرى. وقالت المصادر إن إرهابيي «النصرة» من «المهاجرين» (الأجانب والعرب) «باتوا يطلبون الزواج بفتيات القرى، حتى نثبت لهم اعتناقنا إسلامهم، وهذا ما نرفضه». وقالت مصادر أخرى إن السبب المباشر هو «صدور قرار من التونسي بمصادرة منازل أهالي شهداء الجيش السوري ورمي عائلاتهم خارجاً، ما دفع الأهالي إلى التمرّد».

قبل نحو عام، انتزعت «النصرة» السيطرة على قرى جبل السّماق من إرهابيي تنظيم «داعش»، بعد أن كان «داعش» قد كلّف «شرعياً» سعودياً يدعى سعيد الغامدي «تعليم الدروز أصول الإسلام»، وإلّا الذبح! ومع أن أهالي القرى منذ بداية الأزمة السورية، عملوا بتوجيهات جنبلاط بالتعاون مع «الثوار»، معاكسين الموقف العام لأقربائهم في جبل الشيخ والسويداء بالتمسك بالدولة السورية، إلّا أنه بعد فترة قصيرة من سيطرة «النصرة»، بدأت معاناة أهالي القرى من ممارسات الإرهابيين باسم «الشريعة»، فأُجبروا على تهديم مقاماتهم الدينية وتغيير أزيائهم التقليدية، ونبش الإرهابيون قبور أوليائهم ورجال الدين.

وخلال العام الماضي، تملّق جنبلاط كثيراً إرهابيي «النصرة»، مانحاً إياهم ستار «الاعتدال»، وأنهم «جزء من النسيج السوري»، وكرّر عشرات المرّات دعوته الدروز في سوريا إلى التعاون مع «الثورة» والانشقاق عن الجيش، بالإضافة إلى رعايته في السابق عدداً من الضباط المنشقين واحتضان معارضين من السويداء في عاليه والشوف. حتى أنه دعا أهالي راشيا خلال زيارة له العام الماضي إلى الذهاب إلى سوريا والقتال إلى جانب «النصرة». ولدى وصول «الأخبار السيئة» إلى دروز لبنان عن أحوال إخوانهم في إدلب، كان جنبلاط يضغط على المشايخ وعلى بعض وسائل الإعلام للتستر على الأمر، والترويج بأن «الأمور محلولة، ولن يصيبهم مكروه»، وعلى ما ردّد «الاشتراكيون» طويلاً، بأن «الأتراك سيحمون الدروز في إدلب، كما سيحميهم الأردنيون في السويداء»، بفعل «تعهدات» تم الترويج بأن جنبلاط حصل عليها من المخابرات الأردنية والتركية.

وفيما حاول رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي ومقرّبون منه، طوال مساء أمس، التقليل من شأن ما حصل وممارسة الضغوط على المشايخ اللبنانيين لـ«لملمة القصة» وعدم القيام بأي تحرّك في الشارع، لم يقم خصوم جنبلاط من الدروز في لبنان كالنائب طلال أرسلان بأي تحرّك بـ«انتظار معرفة مصير أهلنا في القرى الأخرى، وحتى لا يحصل ردود فعل ضدّهم»، كما تقول مصادر الحزب الديموقراطي اللبناني لـ«الأخبار». وليلاً، ذكرت مصادر لـ«الأخبار» أنّ الوزير وائل أبو فاعور غادر إلى تركيا أو الأردن لمتابعة الأوضاع، بعد أن أمضى يومين مع تيمور جنبلاط في الإمارات العربية المتحدة.

ومن إدلب إلى الجنوب السوري، حيث تعيش محافظة السويداء أوقاتاً صعبة بعد سيطرة تكفيريي «النصرة» و«حركة المثنى» و«لواء شباب السنة» على مقرّ «اللواء 52» شمال غرب مدينة السويداء، وقصفهم المستمر منذ ظهر أمس على مطار الثعلة العسكري، آخر مواقع الجيش السوري في غرب السويداء، الذي يكشف المدينة عسكرياً في حال سقوطه. كذلك فإن تهديدات إرهابيي «داعش» لقرى شرق المحافظة مستمرة، انطلاقاً من نقاط سيطرة التنظيم التي توسّعت في البادية السورية بعد سقوط مدينة تدمر وقبلها مدينة الرمادي العراقية.

في السنوات الماضية، لم يكن خطاب جنبلاط يلقى رواجاً في أوساط الدروز السوريين، إلّا أن التطورات الميدانية الأخيرة واقتراب إرهابيي «داعش» و«النصرة» من الشرق والغرب، وحملات التحريض الإعلامي والشائعات على وسائل إعلام المعارضة والدول الداعمة لها لدفع الأهالي إلى التخلّي عن خيار الدولة السورية والبحث عن تفاهمات مع الإرهابيين، أحدثت حالة من القلق والبلبلة في صفوف الأهالي، في ظلّ حملة إعلامية إسرائيلية كبيرة تروّج

عُرف من أسماء شهداء المجزرة:
الشيخ نديم شاهين (75 عاماً)،
الشيخ رشيد سعد (75 عاماً)،
ميلاد رزق، فخرو الشبلي، أحمد فخرو الشبلي، فرج فخرو الشبلي،
منعم فخرو الشبلي، ابن أحمد فخرو الشبلي، فاخر الشبلي، أنور الشبلي،
بدرو الشبلي، خيرو الشبلي، حيدر فريد الشبلي، مؤيد الشبلي،
رهف الشبلي (8 سنوات)، نايف الشبلي،
محمد عقفلي، رشيد سعد أجويد،
أحمد حسين محمد (70 عاماً)،
محمد أحمد حسين،
ميلاد انعم رزق، محمد شريف محمد،
أيمن محمد شريف محمد، ميمون محمد شريف محمد،
منهل حسين محمد، أحمد حسين محمد، ملهم فايز شاهين.

مارس جنبلاط الضغوط على المشايخ اللبنانيين لـ«لملمة القصة» (مروان طحطح)

إسرائيل تهوّل على البلدات الدرزية في سوريا

يحيى دبوق

هل تستعد إسرائيل لتدخل ما في جنوب سوريا، من بوابة ما تسميه «المجازر المنتظرة في البلدات الدرزية»؟ ام أنها تعمد الى تخويف الدروز السوريين وتضخيم التهديدات، لدفعهم لاتخاذ خيارات تصب في مصلحتها الامنية والسياسية؟

الواضح أن تل أبيب تتحدث عن الشيء ونقيضه، وفي الوقت الذي ترجح فيه «الاجتياحات والمجازر»، تؤكد أنها لن تتدخل عسكرياً، كما تؤكد انها لن تسمح بحصول «المجازر».

وأمس، دخل الرئيس الاسرائيلي، رؤفين ريفلين، على خط التصريحات المحذرة من التهديد الماثل امام دروز سوريا، وكانت مناسبة تصريحه لافتة، في حضور رئيس أركان القوات الأميركية المشتركة، الجنرال مارتن ديمبسي، الذي يزور إسرائيل حالياً. وقال ريفلين إنّ إسرائيل تتابع عن كثب تطورات الاحداث في المنطقة، محذراً من أنّ نحو خمسمئة الف درزي، قريبين جداً من الحدود معنا ولهم اقارب في إسرائيل، يتعرضون للتهديد هناك.

وتكفل الاعلام العبري أمس بتوضيح ما ورد على لسان الرئيس الاسرائيلي، عبر تقارير بثتها قنوات التلفزة ووردت في الاعلام المكتوب امس، رمت كما يبدو الى اثارة الهلع في اوساط الدروز ودفعهم الى خيارات تصب في المصلحة الاسرائيلية، ليس اقلها مد اليد للتعاون مع الاحتلال.

وبدأت القناة الاولى العبرية نشرتها الاخبارية المركزية، بعرض مكالمة هاتفية قالت انها اجريت مع احد «امراء» تنظيم «داعش»، توعّد فيه سكان السويداء السورية بالاجتياح الوشيك. وبحسب «الامير الداعشي»، فإن الالاف من عناصره جاهزون للتحرك فور صدور الاوامر، ليس فقط باتجاه السويداء، بل باتجاه كل المنطقة أيضا، وصولاً الى الحدود وما بعدها، وايضاً باتجاه إسرائيل.

القناة الثانية العبرية قاربت المسألة بصورة مغايرة لوسائل الاعلام العبرية الاخرى، وعملت على توظيف خلافات ماضية بين البلدات السورية في منطقة السويداء في زيادة منسوب الخشية مما سمته المجازر المقبلة. وقال مراسلها للشؤون العربية إنّ «ما يجري لا يتعلق فقط بتهديد داعش والفصائل المتمردة الاخرى لجبل الدروز، بل ايضا قبائل بدوية صغيرة تسكن البادية السورية، ولديها خلاف تاريخي وثارات مع الدروز في الجبل، انضمت (القبائل) اخيراً الى تنظيم الدولة الاسلامية».

وبحسب القناة، لا يخفي زعماء من الطائفة الدرزية في اسرائيل خشيتهم من مآلات الامور، وقد اجروا في الاسابيع الاخيرة سلسلة من الاجتماعات مع مسؤولين امنيين وسياسيين اسرائيليين،

(أ ف ب)

تقرير

نصرالله: هزمنا «النصرة» وبدأت المعركة مع «داعش»

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن «هزيمة نكراء» لحقت بـ «جبهة النصرة» في جرود عرسال، وأن المعركة بدأت مع «داعش»، لافتاً إلى أنها «مسألة وقت» قبل أن تلحق الهزيمة بهؤلاء. وقال: «المعركة مستمرة حتى إنهاء الوجود الارهابي. وهذا أمر محسوم»

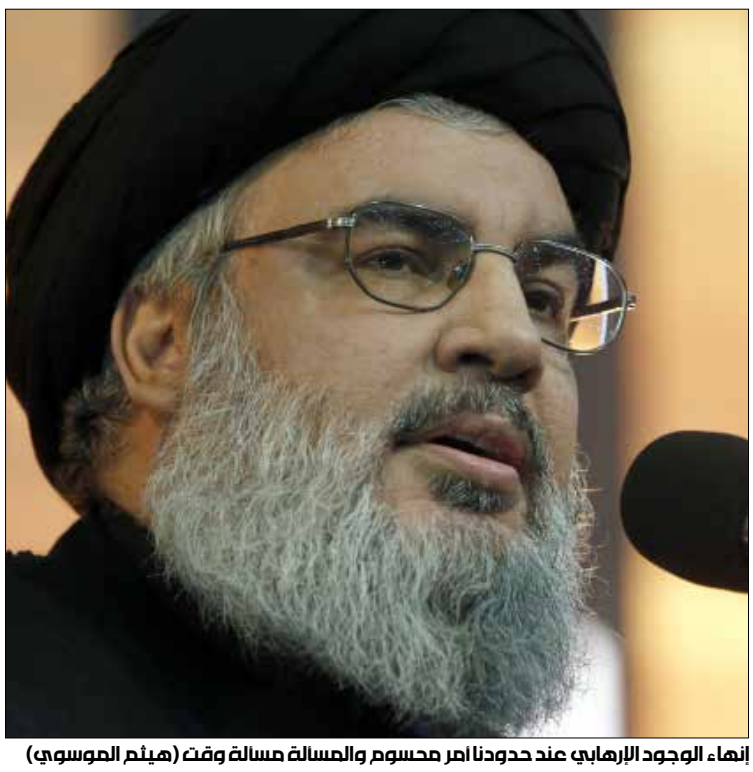
إنهاء الوجود الإرهابي عند حدودنا أمر محسوم والمسألة مسألة وقت (هيثم الموسوي)

أكّد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله أن المعركة مع تنظيم «داعش» الارهابي «قد بدأت» في القلمون والسلسلة الشرقية، وعلى الحدود اللبنانية ـ السورية، مشيراً إلى «أنهم بدأونا بالقتال، لكننا سنواصل هذه المعركة حتى إنهاء الوجود الإرهابي التكفيري الخبيث عند حدودنا. وهذا أمر محسوم». وجزم بأن «الهزيمة ستلحق بهؤلاء. المسألة مسألة وقت. لسنا مستعجلين، ونعمل بالهدوء المطلوب لنحقق هذا الهدف. ومن لديه الإرادة والعزم والحزم، ومثل هؤلاء المجاهدين الأبطال، لا يجوز أن تتطلع عيناه إلا إلى النصر الآتي».

وفي كلمة له في افتتاح «المؤتمر الثاني للتجديد والاجتهاد الفكري عند الإمام الخامنئي»، في الجامعة اللبنانية أمس، شدّد نصرالله على أنه «مهما غلت التضحيات، وبرغم التوهين والتواطؤ الإعلاميَّين، نؤكد عزمنا وتصميمنا وإرادتنا الحازمة والقاطعة على أننا لن نقبل بعد اليوم بقاء أي إرهابي أو تكفيري في حدودنا وجرودنا وعلى مقربة من قرانا».

وعن أحداث الأيام الأخيرة في القلمون وجرود عرسال، تحدّث نصرالله عن «إنجازات كبيرة في القلمون، وخصوصاً صباح اليوم (أمس)، حيث باتت كل القمم العالية تحت سيطرة الجيش العربي السوري ومجاهدي المقاومة، وأصبحت لديهم السيطرة المطلوبة والكافية بالنار على بقية الجرود من تلك الجهة. وكذلك في جرود عرسال، لحقت في الأيام الماضية هزيمة نكراء بجبهة النصرة. وبرغم أن البعض في لبنان يحاولون مساعدة النصرة معنوياً ونفسياً وإعلامياً، انتهى الموضوع، وهذا المسار مستمر».

ولفت الأمين العام لحزب الله الى «التطور المهم، وهو بدء المعركة مع داعش. ولا بأس أنهم بدأونا بالقتال، وهذا أفضل بالنسبة إلينا على المستوى النفسي والمعنوي والديني». وشرح معارك أول من أمس في جرود بلدتي رأس بعلبك والقاع، فأشار الى أن «داعش» هاجم «بمئات المقاتلين وبعدد كبير من الآليات العسكرية عدة مواقع لإخواننا في جرود رأس بعلبك عند الحدود اللبنانية ـ السورية. ولم يهاجموا من جهة عرسال ومن جهة القلمون في الجبهة المفتوحة، وربما افترضوا أن هذه الجبهة هادئة، وأنهم يمكن أن يستفيدوا من عنصر المفاجأة، ويحققوا انجازاً معنوياً كبيراً، ويسيطروا على مواقع حساسة ومؤثرة بالنسبة إلى الحدود، وخصوصاً لبلدتي القاع ورأس بعلبك، وبالتالي التوسع في المنطقة ووصل بعض المناطق بعضها ببعض». وأضاف أن «الهجوم كانت له أهداف عدة، على المستوى النفسي والمعنوي والإعلامي والعسكري والميداني، لكنّ المقاومين تصدوا بكل شجاعة، وأوقعوا عشرات المسلحين قتلى وجرحى ودمروا عدداً من آلياتهم، وعاد الإرهابيون خائبين مهزومين مخلّفين عدداً من قتلاهم في أرض المعركة». وتابع: «بطبيعة الحال، المقاومة التي تقاتل في أشرس المعارك، قدمت عدداً من مجاهديها شهداء أعزاء في هذه المعركة المظفّرة».

ميدانياً، تصدّر هجوم «داعش» على مواقع المقاومة بين جرود رأس بعلبك والقاع المشهد. وفي المواجهة هي الأولى من نوعها بين الطرفين، استطاع فيها تنظيم «الدولة» من مباغتة قوات المقاومة، ولكنه فشل في تسجيل أي إنجاز، بعدما تمكّن المقاومون من إستيعاب «الصدمة» والتعاطي معها على قاعدة «الدفاع حتى الطلقة الأخيرة». وبحسب مصادر مطلعة، فإن المقاومة «تأكدت من مقتل 50 مسلحاً من الدواعش وجرح 80 آخرين». وأضافت أن «داعش» أطلق مبادرة تعاون وتنسيق مع «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» لوضع الخلافات جانباً، ومحاولة تفادي خسائر مماثلة لاحقاً.

وعلى جبهة القلمون، واصلت قوات النخبة في المقاومة والجيش السوري تقدمها في جرود بلدة الجراجير من الجهة الجنوبية، وسط معارك عنيفة مع مسلحي «النصرة» أسفرت عن سقوط خسائر بشرية في صفوفهم، بين قتلى وجرحى، بالإضافة إلى تدمير ثلاثة آليات محملة برشاشات ثقيلة وجرافة. ولفتت المصادر إلى أن صفوف مسلحي «النصرة» تشهد حالات من الفرار والتخوين بعد النتائج الميدانية.

ونتج عن التقدم في جرود الجراجير السيطرة على شعبة الطمسة وشعبة وادي الأحمر وقرنة وادي الأحمر، ما سمح للمقاومة والجيش بالسيطرة النارية على رأس الكوش وبداية وادي القادومي في جرود المنطقة. وتمكنت المقاومة من تحقيق إنجاز بسيطرتها على كامل مساحة مرتفعات تعرف بـ«البلوكسات» الإستراتيجية جنوب جرود الجراجير، تبلغ مساحتها 20 كلم مربعاً، وترتفع 2400 متر عن سطح البحر. وتكمن أهمية المرتفعات بإشرافها بشكل كامل على ما تبقى من جرود الجراجير وجرود قارة وجرود عرسال التي يحتلها مسلحو «داعش» و«النصرة».

سقوط مطار الثعلة يكشف مدينة السويداء عسكرياً

لحتمية التدخل الإسرائيلي وحماية الدروز السوريين من مجازر قد يرتكبها الإرهابيون.

وبعد هجوم أول من أمس وأمس، وجّه عدد من قادة المجموعات الإرهابية المدعومة من إسرائيل ومن غرفة العمليات الأردنية «الموك» التي تضمّ ضباطاً خليجيين وغربيين وإسرائيليين، عدّة رسائل إلى أهالي وفعاليات السويداء بعضها سرّي وبعضها على مواقع التواصل الاجتماعي، لـ«طمأنتهم» بأن «السويداء ليست هدفاً»، وأن «المطلوب هو القضاء على مواقع الجيش السوري»، تماماً كالتطمينات التي وجهت إلى دروز إدلب، والتي تولّى جنبلاط في كثير من الأحيان نقلها.

فلولا سقوط مدينة بصرى الشام قبل ثلاثة أشهر في أيدي الإرهابيين التي عمل جنبلاط وعددٌ من الشخصيات الدرزية كـ«الأمير» شبلي الأطرش والشيخ وحيد البلعوس، على تحريض الأهالي على عدم المشاركة في معركة الدفاع عنها، تحت عنوان «القتال في قرى السويداء فقط»، كما تقول مصادر ميدانية من المحافظة، لـ«كانت إمكانية صمود المواقع العسكرية في الغرب أكبر ومنها اللواء 52، وكان يمكن تشكيل جبهة قويّة إلى جانب مواقع الجيش تمنع الاختراقات من الغرب».

وعلى وقع القذائف والرصاص، يزداد التحريض على ضرورة قطع العلاقة مع الدولة السورية، وإقامة إدارة محليّة في السويداء.

الدور الإسرائيلي

الدور الإسرائيلي والتدخل في الجنوب السوري الذي تعمّدت وسائل الإعلام الإسرائيلية إظهاره في الأيام الماضية، بعد تعتيم استمر لأعوام، يشمل إلى جانب السويداء، قرى جبل الشيخ والجولان المحرّر، ولا سيّما بلدة حضر، التي تستخدم شعبة «الاستخبارات العسكرية الإسرائيلية (أمان)» مع أهلها الأسلوب نفسه الذي تستخدمه والمخابرات الأردنية في السويداء. إذ تدفع الاستخبارات الإسرائيلية المجموعات المسلحة إلى استهداف القرية من الأراضي الملاصقة للشريط العازل مع الجولان المحتلّ في جباثا الخشب، ومن ثمّ تحاول إقناع أهالي عبر وسطاء من الداخل الفلسطيني، على رأسهم شيخ عقل الدروز في فلسطين موفّق طريف بقبول الدعم والحماية الإسرائيلية.

وتأتي مجزرة إدلب في توقيت دقيق، يتزامن مع تصريحات عدة لمسؤولي العدو الإسرائيلي في الأيام الماضية عن نيّتهم التحرّك في الجنوب السوري، تحت ستار الدروز الفلسطينيين، في حال وقوع مجازر بحقّ الدروز السوريين.

اعربوا فيها عن الخشية والقلق من «مجازر» قد ترتكب بحق الدروز في سوريا، واشارت القناة الى ان هذه الاجتماعات خصصت تحديداً لبحث السبل الكفيلة بتأمين الحماية لجبل الدروز.

من جهته، اشار موقع «واللا» العبري الى ان إسرائيل هي الدولة الوحيدة التي تنشغل في مناقشة تهديد المتطرفين للبلدات الدرزية في سوريا. واضاف ان التقديرات السائدة في تل ابيب تؤكد أنّ اسرائيل لن تقف مكتوفة الايدي اذا هاجم المتطرفون الدروز السوريين، وان المؤسسة الامنية تبحث في الخيارات المتاحة، وعمدت الى طرح هذه المسألة مع الولايات المتحدة، وتحديداً في جلسات خاصة مع رئيس الجيوش الاميركية مارتن ديمبسي.

مع ذلك، كان الجيش الاسرائيلي قد اكد على لسان كبار مسؤوليه العسكريين، انه لن يسمح لسكان البلدات الدرزية باجتياز الحدود في الجولان، في تأكيد على التقديرات المتداولة في الاعلام العبري عن «اجتياح البلدات»، كما انه تأكيد ايضاً على انه لن يعمل على منعها، اذ سلّم مصدر عسكري رفيع بما قد يحصل، وقال ان اسرائيل ستكتفي بتجميع الهاربين من المجازر في مناطق قريبة من الحدود، اذا تعرضت هذه البلدات «لاجتياح» العناصر المتطرفين في سوريا.

عمدت تل أبيب إلى طرح مسألة السويداء مع مارتن ديمبسي

رسائل إلى المحرر

نقيب الصحافة و«السطو» المزعوم

لفتني في «الأخبار»، في العدد الصادر نهار الاثنين 2015/6/8، مقال يتناولني (...) انجازاتي المهنية من شهادات وأبحاث وممارسة ومؤلفات ومراكز أكاديمية لست بحاجة لتعدادها، وسلوكي الاجتماعي وصفاتي الأخلاقية يُسأل عنها من عايشني طوال عمر من الزمن، ومنهم جزء يسير من اهل الصحافة على سبيل المثال لا الحصر. لذا آسف ألا يكون المقال قد أصاب الهدف الذي يبتغيه.

أضحكتني، بقدر ما أحزنتني، عملية «السطو الثقافي» التي تطرق لها كاتب المقال في الكتابين المشار اليهما . «فالسطو» المزعوم يتعلق بحدث تاريخي لصور عن مجازر جبل لبنان إبان الحرب العالمية الاولى والتي مر عليها أكثر من مئة عام وهي موثقة كتابة وصورا منشورة، على القضاء الذي نحترم البت في الملكية الفكرية لها.

من ناحية اخرى استدعى مضمون كتابي مكتوباً اعتراضياً من السفير التركي في لبنان على ما وصفته «إبادة» طالبا مني العودة الى مذكرات مرتكبيها، فمن هنا الحملة الموجهة من البعض في هذا الموضوع.

أخيراً وليس آخراً، فقد تساءلت كما العديد من القراء عن علاقة «إخراجات القيد» المتعلقة بوضعي العائلي بالموضوع المثار، وقد يكون ربما لزيادة «الفضائح» المكتشفة وتنوير الرأي العام حول المستوى العلمي والثقافي كما الاخلاقي لنقيب الاطباء وربما تلك من المهمات المجانية والجريئة لبعض الاعلاميين. وبهدف زيادة معلوماته والتخفيف من تحرياته، أود القول انني كنت عازبا طوال حياتي لاسباب عائلية بعد أن طالت المنية والدي في سن مبكرة وأنا كبير أخوتي الخمسة. وقد تزوجت منذ سنتين حسب سنّة الطبيعة ووفقا للقوانين اللبنانية السارية الى حين.

معذرة إذا أرغمت الكلام عن وضع شخصي لا يخص غيري وذلك لتصويب كلام الناس والقراء الذين من أجلهم ولخدمتهم صيغ هذا الرد.

مع احترامي .

نقيب الاطباء

البروفسور أنطوان البستاني

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

حسم التمديد أو التعيين قبل 7 آب لا 22 أيلول

مهلة البحث السياسي عن حل لأزمة قيادة الجيش ليست مفتوحة، بل تنتهي قبل 7 آب، موعد التمديد لرئيس الاركان. وامام القوى السياسية اسابيع معدودة لبت هذا الملف بعد استكمال عناصره

هيام القصيفي

ثمة خطأ سياسي وعسكري شائع هذه الأيام، يردّده السياسيون الذين يتحدثون في ملف التمديد لقائد الجيش العماد جان قهوجي، وهو ان الوقت لا يزال متاحاً حتى 23 ايلول للمزيد من الاتصالات لحسم توجهات القوى السياسية، سواء لجهة التمديد، او تعيين خلف لقائد الجيش.

قال وزير الدفاع سمير مقبل هذا الكلام، وكرّت سبحة الذين أعادوه مراراً وتكرارا، ردا على مطالبة رئيس تكتل التغيير والاصلاح العماد ميشال عون بطرح بند التعيينات الامنية في مجلس الوزراء من دون تأخير، لكن حقيقة الامر ان المهلة غير مفتوحة الى 23 ايلول، وأن القوى السياسية امام امتحان قريب، بعدما مرّ قطوع 4 حزيران، لكن ليس على خير، بل بالتمديد للمدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء ابراهيم بصبوص، بدلاً من اللجوء الى التعيينات الامنية دفعة واحدة، او ترك بصبوص يتقاعد ليحل محله الضابط الأعلى رتبة.

فالواقع ان المهلة الفعلية لحسم موضوع التمديد او التعيين في قيادة الجيش، وبخلاف اعتقاد السياسيين، تنتهي في 7 آب المقبل، اي مع انتهاء ولاية رئيس الاركان اللواء وليد سلمان. وتذكيراً، فان وزير الدفاع السابق فايز غصن، وعشية عيد الجيش في الأول من آب عام 2013، أصدر قرارين معًا بتأجيل تسريح قهوجي حتى 22 ايلول 2015، وتأجيل تسريح سلمان حتى 7 آب عام 2015 ضمناً.

وجاء توقيت القرار الذي اتخذ في حينه ابان وجود رئيس الجمهورية ميشال سليمان وبدعمه، قبل انتهاء ولاية رئيس الاركان، لا قائد الجيش. في السياسة، كان الهدف دمج قراري تأجيل التسريح لاعتبارات سياسية تتعلق بوضع رئيس الاركان (الدرزي) وعدم التفريط بموقعه، اضافة الى تأييد الرئيس نبيه بري وحزب الله والمستقبل والنائب وليد جنبلاط حينها للتمديد لقائد الجيش، الامر الذي ايده ايضا النائب سليمان فرنجية، ما انتج صيغة السلة الواحدة، برغم معارضة عون حينها. واداريا وعسكرياً، كان لا بد من التمديد لقائد الجيش ورئيس الاركان معاً، عشية انتهاء ولاية سلمان لاعتبارات تتعلق بادارة المؤسسة العسكرية ووضع المجلس العسكري.

لهذه الاعتبارات نفسها، وبعد اقل من سنتين على التمديد الاول، لا يمكن ترك وضع قائد الجيش ورئيس الاركان معلقاً حتى 23 ايلول. وخلافاً للحملة السياسية التي روّجت للموعد المذكور، تحت ستار اعطاء المزيد من الوقت لاستكمال الاتصالات السياسية، فان القوى المعنية امام مهلة لا تتعدى الاسابيع المعدودة، لحسم خيار التمديد او التعيين.

> القوى المعنية أمام مهلة لا تتعدى الأسابيع لحسم خيار التمديد أو التعيين

فوضع المجلس العسكري اليوم لا يحتمل الفراغ، إذ بحسب قانون الدفاع، يتألف المجلس من قائد الجيش رئيساً، ورئيس الاركان نائباً للرئيس، والاعضاء: المدير العام للادارة، والمفتش العام، والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع، وضابط عام يعين عضواً بمرسوم يتخذ في مجلس الوزراء، بناءً على اقتراح وزير الدفاع الوطني، بعد استطلاع رأي قائد الجيش.

وحالياً، لا يوجد في المجلس العسكري سوى قائد الجيش، ورئيس الاركان، والامين العام للمجلس الاعلى للدفاع، وهو أيضاً ممدد له بقرار من وزير الدفاع، في شباط الماضي، لستة اشهر فقط، تنتهي ايضا في آب. وبحسب القانون «لا يكون اجتماع المجلس قانونياً الا بحضور خمسة أعضاء. وتصدر قرارات المجلس العسكري بالاكثرية، وعند تعادل الاصوات، يكون صوت الرئيس مرجحاً، ويتولى رئيس الاركان رئاسة المجلس العسكري في حال غياب الرئيس». ما يعني، ان عدم التمديد لسلمان وخير (في ظل غياب الاعضاء الثلاثة، الشيعي والكاثوليكي والارثوذكسي) سيبقي المجلس العسكري فارغاً، الا من قائد الجيش وحده، من دون أي بديل عنه، لا في قيادة الجيش، ولا في المجلس العسكري، الذي تناط به مجموعة من الصلاحيات، التي لا يستطيع الجيش العمل من دونها.

هذا اداريا، اما عملياً وسياسياً، ففي ظل الازمة المستحكمة بالحكومة بين عون والمؤيدين لمطالبه من جهة، ومعارضيه من جهة اخرى، لا يمكن لأي طرف ان يقدم على التمديد لسلمان وحده قبل انتهاء ولايته في آب المقبل، من دون ان يكون الاتفاق السياسي شاملا التمديد عشية الاول من آب ايضا لقهوجي.

اذ لا يعقل في خضم حملة الضغط التي يقوم بها عون، ان يمدد وزير الداخلية ووزير الدفاع لمسؤولين امنيين، سني في قوى الامن، ودرزي في الجيش، ويترك موقع قيادة الجيش الماروني معلقا، حتى 22 ايلول المقبل، في انتظار استكمال الاتصالات حوله، كما لا يمكن ايضا ان يجري التمديد لرئيس الاركان وحده، والارجح لمدة سنتين، فيما يبقى موقع قائد الجيش واقعاً تحت التجاذبات السياسية، التي تضع الجيش امام المزيد من الضغوط داخل صفوفه، لأن عون لن يتراجع

تقرير

3 رجال أعمال على اللائحة الأميركية السوداء

آمال خليل

أعلنت وزارة الخزانة الأميركية إدراج ثلاثة رجال أعمال لبنانيين وشركتين مرتبطتين بهم على اللائحة السوداء بذريعة أنهم يشكلون جزءاً من شبكة دعم لـ«حزب الله» وواجهة لنشاطاته في لبنان والعراق. وفرضت الخزانة تجميداً للممتلكات وقيوداً على ممارسة النشاطات الاقتصادية على أدهم طباجة ومجموعة «الإنماء» التي يمتلكها، وعلى حسين علي فاعور وشركتهCar Care center، وقاسم حجيج. ولفتت الوزارة في بيان إلى أن طباجة عضو في «حزب الله» وأن الحزب يستخدم شركة «الإنماء» للاستثمار كواجهة لنشاطاته، مشيرة إلى أنها من «أنجح المجموعات العاملة في المجال العقاري منذ التسعينيات»، وأن «علاقة طباجة بقيادة حزب الله سمحت للمجموعة بالاحتكار في مجال عملها في ضاحية بيروت الجنوبية وفي جنوب لبنان». وأشارت إلى أن المجموعة «فازت أخيراً بعقود بناء ونفط في العراق، وهي توفر دعماً مالياً وتنظيمياً لبنية حزب الله التحتية». وأوضح البيان أن «حجيج يعمل مع طباجة ويساعد في فتح حسابات مصرفية للحزب»، ويستثمر في البنى التحتية التي يقيمها الحزب في لبنان والعراق». وأشار البيان إلى أن فاعور أيضاً عضو في وحدة اسمها «الجهاد الإسلامي»، ومهمتها «تنفيذ عمليات الحزب الخارجية». ولفت إلى أن شركة Car Care center توفر للحزب حاجته من الآليات، وأن فاعور «عمل أخيراً مع طباجة في إدارة مشاريع نفطية وإنشائية في العراق».

> السفارة الأميركية تطمئن إلى جاهزية المستشفيات!

وكانت الوزارة قد فرضت، في شباط الفائت، عقوبات مماثلة على أربعة جنوبيين يعملون في نيجيريا، واصفة إياهم بأنهم «شبكة لدعم الحزب في نيجيريا».

من جهة أخرى، بعد أيام قليلة على إطلاق الخارجية الأميركية تحذيراً للرعايا الأميركيين بتجنب السفر إلى لبنان بشكل كامل، جال وفد أمني تابع للسفارة الأميركية في بيروت على عدد من مستشفيات بيروت، خصوصاً في ضواحيها الشرقية. وارتكز الاستطلاع على نسبة جاهزية أقسامها، ولا سيما الطوارئ، لاستقبال الحالات المرضية في حال حدوث طارئ ما. واستفسر الوفد عن التجهيزات المتوافرة وكمية الطواقم الطبية ونوعيتها. وحاول الوفد تبرير الجولة بأنها «تقع ضمن الإجراءات الروتينية التي تقوم بها الدولة الأميركية لحماية رعاياها في الأماكن التي تشهد توترات أمنية»، وهو ما تقوم به على سبيل المثال بعثات الأمم المتحدة، ومنها قوات اليونيفيل، التي تجري بشكل دوري تدريبات على الإخلاء والتجمع والترحيل في حال حدوث طارئ.

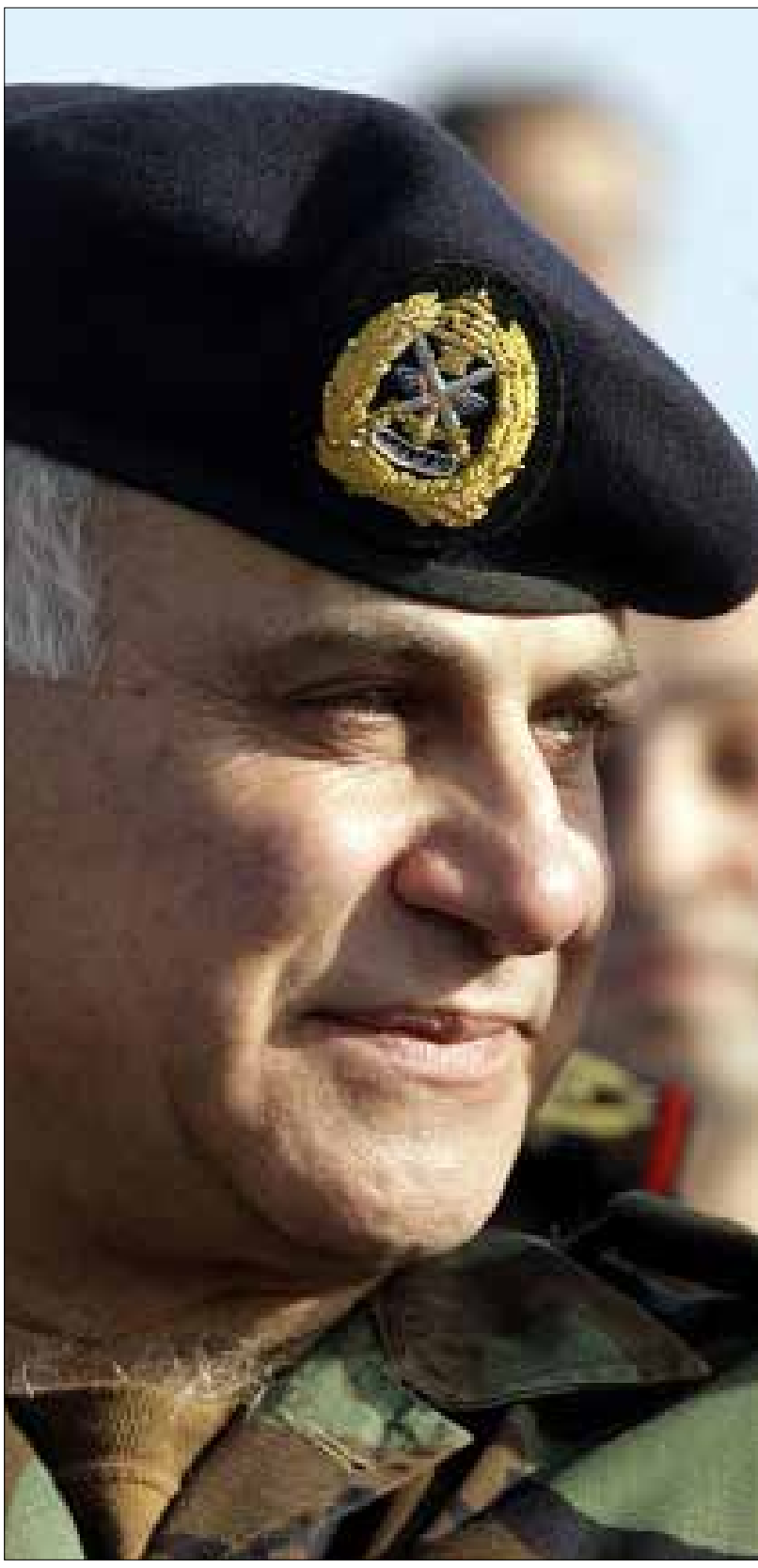

العماد قهوجي: هل يبقى وحيداً في المجلس العسكري؟ (هيثم الموسوي)

عن مطلبه، ولن يتراجع ايضاً عن ضغطه، ولن يسكت عن أي محاولة لتحميله وزر أي تعطيل حكومي او نيابي، كما يجري حاليا في ظل الحملة التي بدأها معارضوه ضده، لذا فإن امام زعماء الكتل السياسية اسابيع معدودة لحل الازمة، والمهلة ليست مفتوحة للرهان على أي متغيرات تدفع عون الى التراجع، الا اذا كان الهدف من الترويج لموعد 22 ايلول، سحب البساط من تحت رجلي عون، فيما تقود المغامرة بأي طرف الى اتخاذ قرارات سريعة، كما حصل عشية الخامس من حزيران، لوضع عون امام الامر الواقع. وهذه خشية تكتل التغيير والاصلاح.

كلام في السياسة

آخر الرهانات المستقبلية: التحالف مع الموت!

جان عزيز

يروي أحد أبرز العارفين بأسرار المؤامرات، أن على العماد عون وفريقه المحاور التوقف ملياً عند مسألتين اثنتين، في كل ما حصل في الأيام الماضية. أولاً، انكفاء وليد جنبلاط عن موقفه الداعي إلى تعيين قائد جديد للجيش. وثانياً، مهلة السنتين الكاملتين التي أصدر نهاد المشنوق فرمانه بها، ليمدد خلافاً للقانون لضابط متقاعد.

في المسألة الأولى، ينقل العارف أن جنبلاط حاول جدياً إقناع فريق المستقبل ــ جناح السنيورة، بإيجاد حل لقضية شغور المواقع الأمنية والعسكرية. وهو كان قد اقتنع أصلاً بالطرح، منذ فاتحه به عون في زيارته إلى كليمنصو في 17 آذار الماضي. وذلك بعد مضي شهر كامل على عقده «الاتفاق المفقود» في بيت الوسط. ولما فاتح جنبلاط سعد الحريري بالموضوع، وجد لدى الأخير تجاوباً واضحاً. وهو أصلاً ما كان قد نقله إليه أيضاً أعضاء حلقة الحريري المسكينة في بيروت. غير أن جناح السنيورة المستقبلي لم يلبث أن أوفد إلى جنبلاط أكثر من رسول ومبعوث. مع رسالة واحدة حازمة وحاسمة، مفادها سؤال جنبلاط بشكل استنكاري: ماذا تفعل؟! ألا ترى أن عون، بوزير واحد في الحكومة، نعجز عن مواجهته؟! فكيف إذا أعطي قيادة الجيش؟! هذا موضوع لا يحتمل المزاح عندنا ولا التجربة. فإما أن تكون معنا فيه وإما فأنت ضدنا في كل موقع وموقف.

أدرك جنبلاط خلفيات الرسالة السنيورية، خصوصاً في ظل توقيتها الإقليمي. فانكفأ الرجل. لكنه رفض مجاراة الضاغطين عليه بموقف مؤيد لهم. فضّل الصمت. مع العودة إلى المعادلة التي تبناها منذ عامين: الهجوم على بشار الأسد للتسليف سعودياً، والتزام التوازن الداخلي الدقيق، وفاء لتفاهمه لبنانياً مع حزب الله.

أما المسألة الثانية التي يشدد العارف نفسه على ضرورة توقف عون وفريقه عندها، فهي سنتا التنصيب لمدير عام لقوى الأمن الداخلي، بشكل غير قانوني وغير شرعي. لماذا لم تكن تلك الفترة ثلاثة أشهر، كما صارت آخر محاولة جس نبض مع الرابية؟ لماذا لم تكن ستة أشهر أو سنة؟ لماذا هذا الإمعان في الاستفزاز والكيدية والصفاقة القانونية والأخلاقية والدولتية والمؤسساتية؟

يربط المطلع على سلوك فريق السنيورة المستقبلي بين المسألتين، ليخلص إلى نتيجة حتمية: هؤلاء لا يريدون أن يعطوا أي حق لصاحبه. لا لعون ولا لغير عون. هؤلاء مؤمنون حتى العظم والنسغ، بأنهم سيحكمون لبنان كله، وحدهم. إن لم يكن أكثر من لبنان. كل السجالات والنقاشات والحسابات الدائرة اليوم في بيروت في واد، وهم في واد آخر. كل ما يفكّرون فيه أن هناك 17 مليون «فدائي» من جيشهم الجديد على الحدود. وهم مستعدون لقتال آخر شريك لبناني، حتى فناء آخر إنسان سوري، مقيم أم نازح، لا فرق بالنسبة إليهم. فأين ستهربون منهم، أنتم كل من يتشدق بميثاق عيش مشترك وصيغة وبلوط؟! كل تفكيرهم وتخطيطهم وتحضيرهم، هو كسب الوقت. كل ما يريدونه من كل الذين يتحاورون معهم، هو الوقت. والوقت، بهدف محدد، ألا وهو انتظار الموت. موت الذين يفرضون أنفسهم عليهم اليوم أنداداً أو شركاء سلطة وحوار.

قراءتهم للمستقبل بسيطة مبسطة وتبسيطية، لا تعقيد فيها ولا فذلكة: بشار سيسقط. بعدها يسقط حسن نصرالله. وطبعاً ليس المقصود بسقوطه، أن يرسب في انتخابات سلمية حضارية، وأن ينتقل بعدها إلى موقع المعارضة أو حكومة الظل. بل كل الرهان هو أن يقتل حسن نصرالله. أن يموت ويموت من معه. اصلاً في حساباتهم أن آلافاً من مقاتليه قد أبيدوا على أيدي ثوار حرية البغدادي والجولاني المستقبليين. هم يؤمنون فعلاً أن لقد ذهب الكثير ولم يبق إلا القليل. تماماً كما فكروا سنة 2006 وخططوا يومها لغوانتانامو لبناني. وحتى أفتوا بأن لن يبقى من أيتام حتى لحسن نصرالله، ليلمّهم ميشال عون بعد انتصار اسرائيل!

وعلى سيرة عون، هو حلفهم مع الموت نفسه، ما يشهرون في وجهه. لم يعودوا يفكرون بإقناع أي مسيحي، ولا بمقاربة بكركي أو استمالة الراعي، ولا حتى بإعلام أو بروباغاندا. كأنهم اكتشفوا بعد عشرة أعوام على انبثاقه حياً من التحالف الرباعي، أن ظاهرة عون حتمية. فقطعوا الأمل. بين التحالف معه لشراكة وطنية، والتحالف مع الموت لاستعادة زمن ترويكا أبو يعرب، قرروا وحسموا واختاروا المقاربة الثانية. الباقي كله تفاصيل. كله كسب وقت، أو إضاعته، لا فرق. حتى القوى المسيحية القريبة منهم، لم تعد تظهر على شاشة «سادات تاور». يفكرون أن سمير جعجع يناور علينا بالذهاب إلى الرابية؟! حسناً، فليربط مصيره بمصير عون إذن. لا لزوم لمناقشته. فليتذكر كيف تعاملنا معه بعدما أسقطنا عون سنة 1990. جعلناه ينزل من مرتبة الشريك المسيحي في الطائف، إلى حجم وزير دولة. وصولاً إلى كل ما أعقب ذلك. المصير نفسه سيلاقيه، وسيدفع ثمن تلاقيه العوني الجديد. من بقي؟ بكركي؟ حسناً، فلنجعل الراعي يتذكر قول سلفه ذات يوم من زمن حكمنا في التسعينات، أنه إذا خُيّر بين الحرية والتعايش، يختار الحرية. لكن بعد إحكام قبضتنا على كل من سوريا ولبنان، لن يعطوا حتى الخيار، ولن يعطوا لا العيش المشترك ولا الحرية!

يجزم العارف بأسرار ترويكا غازي كنعان المستقبلية، أن هذا هو عمق ما يفكرون فيه ويطمحون إليه. هل هذا صحيح؟ حلقة الحريري لم تعد تتكلم. وبالتالي ماذا سيفعل ميشال عون ومن معه حيال ذلك؟ سؤال يستحق طرحه على الجميع.

Sawaya Construction

Sahel Alma project:
an inspiring new landmark in sahel alma
located on one of the trendiest
streets, defined by its spectacular sea view .
apartments ranging between 105m2 to
328m2.
price starting 230.000$.
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com
Mobile:03/224718.

تقرير

ملف العسكريين المخطوفين: كلمة السرّ لدى «أبو طاقية»

بعد عشرة أشهر من المناورة، اختار الشيخ العرسالي المثير للجدل، «أبو طاقية»، الالتحاق علناً بـ«جبهة النصرة». الرجل الذي كان يطمح إلى تسوية ملفه القضائي يبدو أنه فقد الأمل، فقرر اعتماد خيار «اللاعودة»

رضوان مرتضى

احتاج الشيخ مصطفى الحجيري المشهور بـ«أبو طاقية» إلى عشرة أشهر، منذ خطف العسكريين في عرسال، كي يحسم خياره. بعدما يئس من طول انتظاره تسوية قضائية لأوضاعه، التحق بركب مسلّحي الجرود. في اليومين الماضيين، قطع الحجيري «شعرة معاوية» التي حافظ عليها طويلاً، فأعاد تغريد أقوال أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلّي على حسابه على تويتر. كرر مع التلّي: «لن أخرج من جبال القلمون إلا منتصراً أو في تابوت. ولسنا بوارد الانسحاب إلى الشمال وغيره، وسنقاتل حتى آخر مجاهد فينا». سبق ذلك بتغريدات تنال من «جيش الغدر والنفاق المسيّر من حزب اللات الإيراني». حتى الآن، يبدو أن «أبو طاقية» حسم خياره أو يكاد، بعدما حرص سابقاً، أقلّه إعلامياً، على الظهور مظهر المحايد، واجتهد في تقديم نفسه بهيئة المغلوب على أمره في مواجهة المجموعات المسلّحة التي اقتحمت عرسال. على الأقل، هذه الصورة التي خرج بها الحجيري عقب انتقال المخطوفين الذين أكّد أنهم في «أمانته» إلى أيدي «جبهة النصرة». يومها، أكّد ـ من دون أن يصدّقه ـ أحد أنه أُجبر على تسليم «الأمانة»، علماً بأنه تعرض فعلاً لتهديدات من مسلحين يدورون في فلك «الدولة الإسلامية».

هل تيقن الرجل أن التسوية مستحيلة، فاختار الالتحاق علناً بـ«النصرة»؟

قبل الأحداث السورية، في 2011، لم يكن الحجيري، الذي اشتُهر بطاقيته البيضاء، شيخاً عادياً في عرسال، بل كان أحد وجهائها وله مريدون بين أبنائها. فضلاً عن أن علاقاته بأبناء القلمون والقصير، المجاورين، تعود إلى أيام التجارة والتهريب. تصدّى الشيخ العرسالي، عقب اندلاع الأحداث، لتأمين حاجات النازحين السوريين وقدّم أراضيه لبناء مخيمات لهم، ما وثّق علاقته بالمجموعات المسلّحة بعد إيوائه عوائل مسلّحيها. ومع تطور الأحداث، تعزّزت علاقته بـ«النصرة» بعدما وضع إمكاناته في تصرف التنظيم الصاعد، ووصل التنسيق الى حدّ أن «أبو مالك» كان يطلب من «أبو طاقية» استدعاء أحد النازحين بالقوة أو جلب آخر للتحقيق معه في شبهة معينة أو لاستيضاح مسألة ما. كلّه كان يجري بعيداً عن الإعلام، في ظل غياب الدولة عن عرسال، لكنه كان يوثق في تقارير أمنية. كذلك لعب الحجيري دوراً في التوسط لإطلاق صحافيين خُطفوا في الداخل السوري، وتردد أنه ربما كان متورطاً في عمليات الخطف وفي الحصول على نسبة من الفدية. غير أن ما بعد اقتحام المسلحين لعرسال في الثاني من آب الماضي، لم يعد كما قبلها. وُضِع «أبو طاقية» في دائرة الشبهات بعد اختطاف العسكريين. يومها حاول الرجل استغلال الأمر لتبييض صفحته لدى الدولة اللبنانية من دون أن يضرب العلاقة التي تربطه بـ«القاعدة». ظن الحجيري، وهو صاحب مقولة «أُسلّم نفسي عندما يصبح هناك عدل في القضاء»، أنّه قد ينجح لدى القضاء في تسوية أوضاعه وأوضاع نجليه براء وعبادة. وكان الأول قد أوقف في كانون الأول 2013 على حاجز وادي حميد بتهمة الارهاب، فيما يُتّهم ابنه الأكبر عبادة بـ«المشاركة في قتل أربعة شبّان من آل أمهز وجعفر في وادي رافق، وفي قتل الضابط بيار بشعلاني والمعاون أول ابراهيم زهرمان في عرسال». فضلاً عن كونه من بين الأسماء التي ذكرها وزير الدفاع السابق فايز غصن بتهمة نقل السيارة المفخخة التي فُجّرت في الرويس في آب 2013. دخل الرجل في الوساطة وتمكن بـ«المونة» من تحرير عدد من العسكريين المخطوفين لدى «النصرة»، وهو ما نُسب يومها إلى «هيئة علماء المسلمين». غير أنه لم يتمكن من الاستمرار في الوساطة، تحت وقع الضغوط السياسية التي طالبت بإخراجه للاشتباه في كونه الخاطف والمفاوض في آن واحد. ابتعد «أبو طاقية»، مبقياً على علاقة جيدة مع الوزير وائل أبو فاعور، ليفسح في المجال أمام مفاوضين آخرين بـأؤوا بالفشل جميعهم. ولكنه «قبض» قبل ذلك جزءاً من ثمن الوساطة. فقد أُخلي سبيل ابنه براء في 24 كانون الأول 2014، مقابل كفالة قدرها 3 ملايين ليرة. غير أن تعقّد المفاوضات في مرحلة لاحقة، وإعدام «النصرة» اثنين من العسكريين المخطوفين، استحال ثأراً عشائرياً شخصياً مع «أبو طاقية» نفسه، الذي يعتبر متورّطاً في نظر أهالي العسكريين وجزء كبير من اللبنانيين. علماً بأن الحجيري لا يزال ناشطاً على خط نقل الأهالي من عرسال إلى الجرود وبالعكس.

هل تيقن الحجيري أن تسوية ملفه القضائي مستحيلة، فالتحق بـ«النصرة»؟

ينقسم اللبنانيون حيال «أبو طاقية» بين منادٍ بمحاسبته بوصفه المسؤول عن كل ما يجري، ومن يدعو إلى الاستفادة منه لإنجاز التسوية في عرسال. إلا أن الثابت أن «أبو طاقية» وحده يملك كلمة السر لتحرير العسكريين المخطوفين، كذلك إن تسوية ملفه هي جزء لا يتجزأ من الحل في عرسال.

مصطفى الحجيري: تسوية ملفه جزء لا يتجزأ من الحل في عرسال (الأخبار)

تقرير

الحريري يحاول لملمة عكّار... ولو تحت صورة الأسد!

عبد الكافي الصمد

نتائج انتخابات المجلس الإسلامي الشرعي في عكار، في العاشر من الشهر الماضي، لا تزال تتداعى داخل تيار المستقبل، بعدما أفضت إلى فوز صعب لمرشحه علي طليس على مرشح الجماعة الإسلامية محمد شديد (55 صوتاً مقابل 47 لشديد)، واختراق أسامة الزعبي، المقرب من الرئيس نجيب ميقاتي، لائحة التيار الأزرق في مجلس أوقاف المنطقة، على حساب المرشح المستقبلي علي حسن (70 صوتاً للأول مقابل 62).

فبعد اجتماعات عدّة لمسؤولي التيار في عكار وبيروت لدرس أسباب هذه الانتكاسة، في منطقة كانت حتى الأمس القريب «قلعة» مستقبلية حصينة، وبعد تقارير رفعها منسقو عكار الثلاثة والمرشحون بهذا الخصوص، زار الأمين العام للتيار أحمد الحريري عكار ليطّلع عن كثب على أسباب التسرّب في منطقة مثلت دائماً «الخزان الشعبي» لتياره. وخلال اللقاءات معه، أو من خلال ما وصله من تقارير ورسائل، لمس الحريري انزعاج القاعدة الشعبية واستياءها من أداء التيار الذي سجّل حضوره تراجعاً، برغم أنه لا يزال الطرف الأكثر حضوراً، لمصلحة آخرين بدأوا يتقدمون ببطء. ومن أسباب هذا الانزعاج، وفق مصادر مقربة من المستقبل، «لجوء مسؤولين وقيادات عليا في التيار، أخيراً وعلى نحو بارز، إلى الاستعانة بالعائلات التقليدية في عكار، سياسياً ودينياً، لتثبيت حضورهم، وبأشخاص أثبتت تجارب عدة أنهم قدّموا مصالحهم الشخصية ومصالح عائلاتهم على مصلحة التيار وقاعدته العريضة». هذه السياسة «أثارت امتعاضاً واسعاً في أوساط التيار وقواعده، وتحديداً العائلات غير التقليدية والفلاحين والعشائر، الذين وجدوا أن التيار لا يتعامل معهم فقط كما كان السوريون يتعاملون معهم، بل أعادهم أيضاً إلى أيام العهد العثماني!».

توقف المساعدات والإخلال بالوعود والتداعيات السورية أثرت في حضور المستقبل

ويضاف إلى هذه الأسباب، وفق المصادر، «توقف حنفية الخدمات والمساعدات، وضعف حضور النواب ومنسقي التيار وكوادره في عكار، فضلاً عن خلافاتهم الداخلية، وتعاطيهم مع أهالي المنطقة بفوقية، وإخلالهم بكثير من الوعود التي أغدقوها على العكاريين منذ الانتخابات، فضلاً عن تداعيات أحداث سوريا التي أثرت في العكاريين اقتصادياً واجتماعياً وأمنياً، وتخلي المستقبل عنهم وسط هذه المعمعة». وسط هذه الأجواء، كان ميقاتي، أبرز منافسي تيار المستقبل في عكار، إلى جانب الجماعة الإسلامية وآخرين، يعمل بهدوء على تثبيت حضوره في المنطقة، من خلال خدمات اجتماعية وصحية وتربوية عبر «جمعية العزم والسعادة» التابعة له، ما أوجد لدى العكاريين «استعداداً للتعاون معه من جانب أكثر من طرف وفي أكثر من مجال، وأحدث خرقاً بات يصعب على تيار المستقبل سدّه، أو منع ميقاتي وسواه من ملء الفراغ الذي تركه التيار».

دفع ذلك الأمين العام للمستقبل الى التردد على عكار لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، ولسدّ غياب النواب والمنسقين والكوادر في المنطقة، وبات «الشيخ أحمد» يحضر أحياناً لتقديم العزاء، أو للقيام بواجب اجتماعي، بعدما عجز ممثلوه على اختلاف مراكزهم وأحجامهم عن تأدية الحد الأدنى من المطلوب منهم. وفي هذا الإطار، يتندّر بعض مناصري المستقبل في عكار، بحسرة، على ما وصل إليه تيارهم في المنطقة، إلى حد جعل الحريري يعزّي النائب السابق وجيه البعريني مرتين بوفاة والدته وزوجته، و«يجلس إلى جانبه تحت صورة تجمع البعريني وبشار الأسد!».

«الشيخ احمد» يحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه (مروان طحطح)

مجتمع واقتصاد

قضاء

لم يطلب القاضي حجار تقرير الطبيب الشرعي الذي يثبت تعرض غيث للضرب (هيثم الموسوي)

إخلاء سبيل المعتدي على المحامية رانيا غيث

أفرج، أمس، عن عنصر الاستقصاء الذي اعتدى بالضرب على المحامية رانيا غيث، بحجة أنها لم تمتثل لأوامر موكب وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق، الاثنين الماضي. تردّ بعض المصادر المتابعة للملف السبب الى «ضغط سياسي كبير»، قضى بتبرئة رجل الأمن «القبضاي»

هديل فرفور

أفرج قاضي التحقيق في المحكمة العسكرية هاني الحجار، أمس، عن رجل «الأمن»، الذي «أدّب» المحامية رانيا غيث عندما توقفت عند الاشارة الحمراء في منطقة برج المر، الاثنين الماضي، ولم تيسّر طريق الموكب الذي تبين فيما بعد أنه «وهمي» (لم يكن ينقل المشنوق)، فانهال عليها بالشتائم، فتح باب السيارة، شدها من شعرها وانهال عليها ركلا وضربا. لم يطلب القاضي حجار تقرير الطبيب الشرعي، الذي يثبت تعرض غيث للضرب، ولم يستدع الشاهد على الحادثة وهو المحامي نبيل يونس، الذي طلبت غيث استدعاءه عندما تقدّمت بالشكوى في مخفر مينا الحصن يوم وقوع الحادثة (الاثنين)، الا ان اللافت أن القاضي حجار لم يستجوب غيث نفسها «ولم يتح لها الادلاء بشهادتها على نحو كاف وواضح لتشرح له حيثيات الحادثة»، وفق ما نقل أحد المصادر المقرّبة من غيث عنها، لافتة الى «وجود ضغط سياسي كبير وواضح».

> تعرّضت غيث للترهيب على يد عناصر الموكب الذين حضروا إلى المحكمة أمس

يقول احد المستشارين القانونيين، إن «من العيوب التي تؤخذ على القضاء العسكري، هو أنه ليس هناك تمثيل للمدعي، وبالتالي لا يحضر معه وكيل دفاع يمكن ان يشارك في توجيه الاسئلة، بل يقتصر الأمر على استدعائه للتحقيق والاستماع الى افادته». والمشكلة تكمن، وفق المستشار، الى ان اي نزاع بين مدني وعسكري، يبته القضاء الاستثنائي.

تؤكد مصادر كانت حاضرة في المحكمة، أن «غيث تعرّضت للترهيب على يد عناصر الموكب الذين حضروا الى المحكمة أمس»، وهو ما تثبته شهادة المصادر المقربة من غيث، التي قالت ان احد عناصر الموكب توجه بالكلام الى غيث قائلا: «انا لو مكان رفيقي كنت شقّفتك». عندها، اشتكت غيث الى مسؤول الموكب الذي كان حاضرا أيضا، فردّ الأخير عليها بالقول: «أضيفيها الى إفادتك بس تفوتي». تعلّق المصادر التي كانت داخل المحكمة بالقول: «كان واضحا الاسلوب الاستفزازي الذي مارسه عناصر الموكب، الذين لم ينفكوا يبدون عدم مبالاتهم، ويظهرون نوعا من الثقة الزائدة». تشير المصادر نفسها الى أن «المدعى عليه لم يكن يستشعر خطرا، وكان على ثقة بتبرئته».

ممثل نقابة المحامين وجيه مسعد، حضر مع غيث الى التحقيق، الا ان الاخير «لم يتخّذ موقفا حاسما لنصرة غيث»، وفق ما تؤكد مصادر أخرى متابعة. تقول المصادر نفسها إن «النقابة لم تتخّذ صفة الادعاء الشخصي من قبلها، بحجة ان النقيب وغالبية اعضاء مجلس النقابة مسافرون، وان مسعد لا يستطيع اتخاذ قرار كهذا»، الا ان المستشار القانوني اوضح انه «كان من الممكن ان يتصل النقيب بالممثل ويكلفه بالادعاء».

فور صدور حكم اخلاء السبيل، تألّف وفد من بعض المحامين والناشطين المدنيين، وتوجه الى نقابة المحامين، والتقى مسعد الذي قال لأعضائه «علينا انتظار عودة النقيب»، ولم يعطهم اي وعد جدي بالتحرّك، فما كان من الوفد الّا ان توجه الى احد اعضاء لجنة التقاعد «لإعداد كتاب يحوي الحيثيات المحيطة بالحادثة، وتوجيهه الى النقيب كنوع من الضغط المعنوي»، وعندما خرج الوفد من مكتب عضو اللجنة، فوجئ بمسعد الذي طلب منه «التفضّل» الى خارج مبنى النقابة. بمعنى آخر، طرد مسعد الوفد ليقطع الطريق امام اي محاولة «للضغط» او لتغيير واقع تبرئة العنصر المتهجّم. يقول عضو مجلس نقابة سابق في حديث مع «الأخبار»، إنه يجب على النقابة ان تتحرّك فورا، «الا يستفزها هذا التصرف الميليشياوي من رجل امن تجاه محامية زميلة؟ الا يستفزها العنف ضد امراة قبل كل شيء؟». الواقع، ان مجلس النقابة لم يُستفز كفاية في قضية تعنيف المحامي امين ابو جودة لزوجته امام المارة، ولا تهديده لها بالقتل، وعدّها ليست اولوية، لم تسقط الحصانة عنه ولم تعط اذن الملاحقة، فتراها لماذا تستفز الآن؟

امتحانات الثانوية العامة

التفكير المنطقي في علوم الحياة

فاتن الحاج

نتائج الشهادة المتوسطة ستُعلن بين 28 و29 من الجاري، ونتائج شهادة الثانوية العامة بفروعها الأربعة: العلوم العامة، علوم الحياة، اجتماع واقتصاد وآداب وإنسانيات ستبدأ بالصدور اعتباراً من أوائل الشهر المقبل، أي بعد 15 يوماً من إنهاء الاستحقاق (17 الجاري)، هذا ما كشفه وزير التربية الياس بو صعب خلال تفقده مركزي «تجمع مدارس الدامور الرسمية» و«متوسطة عرمون الرسمية».

أمس، انطلقت الامتحانات لشهادتي العلوم العامة وعلوم الحياة، فترشح في الأولى 5216 طالباً، غاب منهم 462 طالباً، أي إن نسبة الغياب طاولت 8,86 في المئة. في المقابل، بلغ عدد المرشحين في الشهادة الثانية 13 ألفا و370 طالباً، غاب منهم 908 طلاب، أي بنسبة 6,79 في المئة.

في اليوم الأول، امتحن تلامذة الشهادتين بالمادة الأساسية أو مادة الاختصاص، أي الرياضيات للعلوم العامة، و«البيولوجيا» لعلوم الحياة.

القدرة على التحليل، وامتلاك التفكير المنطقي، بدوًا مهارتين أساسيتين ينبغي توافرهما في الطالب لمعالجة أسئلة مسابقة علوم الحياة، أو هذا ما أظهرته جلسة مناقشة أسس التصحيح في قصر الأونيسكو. مقررة اللجنة برندا غزالة سألت في بداية الجلسة عن إمكان طرح ثلاثة تمارين بدلاً من أربعة في مسابقة البيولوجيا لشهادة الاجتماع والاقتصاد، نتيجة الشكوى في الأعوام الماضية من طول المسابقة، وخصوصاً أن هناك تعميماً صدر عام 2007 يسمح بذلك، فأجاب أكثرية الحاضرين بـ «نعم»، عندها قالت إنها ستنقل وجهة نظرهم إلى المدير العام للتربية، رئيس اللجان الفاحصة، فادي يرق، لاتخاذ القرار بهذا الشأن. ولفتت إلى أن باب يرق مفتوح لكل الآراء والاقتراحات والشكاوى والملاحظات سواء ما يتعلق بالأسئلة أو الأجوبة أو المستندات.

أوضحت غزالة أن بعض الأسئلة المطروحة في المسابقة ليست جديدة واستهلكت لسنوات وسنوات على الأقل منذ 2002 حتى اليوم. وأشارت إلى أن الأجوبة التي كتبتها اللجنة في «الباريم» ليست منزلة، والطالب يتمتع بحرية واسعة لمقاربة التمرين بأسلوبه الخاص شرط

> أجوبة لجنة علوم الحياة في «الباريم» ليست منزلة

توافر الأفكار المطلوبة والحفاظ على الأمانة العلمية وطريقة التحليل (raisonnement) والعلاقة (relation)، ولا ضير هذه المرة فقط في أن يبدأ بالعلاقة ثم التحليل، لكن على ألا يكتب أجوبة متناقضة. وأعلنت غزالة أنّ اللجنة لا تحاسب على عدد الجمل وأدوات الربط وستكون حاضرة خلال أعمال التصحيح للرد على أي استفسار ولقراءة الأجوبة المختلفة كي لا يظلم أحد. وشددت على أننا «سنكون متساهلين هذا العام فقط (سنعطي الطلاب bonus) بالنسبة إلى الأفعال الإجرائية المعدّلة أخيراً (interpreter ،expliquer ،deduire ،preciser ،etc). وقد علمت «الأخبار» أن اجتماعاً سيعقد في هذا الصدد بعد انتهاء الامتحانات لتوحيد الرؤيا.

الأساتذة علقوا بأن المسابقة تتطلب بعض التحليل المعهود في الصف، وهي خالية من أي تعقيد. أما الطلاب، فقد أبلغوا بو صعب أنّه امتحان عادي وأقل صعوبة من مسابقات المدرسة، فيما وصف طلاب آخرون كانوا قد تقدموا من امتحانات البكالوريا الفرنسية المسابقة بالصعبة مقارنة بالبكالوريا الفرنسية لجهة طرح الأسئلة والتركيز على التحليل. وهنا تحدث الوزير عن بدء العمل في المركز التربوي على تطوير طريقة طرح أسئلة الامتحانات لتتماشى مع معايير التقييم العالمية.

تقرير ما ورد في التقرير الأخير لصندوق النقد الدولي عن لبنان، يعيد طرح بعض الأفكار التي طرحها الوزير السابق شربل نحاس في مناسبات عدّة، ولا سيما في أثناء مناقشة مشروع موازنة عام 2010 في مجلس الوزراء، وكذلك في خضم معركة تصحيح الأجور في القطاع الخاص... الصندوق يتحدث عن تعديل النموذج الاقتصادي عبر زيادة الإنفاق الاجتماعي والرأسمالي، وفرض الضرائب على الريوع العقارية والأرباح... يعلّق نحاس أن «صندوق النقد يطرح برنامجاً تقدمياً أكثر من الأحزاب اللبنانية التي تعدّ نفسها تقدمية واشتراكية وإصلاحية وذات خلفية اجتماعية»

شربل نحاس: صندوق النقد «تقدّمي» أكثر من الأحزاب

يشير الصندوق إلى مزاحمة بين الإنفاق على كلفة الدين العام وبين الإنفاق الاجتماعي والاستثمار الحكومي (هيثم الموسوي)

محمد وهبة

أورد صندوق النقد الدولي في تقريره الأوّلي الصادر في الشهر الماضي في إطار «المادة الرابعة» مجموعة من الملاحظات والتوصيات. بعضها، او ما يشبه بعضها، سبق ان طرحه الوزير السابق شربل نحاس، عندما كان وزيراً للعمل، وقبل ذلك وزيرا للاتصالات، ولا سيما مشروع التغطية الصحية الشاملة الممولة من الضرائب بدلا من الاشتراكات، بما يتناسب مع أهداف خلق فرص عمل ذات قيمة مرتفعة توقف هجرة الأدمغة وتحفّز النموّ... هذا الطرح، مع ما تضمنه من اقتراح تعديلات جوهرية في النظام الضريبي باتجاه استهداف الريع والارباح بدلا من الاستهلاك، ادى إلى استبعاده عن الوزارة.

الصندوق يعيد طرح هذه القضايا بلهجة «ديبلوماسية» مختلفة، لكنها تفتح باب النقاش مجدداً عن مستوى وحجم الإصلاحات المطلوبة والهدف منها، إلا أن تنفيذ هذه الأفكار «الجيّدة» يتطلب «الحدّ الادنى من الاستقرار السياسي» وفق الخبير الاقتصادي غسان حاصباني، و«التوافق السياسي» بحسب الخبير الاقتصادي غازي وزني، فيما يصف نحاس تقرير الصندوق بأنه «برنامج تقدّمي»، لافتاً إلى أنه «عند مقارنته بالبرامج المطروحة من الأحزاب اللبنانية والأطراف الفاعلة في لبنان، لا يمكن إلا أن نرى أنه تقدّم عليها جميعاً. هذا برنامج تقدمي واشتراكي بالنسبة إلى اللبنانيين، إلا انه برنامج يجابه في لبنان منذ فترة طويلة».

البرنامج المقترح

يتحدّث صندوق النقد الدولي عن حاجة لبنان إلى تعديل نموذجه الاقتصادي، مشيراً إلى متطلبات إجراء «تغييرات حاسمة على صعيد السياسات المطلوبة لتقوية الثقة، التي لا يمكن الحصول عليها مجاناً في ظل الأوضاع الحالية». المؤشرات التي تبرّر هذه الوجهة مستقاة من الخلاصة الآتية: «المحفّزات التقليدية للاقتصاد اللبناني فشلت في تأمين نموّ جيّد»، لذلك، فإن الحاجة باتت ملّحة من أجل «خلق نموذج للنمو الاقتصادي، ديناميكي وشامل وأقل هشاشة». فما بات واضحاً اليوم هو أن الاقتصاد اللبناني يفقد تنافسيته. يشير الصندوق إلى أنه يمكن تفسير هذا الأمر، جزئياً، من خلال «ضعف الخدمات الرسمية، وضعف شبكات الأمان الاجتماعي. إن وقف هجرة الأدمغة يتطلب تأمين الخدمات الاساسية وشبكات أمان اجتماعي تكون نزيهة وموثوقا بها».

إذاً، اصبحت التوجهات المستقبلية تتطلب تغييراً جذرياً. يعزو وزني ذلك إلى «المخاطر الكبيرة التي تواجه اقتصاد لبنان، وخصوصاً التحديات الاستثنائية والنموّ المخيّب، كما ورد في تقرير صندوق النقد. هذه التحديات هي اجتماعية ومالية واقتصادية وسياسية، وقد أوجبت على الصندوق أن يأخذ بالاعتبار مشاكل سوق العمل وزيادة معدلات الفقر والبطالة وتفاقمها ارتباطاً بحركة النزوح السوري الكثيف إلى لبنان».

«أن تأتي متأخراً خير من ألا تأتي أبداً». هذا المثل ينطبق على مضمون تقرير صندوق النقد والانتقادات التي كانت توجّه إليه في السابق بسبب تركيزه على وصفات جاهزة ومعلّبة عن ضرورة زيادة الضرائب على الاستهلاك في مواجهة العجز المالي، إلا أنه في التقرير الأخير كرّر مراراً عبارات «زيادة الإنفاق الاجتماعي» و«زيادة الإنفاق الرأسمالي» و«إصلاح سوق العمل». ظهرت هذه العبارات بوضوح في سياق كلام الصندوق عن انكشاف لبنان على المخاطر التي تستوجب تعزيز النمو وزيادة خلق فرص العمل وتدعيمها بالاستقرار الاجتماعي.

ويشير الصندوق إلى مزاحمة بين الإنفاق على كلفة الدين العام وبين الإنفاق الاجتماعي والاستثمار الحكومي، وفي النتيجة تبيّن له أن «الإنفاق الاجتماعي في لبنان غير مناسب». فمن شأن الإصلاحات المطلوبة على أساس «إعادة التوازن في الإنفاق» أن تعيد النموّ وفاعليته إلى مساره الصحيح من خلال «زيادة الإنفاق على البرامج الاجتماعية وعلى المشاريع الرأسمالية (الإنتاجية) وتخصيص مبالغ أكبر لها، إذ إن الاقتطاع من الإنفاق على المشاريع الرأسمالية (كما كان يحصل في السنوات الماضية) يحدّ من النموّ».

حاجات لبنان، في رأي صندوق النقد الدولي، تشمل إصلاح سوق العمل من أجل خلق فرص في سوق العمل النظامي للعمال الأقل مهارة، وذلك من خلال برامج اجتماعية وبرامج حكومية على المدى القصير. أما على المدى البعيد، «فعلى لبنان أن يطوّر قطاعات ذات قيمة مضافة مرتفعة لامتصاص تدفقات طالبي العمل الجدد من فئة العمال المهرة، علماً بأن غالبيتهم تبحث عن فرص العمل خارج لبنان». الصندوق يرى أن «نموّ الوظائف على المدى البعيد يتطلب استقرارا اجتماعيا على المدى البعيد أيضاً».

أما التعديلات الضريبية التي يقترحها الصندوق، والتي تكرّرت في التقارير الأخيرة خلال السنتين الماضيتين، فهي تشمل إقرار الضريبة على الأرباح العقارية، وزيادة الضريبة على الفوائد، وزيادة الضريبة على أرباح الشركات. ولم يبق من وصفات الصندوق الجاهزة، سوى زيادة الضريبة على المحروقات (ديزل وبنزين)، وزيادة ضريبة القيمة المضافة بمعدّل 1%.

وقت مناسب للتطبيق؟

خلفية هذا الأمر واضحة لصندوق النقد، لكن في رأي حاصباني، فإن تقديم هذه الطروحات لا يشير إلى إمكان تطبيقها بصورة منفصلة عن بعضها بعضا «فهي يجب أن تكون ضمن سلّة متكاملة». العناصر التي يتحدث عنها صندوق النقد «يغذي بعضها بعضاً»، إذ إن «زيادة الإنفاق الاستثماري المحلي والأجنبي تخلق حكماً فرص عمل، وهو الأمر الذي يؤدي أيضاً إلى توسيع الاقتصاد، وبالتالي لا تكون الزيادات الضريبية مضرّة. إذا توسّع الاقتصاد بصورة كبيرة، يمكن الاستغناء عن الزيادات الضريبية».

> **نموّ الوظائف على المدى البعيد يتطلب استقرارا اجتماعيا**

اللافت أن أفكار بعثة صندوق النقد لم تنل إعجاب اصحاب المصارف.

الذمم التجارية تقفز

يقول رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شمّاس، إن اللقاء مع بعثة صندوق النقد الدولي هو الأول من نوعه، وإن اعضاء البعثة كانوا مستمعين في غالب الأحيان. أبرز ما دار في اللقاء أن البعثة تحدّثت عن ضعف الاستثمارات في القطاعات الإنتاجية، فيما استمعت إلى أوضاع التجّارة، التي تعاني «ضعف الاستهلاك وتقلص الدورة الاستهلاكية». وعزا شماس هذا الأمر إلى «ضعف القدرة الشرائية للمقيمين في لبنان، وعدم اليقين وعدم الاستقرار السياسي». ويلفت شماس إلى أن النتائج جاءت قاسية على القطاع التجاري، «فقد بدأ التجّار يعانون مشكلة سيولة. في الأوضاع الطبيعية أو العادية، كانت الذمم الدائنة في السوق، أي الديون غير المسجّلة لدى المصارف، وتبقى ديوناً مسجّلة بين الموردين وتجار الجملة والمفرق، تراوح بين 4 مليارات دولار و5 مليارات، إلى أنها اليوم ارتفعت إلى ما بين 7 مليارات دولار و8 مليارات. هذه الزيادة في الذمم تعني أن تاجر المفرّق يعاني كساد البضاعة، وأن تاجر الجملة لا يستطيع تحصيل ديونه من تاجر المفرق، وأن المستورد كذلك يعاني صعوبات في تحصيل أمواله من تاجر الجملة، فيما يدفع مبالغ إضافية هي عبارة عن فوائد مصرفية على خطوط التمويل».

«هذا الوضع سبّب صرخة في الاسواق التجارية، وهو ما ركّزنا عليه في الحديث مع بعثة صندوق النقد الدولي» يقول شماس.

ماركس ضد سبنسر

اغلقوا صندوق النقد الدولي

غسان ديبة

«اغلقوا صندوق النقد الدولي، الغوا الديون وانهوا التنمية»
هاري كليفر

عندما كنت ادرس الاقتصاد في جامعة تكساس في اوستن في الولايات المتحدة، والتي كانت من الجامعات القليلة التي لديها مقررات في الاقتصاد الماركسي، كان استاذ الاقتصاد الماركسي هاري كليفر، وهو للمفارقة يتبع اكثر المدارس الماركسية تطرفاً وهي المدرسة الاوتونومية التي انشأها المفكر الماركسي الايطالي انطونيو نغري المتهم بكونه العقل المدبر للالوية الحمراء، كان من الطبيعي الصدام الفكري مع كليفر لأن افكار هذه المجموعة كانت تعتبر ان الاتحاد السوفياتي منذ السنين الاولى لسيطرة البلاشفة يتبع نظام رأسمالية الدولة وقد حاد عن مبادئ الماركسية في عدم تسليمه العمال مباشرة السلطة على المصانع والاقتصاد بالاضافة الى مسألة الحزب وغيرها من الامور النظرية التي لا مجال للدخول بها الآن. وكان اطلاق صفة «البلشفي» بمثابة إدانة منه لأي متعاطف مع التفسير الكلاسيكي للماركسية. كان هذا الموقف بالنسبة لي فوضوياً عمالياً اكثر منه ماركسياً لأن الماركسية حددت الاطار العلمي للصراع الطبقي وانتهاء الرأسمالية والانتقال الى الاشتراكية وأن أي رفض لهذه العلمية الصارمة تحت حجة مثلاً اولوية السياسي والصراع الطبقي على غيرها من المفاهيم (انظر كتابه Reading Capital Politically) ما هو الا غرق في المثالية والطفولية اليسارية التي حذر منها لينين وهو بالطبع المهندس السياسي الاول في تاريخ الماركسية ان لم يكن في التاريخ الانساني كله.

وامتد الخلاف مع كليفر الى تحليل التنمية في العالم الثالث، فقد كان هو ضد التنمية على اساس انها تقلب حياة الناس وتزعزع البنى الاقتصادية والاجتماعية من دون ان يكون للشعوب السلطة المباشرة على مصيرها (فكرة الاوتونومية) ولأنها تخضع الناس لمنطق الرأسمال وفرض العمل (imposition of work). طبعاً إن المفهوم الماركسي التقليدي يتعارض مع هذه النظرة للتنمية، بل إن التنمية اعتبرت كحاجة اساسية في التطور الاقتصادي للدول النامية. نشر كليفر في عام 1989 مقالة عنوانها «اغلقوا صندوق النقد الدولي، الغوا الديون وانهوا التنمية». كنا بالطبع نتفق مع العنوانين الاوليين اي اغلاق صندوق النقد وإلغاء ديون العالم الثالث. فهذه الديون كانت اهم معوق للنمو الاقتصادي والتنمية في الدول النامية وبالاخص في اميركا اللاتينية في تلك الفترة وكان صندوق النقد الدولي يستعمل هذه الاستدانة الدولية والازمات الناجمة عنها كذريعة لتدخله في شؤون هذه الدول الداخلية وفرض عليها شروطه التي كانت تفرض التقشف ورفع الضرائب غير المباشرة ورفع الدعم عن السلع الاساسية والتقلص النقدي ما يؤدي الى دخول البلدان المفروض عليها هذه الشروط في حالات ركود وارتفاع البطالة وازدياد الفقر. كل هذه التدابير كانت تفرض من أجل التثبيت المالي وضمان ان هذه الدول ستدفع ديونها الخارجية للمصارف الدولية والدول الغربية الراسمالية. طبعاً كانت فكرة اغلاق الصندوق، بدلاً من اصلاحه او كف يده او المطالبة بأن يعود الى مهمته الاساسية التي انشأ من اجلها في 1944 وهي مساعدة الدول على تخطي مشاكلها في الحسابات الخارجية، فكرة راديكالية جداً في ذلك الوقت. لكن التاريخ انصف كليفر حيث ازدادت مع الوقت الأصوات الداعية الى اغلاق الصندوق ولكن أيضاً من الجهات اليمينية المتطرفة التي تعتبر ان الصندوق هو آلة بيروقراطية وان تدخله في اقتصاديات البلدان عبر خطط الإنقاذ المالي لن يؤدي إلا إلى تراجع الرفاه الاقتصادي. واصبحت تنتشر هذه الدعوات في مجلة فوربس ومنشورات معهد كاتو المحافظ مثلاً (http://www.cato.org/publications/commentary/abolish-imf). يقول روبرت بارو وهو من الاقتصاديين المحافظين الذين يحبذون إلغاء الصندوق إن المشكلة الرئيسية للصندوق هو كونه مليئاً بالسيولة، ما يجعله سخياً في انقاذه للدول المتعثرة كما يدعي انه حصل مع المكسيك في 1995 ومع روسيا في 1998. طبعاً هذه الرؤية خاطئة فمشكلة الصندوق ليست في تزويد البلدان بالسيولة بل بفرضه للشروط التعجيزية والمؤذية للاقتصاد كما حصل في اميركا اللاتينية وبعض الدول العربية والدول الآسيوية.

> **يتصرف الصندوق كما لو انه يمتلك الحقيقة المطلقة حول طبيعة الأزمة وسبل حلها**

اليوم في زمن كريستين لاغارد، وبدلاً من ان يتعلم من اخطاء الماضي، لا ينفك الصندوق يلعب الدور نفسه ومن يسمعها تتكلم بصلف وتحدٍّ عن المفاوضات مع اليونان يظن ليس فقط انها تمتلك المال والسلطة بل انها تمتلك الحقيقة المطلقة حول طبيعة الازمة وسبل حلها وما يجب على الحكومة اليونانية ان تفعله. وهذا آخر ما يحق لها ولصندوق النقد ان يزعمه بعد سلسلة الكوارث الاقتصادية التي خلفتها سياساته حول العالم منذ ثمانينيات القرن الماضي وحتى الازمة في اوروبا اليوم. في حزيران الحالي كان يستحق 1,6 مليار دولار على دفعات من اليونان الى صندوق النقد وكان الصندوق رفض تمديد مهل الدفع ويستمر بموقفه المتطرف من اليونان وردت الحكومة اليونانية بتجميع هذه الدفعات الى آخر الشهر. لكن حتى لا تصبح اليونان ضحية اخرى من ضحايا هذا الصندوق، على الحكومة اليونانية الا تنفذ فقط وعودها الانتخابية بعدم الخضوع لشروط الترويكا التقشفية وهو ما تفعله حالياً بشجاعة بل ان تذهب ابعد من ذلك وتخرج من اليورو وتستعيد قرارها الوطني والاقتصادي من اجل اعادة اطلاق النمو الاقتصادي وانقاذ الجيل الحالي من الشباب اليوناني من الضياع. عندها ان اغلق ام لم يغلق صندوق النقد فإنه أصلاً بالنسبة الى اكثرية الدول بمثابة المنتهي. ولكن بذلك سيتم عندها إخراجه من اوروبا والتي للمفارقة هي آخر الأمكنة التي يحاول ان يفرض سيطرته عليها اي سيطرة رأس المال العالمي وافكاره البائدة.

متابعة

قضية إيلا: ترك الطبيب بكفالة 100 مليون ليرة

قرر قاضي التحقيق في بيروت جورج رزق أمس ترك الطبيب عصام المعلوف الموقوف في قضية الرضيعة إيلا طنوس، مقابل كفالة مالية بقيمة 100 مليون ليرة، وتكليف لجنة طبية مؤلفة من عدد من الأطباء، ولا سيما الأمراض الجرثومية، الطوارئ وطب الأطفال، لدراسة الملف ومعاينة الطفلة وتقديم تقرير لبتّ القضية. لكن حتى أمس، لم يحدد القاضي مهلة نهائية للجنة لتقديم تقريرها.

يوضح مصدر مطّلع على التحقيقات أنّ القرار ليس «إخلاء سبيل»، بل مجرّد ترك مؤقت وفق المادة 111 من أصول المحاكمات الجزائية التي «تسمح لقاضي التحقيق، بعد استطلاع رأي النيابة العامة، بأن يستعيض عن توقيف المدعى عليه بوضعه تحت المراقبة القضائية، وبإلزامه بموجب أو أكثر من الموجبات التي يعتبرها ضرورية لإنفاذ المراقبة ومنها تقديم كفالة ضامنة يعيّن مقدارها القاضي»، لافتاً إلى أنّ الطبيب «لم يعترف خلال التحقيقات بارتكابه خطأً طبياً». ويرفض المصدر وضع القرار في إطار خضوع القضاء لضغوط نقابة الأطباء التي هدّدت بالإبقاء على تعليق العمل في المستشفيات والعيادات إلى حين إخلاء سبيل الطبيب، مؤكّداً أنّ المعلوف كان موقوفاً منذ البداية لمهلة خمسة أيام فقط.

البعثة اجتمعت مع مجلس إدارة جمعية المصارف لمدّة ثلاث ساعات، وسمعت منهم انتقادات واسعة نظراً إلى كون الصندوق يقترح التعديلات الضريبية، التي أعربوا عن رفضهم لها، لأنها تطاول مصالحهم وثروات كبار المودعين والمتاجرين بالعقارات. النقاش مع أصحاب المصارف، لم يكن «ظريفاً»، إذ استعاد هؤلاء النقد الذي كان يوجّه للصندوق سابقاً من الفئات الفقيرة والمتوسطة. وبحسب أعضاء في مجلس إدارة جمعية المصارف، تلقّى أفراد بعثة الصندوق انتقادات عن وصفات «معلّبة» و«جاهزة» وأن الخلاف بين الصندوق ورؤية مصرف لبنان، بوصفه حامي المصارف، عمرها أكثر من 20 سنة، وأنه خلال هذه الفترة كانت كفّة الميزان ترجح لمصلحة مصرف لبنان.

هل حان وقت تطبيق «برنامج» صندوق النقد؟ يجيب حاصباني، بأن الوقت المثالي لن يأتي أبداً بسبب التقلبات التي نشهدها في المنطقة بصورة متواصلة، «لكن يحتاج الأمر إلى الحد الأدنى من الاستقرار السياسي والدستوري». أما وزني، فيقول إنه «في ظل الوضع الحالي من الصعب جداً الاستجابة لتوصيات صندوق النقد الدولي... الخلافات السياسية تنعكس على عمل الحكومة وعلى إنتاجية المجلس النيابي».

أخبار

القضاء يؤجل قراراً بإقفال مزرعة ابقار

انتظر أهالي بلدات قعقعية الصنوبر والبيسارية والغسانية والبابلية (قضاء الزهراني ـ آمال خليل) يوم أمس، تنفيذ قرار محافظ الجنوب منصور ضو بختم مزرعة أبقار مخالفة بالشمع الأحمر، لكن النيابة العامة الاستئنافية في الجنوب تدخلت، مانحة صاحب المزرعة (من آل النابلسي) مهلة خمسة أيام إضافية قبل إقفال المزرعة في الموعد المقرر الجديد في 15 حزيران الجاري.

التدخل المفاجئ الذي عدّه معنيون تعدياً على صلاحيات المحافظ، بدّد الآمال بالإصلاح وضبط المخالفات بدلاً من الامتثال لضغوط الوساطات والنفوذ و«البيزنس»، ولا سيما أن قرار ضو ليس عشوائياً، بل يستند إلى تقارير عدة لخبراء ومتخصصين توصلت جميعها إلى ضرورة إقفال المزرعة لمخالفتها الشروط التي تفرضها وزارة الزراعة (الاربعاء 10 كانون الأول 20014 (221580/http://al-akhbar.com/node).

في 30 أيار الماضي، أصدر ضو القرار بختم المزرعة الواقعة في العقار 469 الواقع في النطاق العقاري لقعقعية الصنوبر، بالشمع الأحمر. وفند نص القرار إلى استناده إلى كتب تحمل توقيع كل من وزارة البيئة ودائرة التنظيم المدني في صيدا، والمحافظة، ورئيس مصلحة الزراعة، وتقرير رئيس دائرة الثروة الحيوانية، وقيادة منطقة الجنوب الإقليمية في قوى الأمن الداخلي، صدرت تباعاً بين كانون الثاني وأيار من العام الجاري. ولفت القرار إلى أن صاحب المزرعة «لم يتقيد بمضمون كتابنا المتعلق بنقل المزرعة ضمن مهلة شهرين تنتهي بحلول 20 ايار الماضي». من هنا و«بناء على مقتضيات المصلحة العامة، تقفل المزرعة بالشمع الأحمر لكونها تستثمر دون ترخيص قانوني، ما يسبب ضرراً بيئياً وصحياً على المحيط». وحدد القرار موعد 10 حزيران لتنفيذه على يد الدرك، لكنّ الدرك لم يصل أمس إلى المزرعة. على ذمة المعنيين، منح صاحب المزرعة مهلة إضافية لإقفالها، يتدبر خلالها أمر إخلائها ونقل المواشي والمعدات.

إشارة إلى أن ضو كان قد أصدر قراراً نهاية العام الماضي بختم مزرعة أخرى للعائلة نفسها تقع في النطاق العقاري للبيسارية لأنها لا تستوفي الشروط الصحية وتقع ضمن الأحياء السكنية. علماً بأن أحكاماً قضائية عدة كانت قد صدرت في السنوات الماضية ضد أصحاب المزرعة بناء على شكاوى من جيرانها، لكن من دون أن تنفذ.

تسليم «داتا» المسح الجوي للنفط

أعلنت شركة «نيوز جيوسوليوشانز»، خلال حفل تسليم «داتا» المسح الجوي للبر اللبناني والمنطقة الفاصلة بين البر والبحر، بدعوة من وزارة الطاقة والمديرية العامة للنفط وهيئة إدارة قطاع البترول، أنها أنجزت دراسة «نيو بايزن» لتحديد المكامن في المنطقة المحيطة على مساحة 6000 كلم2 من لبنان، وتتضمن المنطقة الشمالية من البر اللبناني، والجزء الانتقالي بين البر والبحر على طول شاطئ المتوسط.

وأعلن وزير الطاقة والمياه أرتور نظريان أنّ «تحاليل البيانات البرية والبيانات البحرية أظهرت تكاملا في النظام البترولي من الناحية الجيولوجية، بحيث يمكن اعتبار لبنان برا وبحرا منطقة واحدة واعدة بتروليا نظرا للاكتشافات في الحوض التدمري شرقا والحوض المشرقي غربا». وتابع نظريان «يمكننا القول إن مرحلة التنقيب عن البترول في البر قد انطلقت واستطعنا التقدم برا على نحو سريع ما يجعل السؤال المطروح الآن هل سيسبق التنقيب برا التنقيب بحرا؟». مضيفاً إن المسار الطبيعي للتنقيب عن البترول يبدأ في الأماكن الأقل كلفة ومجهودا، التي هي حالة البر في معظم الدول التي تخوض غمار هذه الصناعة.

فراغ السلطة

محمد سيد رصاص *

خلال ربع قرن مضى، حصل فراغ في السلطة في بلدان عديدة: صومال ما بعد محمد زياد بري (1991)، أفغانستان ما بعد محمد نجيب الله (1992)، وليبيا ما بعد معمر القذافي (2011).

عاد الصومال مع انهيار الديكتاتور العسكري إلى وضعيته التي كان عليها مع استقلال 1960 لما جرى تركيب وحدة بين الصومال الايطالي والصومال البريطاني، حيث في نطاق الأخير تم تأسيس «جمهورية أرض الصومال» بالشمال في 18 أيار 1991 بعد أربعة أشهر من سقوط حكم زياد بري. كان الانقسام القبلي ـ الجهوي سبباً في تشتت المعارضة الصومالية طوال حكم زياد بري (منذ 21 أوكتوبر 1969) حيث كانت «الحركة القومية الصومالية» في الشمال تخوض كفاحاً مسلحاً بدءاً من عام 1988، وتستند إلى قبيلة إسحق ذات الغالبية بالصومال الشمالي عند خليج عدن، فيما «المؤتمر الصومالي المتحد» يسيطر في الوسط حتى التخوم الشمالية للعاصمة مقديشو، وفي الجنوب عند الحدود الكينية حتى كسمايو كانت (الحركة الوطنية الصومالية». بعد سقوط زياد بري يوم 27 كانون ثاني 1991 مباشرة جرى تعيين «علي مهدي محمد» وهو من «المؤتمر»، رئيساً للصومال، ولكنه لم يتم الاعتراف به من الشماليين والجنوبيين واقتصرت سلطته على العاصمة ومحيطها ثم أزيح. حتى عام 2015 لم تستطع أي سلطة في مقديشو أن تمتد ليس فقط على كل الصومال بل عجزت عن الامتداد إلى كامل الصومال الأوسط والجنوبي، أي «الصومال الايطالي»، حتى عندما أتت القوات الأميركية في عامي 1992 و1993، كما عجزت «المحاكم الاسلامية» لما وصلت لسلطة مقديشو في حزيران 2006، ثم عجز الاثيوبيون بعد غزوهم للصومال في الشهر الأخير من عام 2006، ومن بعدهم «قوات حفظ السلام الافريقية» الذين ساندوا البرلمان الموقت الذي انتخب رئيساً، في عام 2009 باجتماع جيبوتي، هو الزعيم المنشق عن «المحاكم» شيخ شريف أحمد، عن الوصول إلى سلطة هي أبعد من تخوم مقديشو. في الصومال عام 2015 هناك أكثر من جغرافيتين – سياسيتين أبعد من نطاقي «الصومال البريطاني» وذاك «الايطالي»، مع ملاحظة أن «جمهورية أرض الصومال» هي تحت سلطة واحدة منذ 1991. كان الديكتاتور، وهو قد أتى بعد اضطرابات وتزعزع الحكم البرلماني المدني طوال تسع سنوات أعقبت استقلال 1960، لأصقاً لمجموع الصومال، وعندما انهار تفكك وانهار البلد معه. وكان تفككه إلى أكثر من الجزئين عندما كان الايطاليون والبريطانيون يقتسمون الصومال (تنازل الايطاليون عن الصومال للندن عام 1950 رسمياً وهم كانوا قد فقدوه حربياً خلال الحرب العالمية الثانية)، ثم سلمه البريطانيون موحداً للصوماليين عام 1960. في أفغانستان كان انهيار الحكم الشيوعي في 16 نيسان 1992، بعد أن صمد الشيوعيون الأفغان في السلطة لوحدهم مدة ثلاث سنوات وشهرين بعد اكتمال انسحاب القوات السوفياتية، مدخلاً إلى انهيار وحدة «المجاهدين» التي ظلت قائمة في حربهم ضد الحكم الشيوعي (منذ 27 نيسان 1978) وضد الوجود العسكري السوفياتي (منذ 27 كانون أول 1979). سيطر أحمد شاه مسعود على العاصمة كابول، وهو القائد العسكري في «الجمعية الاسلامية»، في سباق كالجري الأولمبي مع زعيم «الحزب الاسلامي»، أي قلب الدين حكمتيار. كان حكمتيار وشاه مسعود من خلال شخصيهما ومن خلال تنظيميهما عماد المقاومة الأفغانية ضد السوفيات والشيوعيين المحليين. كما انقسم الشيوعيون المحليون عام 1973 بين جناحين، أي «خلق = الشعب» و«بارشام = الراية»، ثم توحدا في شباط 1978 ثم انقسما من جديد في تموز 1978، فإنّ الاسلاميين انقسموا أيضاً عام 1978 بين «الجمعية الاسلامية» و«الحزب الاسلامي». كان الانقسام الشيوعي والاسلامي مبنياً كقاعدة اجتماعية للتنظيمات على أساس قومي: بين باشتون (42%من السكان) وطاجيك (27%). في عام 1980 انقسم «الحزب الاسلامي» بين حكمتيار، المستند إلى باشتون العاصمة كابول (غالبية سكانها من الطاجيك) وإلى باشتون ولاية قندوز الشمالية (عشيرة غيلزاي الشمالية) وإلى باشتون مناطق الجنوب، وبين يونس خالصي وجلال الدين حقاني المستندان إلى عشيرة غيلزاي الشرقية الباشتونية عند مدينة جلال آباد وبالذات فرع «خوجياني»، وهو الأكبر بين غيلزاي الشرق. كان الغزو السوفياتي عام 1979 ترجيحاً لجناح «بارشام»، حيث تم قتل الرئيس الأفغاني الشيوعي من جناح «خلق» حفيظ الله أمين والإتيان من تشيكوسلوفاكية بزعيم «بارشام» الأكثر ولاء للسوفيات بابراك كارمال قبل أن يستبدل بمحمد نجيب الله عام 1986. بين عامي 1992 و1996 اشتعل الصراع المسلح بين حكمتيار وشاه مسعود. ولم يستطع حليف باكستان، أي حكمتيار، السيطرة على العاصمة الأفغانية، لذلك اخترعت رئيسة الوزراء الباكستانية بنازير بوتو حركة «طالبان» في عام 1994، وكانت باكستان قد شعرت بالمصلحة في دخول التنافس مع ايران وتركيا للسيطرة على بقايا السوفيات من الجمهوريات الاسلامية السوفياتية السابقة، وبالذات في أن يكون الساحل الباكستاني مصباً عبر أفغانستان لأنبوب الغاز التركمانستاني، لا ايران ولا تركيا. عندما سيطرت «طالبان» على كابول في أيلول 1996، وأسقطت الرئيس برهان الدين رباني، المدعوم من شاه مسعود، لم تستطع تجاوز مناطق الباشتون في الجنوب والشرق والشمال في سيطرتها، فيما قام مسعود، مع الزعيم عبد الرشيد دوستم من الأوزبك (9%) ومع «حزب الوحدة الاسلامية» الشيعي المستند إلى شيعة الهازارا (9%)، بتشكيل «تحالف الشمال» لمواجهة

في ليبيا والصومال قاد سقوط الديكتاتور إلى تفكك الأجزاء الجغرافية التي دمجت يوم الاستقلال (أ ف ب)

القدس عروس خيانتكم

زهير أندراوس *

السؤال ليس بريئاً بالمرّة: ماذا ستفعل الأمّة الإسلاميّة في حال أقدم الصهاينة مرّة أخرى على إحراق الأقصى في القدس؟ للتذكير: في الـ21 من شهر آب (أغسطس) 1969 عندما قام يهوديّ مُتطرّف بإحراق المسجد الأقصى، قالت غولدا مائير، رئيس وزراء حكومة العدو: لم أنم ليلتها وأنا أتخيل العرب سيدخلون إسرائيل أفواجاً من كلّ صوب، لكنّي عندما طلع الصباح ولم يحدث أيّ شيء أدركت أنّه باستطاعتنا فعل ما نشاء، فهذه أمّة نائمة. في المُقابل، أطلق الثعلب السرمديّ، أي رئيس الدولة العبريّة الأسبق، شمعون بيريز، تصريحاً خبيثاً قال فيه إنّ الطريقة المثلى لحل الصراع الإسرائيليّ . الفلسطينيّ هو اللجوء إلى الرياضة على مختلف أشكالها وأجناسها، لأنّ الرياضة، وفق منطق الرئيس الإسرائيليّ، (الذي يتفاخر ويتباهى بمناسبة أوْ بدونها بأنّه أقام الفرن الذري في ديمونا) هي الأسلوب الأنجع لتقريب القلوب بين أبناء الشعبين. هكذا هو بيريز، ثعلب مُتخفٍ بلباس حمل، ولا نعرف حتى الساعة ماذا قال هذا الصهيونيّ الحاقد، مُنفّذ مجزرتي قانا في لبنان، لأصدقائه العرب في اللقاء الذي عُقد مؤخراً في العاصمة الأردنيّة، عمّان. ولكي نضع الأمور في نصابها الصحيح، نقول ونجزم إنّ القدس هي قضيّة وطنيّة وقوميّة بامتياز، ولا تقتصر على الأقصى أوْ القيامة، إنّها عربيّة مئة في المئة، ونعتقد أنّ هذا هو المكان والزمان للردّ على نائب رئيس الحركة الإسلاميّة في الداخل الفلسطينيّ، الشيخ كمال خطيب، الذي أكّد في تصريح علنيّ أنّ القدس ستكون عاصمة دولة الخلافة الإسلاميّة الراشدة، بحسب تعبيره. لا يا شيخ، نُريد فلسطين، كلّ فلسطين، دولة عربيّة، ديمقراطيّة وعلمانيّة.

■■■

علاوة على ذلك، من الأهميّة بمكان، التأكيد والتشديد على أنّ مشروع الصهيونيّة لتهويد القدس وفصلها عن مُحيطها الفلسطينيّ - العربيّ، يسير بوتيرةٍ عاليةٍ في ظلّ صمتٍ عربيّ وإسلاميّ مُريب، مُخزٍ، مهينٍ ومذل. نقولها بألمٍ ومرارةٍ شديدينِ بأنّ العرب مُنشغلون في تطبيق نظرية النازيّ هتلر الذي قال إنّني أتكل على العرب في أنْ يقتلوا بعضهم بعضاً. ولكي لا ندخل في متاهة التطبيع أوْ التضبيع (من ضبع) مع الكيان الاستعماريّ، المُسمّى إسرائيل، نربأ عن الدخول في النقاش الدائر اليوم فيما إذا كانت زيارة القدس المُحتلّة تدخل في إطار التطبيع مع دولة الاحتلال. مع ذلك، أوْ على الرغم من ذلك، نقول وبصوتٍ عالٍ: أصحاب رؤوس أموال من الوطن العربيّ يقومون بشراء أندية كرة القدم في أوروبا بمئات ملايين الدولارات، ويصرفون الأموال الضخمة من أجل ذلك، لا ضرر في هذه الخطوة، ولكن يحق لنا أن نسأل هؤلاء الأثرياء العرب وغيرهم: لماذا لا يُقدّمون شيئاً للشعب الفلسطينيّ، الذي يئن تحت نير الاحتلال؟ لماذا لا نسمع عن الأثرياء العرب الذين يعملون على منع صهاينة الدولة العبريّة وخارجها من تهويد مدينة القدس المحتلّة؟ نسأل هذا السؤال في ظلّ التصريحات الإسرائيليّة الرسميّة العلنيّة بأنّ القدس المُوحدّة هي العاصمة الأبديّة للشعب اليهوديّ، نُورد هذه الأمور ونحن نُتابع عن كثب، كيف تقوم الجمعيات الصهيونية الاستيطانية بشراء البيوت والذمم في قدس أقداسنا بدعمٍ سخيٍّ من الثريّ اليهوديّ، أيرفين موسكوفيتش، الذي لا يألو جهداً في تخصيص المبالغ الخياليّة من أجل تحقيق الهدف، هم يفعلون، ونحن نقف موقف المتفرج، وكأنّ الأمر لا يعنينا، هل سمعتم عن ثريٍّ عربيٍّ قام بمبادرات اقتصاديّة أوْ إنسانيّة في القدس المحتلّة؟ نحن لا نتحدث عن الأنظمة العربيّة الرسميّة، التي تغطُّ في غرفة العناية المُكثّفة، ولا نتحدّث عن الأنظمة الإسلاميّة، التي تنتظر الإعلان رسمياً عن وفاة النظام الرسميّ العربيّ لتحّل مكانه، إنمّا نتحدّث عن مبادرات خاصة لأثرياءٍ عربٍ يملكون المال لمساعدة أهالي القدس، لأنّ مَنْ يُعوّل على الأنظمة الرسميّة، لا يُعوّل عليه، ففي عام 1995، وصل رئيس الوزراء الإسرائيليّ آنذاك يتسحاق رابين، إلى المؤتمر الاقتصاديّ في عمان الذي شارك فيه العرب والمُسلمون، واعتلى المنصّة وقال لهم: جئتكم من القدس، العاصمة الأبديّة المُوحدّة لدولة إسرائيل، وغنيٌ عن القول إنّ أحداً من الزعماء لم ينبسّ ببنت شفة.

■■■

ما هو السبب الذي يدفع هؤلاء الأثرياء العرب للإحجام عن استثمار الأموال في القدس؟ لا نُريد منهم أنْ يفهموا بأنّ الشعب الفلسطينيّ هو شعب المتسوّلين. لا، عليهم أنْ يفهموا أنّ السلطات الإسرائيليّة الرسميّة والجمعيات الخاصّة تعمل على تهجير أهالي القدس وتُمارس سياسة التطهير العرقي في المدينة المقدسة، والوضع يتحول يوماً بعد يومٍ من سيء إلى الأسوأ وهم يتفرجون ويُواصلون الاستثمار في ملاعب الكرة الأوروبيّة. التطهير العرقيّ الذي تُطبّقه الدولة العبريّة عن طريق بلدية الاحتلال،

> من السذاجة أنْ نعتقد بأنّ هناك أزمة بين واشنطن وتل أبيب حول البناء في القدس المحتلّة

يشمل في ما يشمل هدم المباني العربيّة، فرض الضرائب الباهظة على المقدسيين المُرابطين على أرض الآباء والأجداد، وأساليب أخرى من إبداع الفكر الصهيونيّ الضاغن والناقم. السكّان العرب في القدس بحاجةٍ إلى دعمٍ ماليٍّ ومعنويٍّ على حدٍ سواء، لا عن طريق البيانات التي لا تُساوي الحبر المكتوبة فيه، إنّما بحاجة إلى آليات عملية لوقف مسلسل التهجير والتطهير العرقيّ في القدس. نحن بحاجةٍ إلى مشاريع اقتصاديّةٍ بأموالٍ عربيّةٍ لصدّ العدوان الإسرائيليّ، لأنّ المادّة في زمن العولمة باتت القضية الرئيسيّة لمجابهة الأطماع غير المحدودة للصهيونية ولزبانيتها. كما أنّه من الأهمية بمكان الإشارة، إلى أنّ الادعاءات العربية الممجوجة بأنّ للقدس شعباً يحميها هي ادعاءات أكل الدهر عليها وشرب، وحتى لا نصل إلى نقطة اللا عودة، يجب تجنيد رؤوس الأموال العربيّة لدرء هذا الخطر المُحدّق بالأمّة العربيّة بشكلٍ عام، وبالشعب الفلسطينيّ بشكلٍ خاص، وبما أنّ سلطة أوسلو-ستان، التي تعتبر التنسيق الأمنيّ

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

«طالبان» مدعوماً من روسيا وايران والهند، وهو التحالف الذي استندت إليه أميركا في غزو 2001 لأفغانستان وفي تأسيس الحكم الجديد بكابول ولو بواجهة باشتونية مثلها حامد قرضاي الذي تم الاتيان به بالطائرة من أميركا. قادت «طالبان» المقاومة ضد الأميركان، مدعومة من حزب حكمتيار ومن جماعة جلال الدين حقاني، ولم تستطع طوال عقد ونصف العقد من الزمن أن تتجاوز الإطار الباشتوني. في فترة سيطرة شاه مسعود (1992-1996) وطالبان (حتى 2001) وسيطرة السلطة المصنوعة من الأميركيين على كابول (2001-2015)، كان هناك فراغ في السلطة بأفغانستان، حيث كانت سيطرة مسعود لا تتجاوز العاصمة وبعض مناطق الشمال، وكان نطاق سلطة «طالبان» كابول والجنوب الباشتوني دون الشرق والشمال، فيما الأميركيون وقرضاي المدن دون الريف الذي كان بمعظمه وبخاصة في الجنوب والشمال الشرقي بأيدي طالبان وحكمتيار، فيما كانت سيطرة نجيب الله، وقبله بابراك كارمال، وهما المدعومان من السوفيات، بين عامي 1979 و1989، أوسع من سلطة قرضاي جغرافياً في المدن والريف. ولم يفقد نجيب الله بعد اكتمال الانسحاب السوفياتي في 15 شباط 1989 أي مدينة وظل الوضع هكذا حتى يوم 18 آذار 1992 عندما سقطت مدينة مزار شريف بالشمال بيد شاه مسعود لتتبعها كابول في 16 نيسان. كانت سلطة كابول ما بعد 16 نيسان 1992 هي على ما يشبه الحاكم في القومية، وتضعف على ما يختلف عنه قومياً – عرقياً (الهازارا تجمع الانتماء الطائفي والعرقي في بوتقة واحدة) ريفاً ومدناً. كان فراغ السلطة الأفغانية متحدداً بالتخوم القومية ـ العرقية، ولم يستطع أحد أن يملأه في فترة ما بعد الشيوعيين، وكان فراغ السلطة، في زمن الملك (حتى تموز1973) وفي زمن محمد داود الذي أطاح به الشيوعيون بانقلاب 27 نيسان 1978، أقل من الشيوعيين ومن الذين أتوا بعدهم.

في ليبيا، التي أتى استقلال 1952 كنتيجة لعملية ضم ولايات ثلاث: طرابلس وبرقة وفزان اتحادياً في مملكة واحدة، كان حكم القذافي منذ 1 أيلول 1969 حتى سقوطه من مقره في باب العزيزية يوم 23 آب 2011 لاصقاً قوياً للكيان الليبي من خلال قوة الديكتاتور الفرد، وبعده انفرطت ليبيا إلى أجزائها المكونة وأكثر، وكان الصدام الرئيسي بين برقة وطرابلس، ولو أنه يأخذ شكلاً إيديولوجياً سياسياً بين طرابلس الغرب المسيطر عليها من الاسلاميين وبين الشرق في منطقة برقة، حيث اللواء خليفة حفتر وبقايا الجيش الليبي، المدعوم من الليبراليين وبقايا النظام القديم ومن مصر.

في عام 2015 دخل «داعش» وسيطر على سرت ومناطق عديدة من الوسط الليبي. أيضاً أخذ شكل الانقسام بين الغرب والشرق الليبيين شكل انقسام بين برلمانين وحكومتين وجيشين في طرابلس وطبرق.

في تجارب أخرى، لم يحصل فراغ في السلطة: في عراق ما بعد صدام حسين حصل اضطراب وتصادم بين المكونات الثلاثة الرئيسية للمجتمع العراقي. لم تغب السلطة المركزية أو تستقل أجزاء ولو أن تجربة «داعش» جديرة بالملاحظة من حيث تقديمها لـ«شرعية» منافسة لحكومة بغداد، فيما يعترف الاقليم الكردي بسلطة بغداد. في يوغسلافيا 1991 حصل انقسام للدولة إلى أجزائها الستة ثم أضيفت جمهورية كوسوفو عام 2008، ولم يحصل فراغ.

يلاحظ في حالات الفراغ الثلاث: دول هشة التركيب توجد بها حالة لا اندماج اجتماعي، وهي ليست دول قديمة التكوين، مثل مصر أو المغرب. تنازع مغول الهند والفرس والبريطانيون والروس للسيطرة على أرض أفغانستان الحالية. رغم توحد أفغانستان في مملكة واحدة بالقرن الثامن عشر ظلت موضع تنازع ومدار لنفوذ الآخرين ولعبهم بالمكونات المحلية. في ليبيا والصومال قاد سقوط الديكتاتور إلى تفكك الأجزاء الجغرافية التي تم دمجها ببلد واحد يوم الاستقلال والذي كان هو أيضاً يوم التأسيس للدولة، بل للدقة كانت أجزاء التفكك أكثر من أجزاء الدمج وفاقتها عدداً.

* كاتب سوري

مع الاحتلال مُقدّساً، غير قادرة أو بالأحرى لا تُريد لوحدها الدفاع عن القدس وعن المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في القدس، فإنّ الأمر بات أكثر إلحاحاً من ذي قبل.

■■■

ولكي نكون على بينّة من الأمور يجب التشديد على أنّ الأعذار مرفوضة جملةً وتفصيلاً، فالقدس العربيّة هي منطقة محتلّة، وبالتالي يسمح القانون الدوليّ للأثرياء العرب باستثمار الأموال فيها وإنقاذها من براثن الصهيونيّة، التي كشّرت عن أنيابها وما زالت تصول وتجول في القدس المحتلة من دون حسيب أوْ رقيب. وعندما قال بنيامين نتنياهو، رئيس وزراء دولة الاحتلال، إنّ جميع رؤساء الحكومات في إسرائيل منذ عدوان الخامس من حزيران عام 1967، قاموا بالبناء في القدس العربيّة، فللأسف الشديد نجد أنفسنا مكرهين على القول الفصل إنّ أقواله صحيحة مئة في المئة، أيْ أننّا نحن العرب من المحيط إلى الخليج، نُواكب ونُتابع عملية سلب القدس من أيدينا من دون أنْ نُحرّك ساكناً؟ هل تقبلون يا عرب وهل توافقون يا مسلمون على أنْ تكون رأس حربة الإمبريالية العالمية، الولايات المتحدة الأميركية ورئيسها، باراك أوباما، في خط الدفاع الأول عن القدس، وتحاول أنْ تمنع الإسرائيليين من مواصلة انتهاك حرمات مساجدنا وكنائسنا؟ ألا تعتقدون أنّ هذا الأمر هو من رابع المُستحيلات؟ برّبّكم وبدينكم: هل تنقصنا الخامات أو الطاقات أو الثروات لكي نمنح الآخرين فرصة مواصلة السيطرة على القرار العربيّ الرسميّ والشعبيّ؟

■■■

إنّه فعلاً من المشاهد السوريالية أو العبثية، أو الاثنين معاً، أنْ تقف الشعوب العربيّة، كالأنظمة التي تحكمها بالحديد والنار، موقف المحايد في أهم قضية من قضايانا. ومن السذاجة بمكان أنْ نعتقد بأنّ هناك أزمة حقيقية بين واشنطن وتل أبيب حول البناء في القدس المحتلّة. إنّ ما يجري اليوم هو خلاف بين صديقين حميمين، سرعان ما سيجد طريقه إلى الحل، إنّه خلاف على سلّم الأولويات وليس على الجوهر، وبالتالي حان الوقت لأنْ تتضافر الجهود، جهود الأثرياء العرب من أجل المساهمة في الدفاع عن القدس وعن الأقصى وعن القيامة، لأنّه إذا فقدنا القدس لن نتمكّن من إعادتها، أمّا إذا أردنا شراء فريق كرة قدم هنا أو هناك، فإنّ الأمر سيبقى قائماً أبداً، والمفارقة أننّا نضطر لتوظيف مسألة الاستثمار في القدس، ونُقارنها بكرة القدم، فهل هذه علامات الآخرة؟ والشيء بالشيء يُذكر: المُبادرة العربيّة، وهي سعودية الأصل، تنازلت عن حقّ عودة اللاجئين الفلسطينيين، الذي شُردّوا من ديارهم في النكبة المنكودة. أصحيحٌ أنّ فلسطين ليست نكبة العرب، بلْ العرب هم نكبة فلسطين؟ يا أيُّها الناطقون بالضاد: صرفتم وما زلتم تصرفون مئات المليارات من أجل تدمير آخر معقل للقوميّة العربيّة، سوريّة، مع علمكم التّام بأنّ القضاء على هذا البلد العربيّ هو ضمان استمرارية الكيان الصهيونيّ وعربدته في المنطقة، فهل تحالفكم المُعلن وغير المُعلن معه، يضُم القدس أيضاً؟ هل تعملون على إخراج نظرية بن غوريون إلى حيّز التنفيذ، وهو الذي أرسى مقولته «المأثورة» إنّ قوّة إسرائيل لا تكمن في ترسانتها النوويّة، بل في تدمير الجيوش المصريّة، العراقيّة والسوريّة؟

* كاتب عربيّ ـ فلسطين

من عالِم إلى عالِم

رسالة من فيليب حتي إلى وليم نعمه

أدونيس نعمه *

يكثر الحديث اليوم عن تجنيس المغتربين اللبنانيين والمتحدرين من أصل لبنانيّ، ويسارع السياسيون، على نمطهم المعروف، إلى استغلال المناسبة بإظهار غيرتهم على إعادة الجنسية اللبنانية إلى شطر لبنان المقيم خارج الحدود... حتى لا يفقد الوطن هذا الفريق العزيز من أبنائه بل يغتني بهم عدداً وإمكانيات مادية وعملية، مضخّمين أعدادهم إلى حدٍّ يتخطى الواقع بكثير، وهم، كما لا نجهل، مسيحيون في معظمهم، ما يخيف اللبنانيين الآخرين الذين يخيَّل إليهم، تجاه هذا التضخيم العدديّ، أن هذا الأمر سوف يطيح بالتوازن الداخليّ ويقلب المعادلة، في حين أن إعلاء الصوت في هذا الموضوع لا يهدف منه أصحاب التصريحات والتعليقات إلى أكثر من إحراز مكاسب شعبية في أوساطهم، ولكن بتقديراتٍ بعيدة عن الدقة وعن المعقول.

إزاء هذا اللغو الكلاميّ رأينا أن نقدّم لقرّاء «الأخبار» نص رسالة بعث بها المؤرخ اللبنانيّ الكبير الدكتور فيليب حتي، أستاذ التاريخ الشرقي في حينه في جامعة برنستون، احدى أكبر الجامعات في الولايات المتحدة الأميركية، إلى الدكتور وليم نعمه الذي كان إذ ذاك أستاذاً لعلم الأمراض الهضمية في كلية الطب في جامعة مكسيكو عاصمة المكسيك، وهو أيضاً مؤرخ وصاحب الكتاب الوحيد باللغة الاسبانية عن تاريخ لبنان، وكذلك شاعر باللغات العربية والانكليزية والاسبانية وكاتب بهذه اللغات الثلاث، وموسيقيّ وملحّن.

> يسارع السياسيون إلى إظهار غيرتهم على إعادة الجنسية اللبنانية إلى المغتربين

هذه الرسالة مؤرخة في 20 آذار سنة 1946، وقد تطرَّق فيها الدكتور حتي إلى المغتربين اللبنانيين وعددهم، وذلك بما هو عليه من الدقة العلمية والجدّية والرصانة والموضوعية، وأين كل ذلك من التهريج الإعلاميّ الذي نسمعه الآن.

وهذا نص هذه الرسالة:

20 آذار 1946

جامعة برنستون

ولاية نيو جرسي

قسم اللغات والآداب الشرقية

عزيزي الحكيم وليم،

عذراً عن تأخري بالجواب. كنت وعدت بإرسال كلمة عن المهاجرين للعالم الغربي، ثم جاءت الأسئلة فسأكتفي بالجواب عليها مع اعترافي أولاً بأني لم أُعطِ للآن تاريخ لبنان الحديث حقه من الاستقراء والتنقيب ثانياً أنه ليس لنا كتب يوثق بها.

1- لا شك أن الحاج كيوان كان مسيحياً، وكانوا يطلقون هذا اللقب على من زار القدس.

2- أعلى قمم لبنان ضهر القضيب حسب التقارير السالفة، أما آخر قياس جعل القرنة السوداء أعلى قمة فهي 11024 قدماً.

3- رسالة لويس التاسع لا أستطيع الحكم في أمرها لأني اطّلعت على نسخ منها ولم اطّلع عليها.

4- نعم آل شهاب أصلاً كلهم مسلمون وهم ينتمون لسلالة قريش، إذا كان بعضهم اعتنق الدرزية فلا علم لي؟

5- نهر العاصي منبعه قرب بعلبك وله هناك عدة مصادر أهمها العين الزرقاء وعين اللبوة وكلها في أسفل لبنان من الجهة الشرقية، ومصبّه عند قدم الجبل الأقرع (CASIUS) قرب السويدية.

6- مياه شالوف جزين من نبع جزين بأعلى القرية، وبعد أن تجتاز البلدة تصل إلى صخر منقطع عمودياً كالجدار فوق الوادي، فتنحدر عن علوّ 70 متراً وتتّحد على بُعد 3 أميال بعد ذاك بمياه الأوّلي التي تُسمّى في أعلى مسيرها نهر الباروك.

7- كان كسروان آهلاً بالدروز والمتاولة قبل أن يأهله الموارنة وذلك بتسرُّبهم من الشمال وهو مركزهم الأوّلي.

8- كان في سواحل لبنان روم قبل أن يجيء الموارنة إلى لبنان من منشأهم الأصلي وهو شمالي سوريا وضفاف العاصي.

9- نعم انشقاق الطائفة الكاثوليكية الملكية عن الكنيسة الأرثوذكسية كان في العصر الحديث، ولكنّ أبناء الطائفة الكاثوليكية هذه يقولون إنهم مع الروم كانوا أصلاً كاثوليك وانهم «لم ينشقّوا» بل عادوا فاتّصلوا بالكنيسة الأصلية.

10- لا أظن أن عدد المهاجرين اللبنانيين منذ مائة عام لليوم بلغ المليونين أو شيئاً من ذلك ولو أحصينا سلالتهم في بلاد الهجرة. فأبناء لبنان كلهم لا يعدُّون المليون فكيف يستطيعون أن يرسلوا إلى الخارج عدداً يزيد عددهم؟ ليس ثمة من إحصاءات ولكني لا أعتقد ان المهاجرين اليوم من لبنان في سائر أنحاء المعمورة مع الجيل الأول من مواليدهم يقرب ثلاثة أرباع المليون على الأكثر. فإن شعبنا عن غير قصد يبالغ بالأعداد ولا يستطيع أن يقدّر عدداً كبيراً بما يقرب من الدقة وذلك لأنه أبداً يعالج أعداداً صغيرة محدودة فمتى زاد العدد «برم رأسه». أسمع وأقرأ ان المهاجرين المتكلمين بالعربية في العالم الجديد نصف مليون وهم بالأكثر مع مواليدهم على أضبط تقدير تجده في كتابي "Syrians in America" ربع مليون. حتى الجرائد هنا تقول ان عدد المجنّدين منهم في هذه الحرب (المقصود الحرب العالمية الثانية) كان 50 ألفاً!!؟ وعلى أضبط تقدير لا يزيد عن 15 ألفاً... إلخ إلخ.

أما بعد، اني عازم على السفر بعد بضعة أسابيع بدعوة من حكومة لبنان، وبدعوة من النظارة الأميركية، لزيارة بلدان الشرق الأدنى وسأعود ان شاء الله في آخر الصيف، فعسى أن نجتمع هناك ان كنت قد قرّرت السفر.

أظن أنه بمخابرتك أولي الشأن في جامعة المكسيك حسبت أني على استعداد لقبول الدعوة ان كانت ممكنة هذا الصيف. والذي أذكره أنني صرَّحت لك أني لست أرمي من سؤالي إلى شيء من ذلك، إنما أردت أن أدرس ماذا وراء ما ذكرته بشأن كرم.

وعلى ذكره أقول إني خابرته لما كان هنا بشأن إقامة صلة بين أصحابنا في المكسيك لدعم مشاريع الجامعة الأميركية، وهو أظهر حماساً ووعد خيراً وأكد إرسال أسماء وقوائم كيما تصير مخابرتهم.

وللآن لم يتمّ شيء من ذلك. فإذا كان لديك متسع من الوقت وأردت بالاشتراك معه أن ترسل أسماء لبعض المتخرجين والأصدقاء لمكتب الجامعة Albert STAUB Near East Colleges وتذكر له انك ترسلها بناءً على طلبي.

أخوك

فيليب

* عميد ركن متقاعد

نص الرسالة بخط اليد

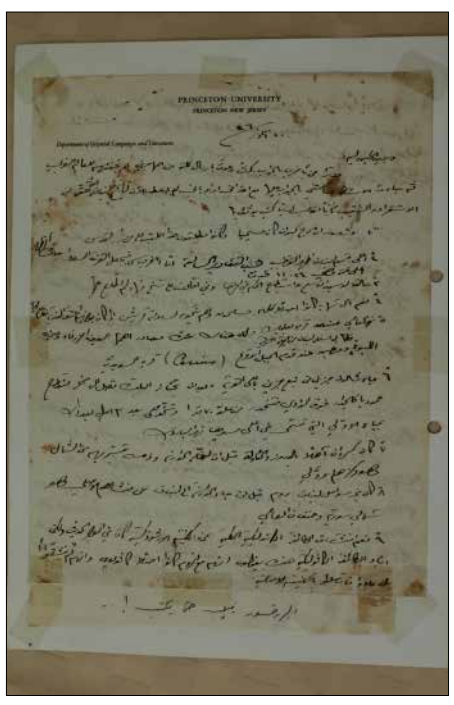

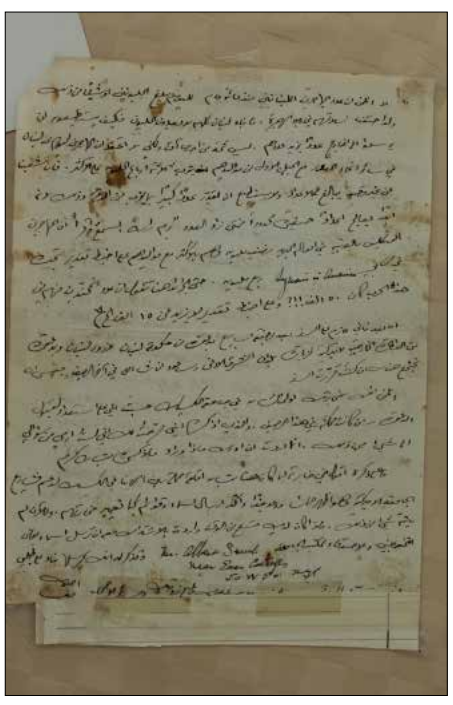

تحقيق

حكاية «الشهيد الحيّ» ابراهيم ندّاف
بعد ثلاثين شهراً من الغياب... عاد ليصبح قص

في غمرة الموت والدمار، وزحمة الأخبار السيئة التي تتوافد إلى بيوت السوريين، حيث باتت خيام العزاء وحبال الغسيل المثقلة بملابس الحداد، تسم حياتهم، فوجئت عائلة سوريّة بعودة، غير منتظرة، للابن الأسير منذ سنتين ونصف سنة، بعدما أوصلها اليأس إلى حدّ احتسابه شهيداً

ريمه راعي

كان عمرها شهرين فقط حين غاب والدها. وحين طُلب إليها اليوم، وقد تجاوزت السنتين ونصف السنة، أن تقدّم وردة لأبيها العائد، ما كان منها إلا أن رمت الوردة أرضاً، وهربت. مشهدٌ مؤلم عاشه ابراهيم ندّاف، لحظة وصوله إلى عائلته التي لا تزال مذهولة، بعدما اقتنعت، طوال الفترة الماضية، بأنّها فقدته إلى الأبد، وبأنّه بات شهيداً.

أبناء ابراهيم الثلاثة، علي وحيدر ونتالي، صدمتهم هيئة والدهم بلحيته الكثة، وعظامه البارزة. وفيما هربت نتالي، فإن حيدر (8 سنوات)، غالب خجله واندفع نحو أبيه ليضمّه، فيما حافظ علي (10 سنوات)، على تماسكه... هو الذي ورث صلابة أبيه.

أمام بيت قروي بسيط في قرية ربيعة، في ريف حماة، كانت عائلة الشرطي ابراهيم نداف تنتظره، وسط حشد من أهالي القرية، وشكّ يخيّم على الجميع من حقيقة العودة. فالاتصال الذي تلقاه والد ابراهيم، وأبلغ فيه أنّ ولده لا يزال على قيد الحياة، وأنّه كان أسيراً، منذ سنتين ونصف سنة، لدى المسلحين في مدينة الرّقة، وقد جرى تحريره بموجب تفاوض، لا يزال بالنسبة للجميع موضع تساؤل، ما جعل الانتظار محفوفاً بالخوف من تكرار الفاجعة.

ثلاثون شهراً من الانتظار والبحث واليأس. جلطتان، غير قاتلتين، أصابتا أبا إبراهيم، تركتاه بجسد منهك ولسان ثقيل، هو الذي يقاتل أبناؤه الذكور، السبعة، في صفوف الجيش السوري، والدفاع الوطني، والذي دفن، منذ سنوات قليلة، ابناً خطفه مرض قاتل. لم يكن مستعداً لدفن ابن آخر، ولا سيما الأثير إلى قلبه، ابراهيم، الذي يحمل اسم جده، ويشبهه وجهاً وروحاً. غياب اليقين حول استشهاد ابراهيم أو بقائه حيّاً، كان بمثابة ضربة مخلب في قلب الأب. فباستثناء مقاطع فيديو، عرضها المسلحون، ويظهر فيها بين رفاقه الأسرى، لم يكن ثمّة معلومات مؤكدة حول مصير ابراهيم.

«ابراهيم كان يخدم في اللاذقية وطلع مهمّة عالرقة، وهناك حوصر في فرع السياسية. وخلال 4 أيام سيطرت داعش ع المدينة، وما عاد عرفنا عنه شي. ما خلينا طريقة لنعرف وينو ما قدرنا، وبعد مرور كل هالشهور، كنا متأكدين إنو المسلحين ما رح يحتفظوا بالأسرى طول ها المدة. واعتبرناه شهيد»، يقول مضر، شقيق إبراهيم، شارحاً، في حديثه لـ«الأخبار»، حكاية تحرير أخيه.

ويضيف: «وصلنا خبر إنو إبراهيم لسه عايش، وبعد التفاوض مع المسلحين، أطلقوه مقابل فدية. فكرنا حالنا عم نحلم، لأن رجعته لا كانت ع البال ولا ع الخاطر».

«كنا 15 شخصاً من طرطوس واللاذقية وحماه، قتلوا 2 قدّام عيونا» (الأناضول)
في الاطار نداف معانقاً ابنه وابيه (عن الانترنت)

الاستقبال كان مبللاً بالدموع. والده أطلق العنان لعينيه، فبللت دموعه الغالية لحية الابن، العائد من الموت. الأمّ، لدى رؤيتها له، سقطت أرضاً، لتتشارك وإياه دموع أيام الغياب الطويلة. «فرحتي برجعة ابني ما بتنوصف، انهد حيلي، ووقعت ع الأرض. وهو وقع قدامي وصرنا نبكي. رجعته كانت كلها بكي، الضيعة كلها صارت تبكي»، تقول.

«انقهرت روحي لما شفته ضعفان وصاير متل الخيال، وما قادر يوقف ع رجليه»، تصيف.

هو قهر تضاعف حين تسنّى للأمّ، لاحقاً، التمعّن بجسد ولدها، لتكتشف أظافر مقلوعة، وإصبعاً مفقوداً، ومساحات من جلده مسلوخة عن العظم.

التزم ابراهيم، بعد عودته، الصّمت لأيّام، رافضاً الحديث عن تجربة الأسر المريرة، لكنّه خرج أخيراً عن صمته، ليتحدّث إلى «الأخبار» عن ثلاثين شهراً أمضاها في مغارة في جبل الزاوية في ريف إدلب، فقد خلالها إحساسه بالزمن، وبنفسه، بعدما بات اسمه «النصيري». «الاسم الذي كان يطلقه مسلحو «جبهة النصرة» على جميع من كانوا في الأسر»، يقول.

ويتابع: «كنا 15 شخصاً من طرطوس واللاذقية وحماة، قتلوا 2 قدام عيونا. قوصوهم بالرصاص. وكنا ناطرين دورنا، وكل يوم نفكر إنه يومنا الأخير، وكل واحد منا كان عم يفكر بعيلته وبأولاده، وعم يدعي ربه يرجع مشانهم». ويضيف إبراهيم، شارحاً تفاصيل اليوم الذي كان يتكرر على مدى سنتين ونصف سنة، فيقول: «كانوا يصحونا الساعة 4 الصبح لنصلي الفجر، وبعدها نقضي اليوم بحفر الأنفاق والخنادق وبالتعذيب. وطبعا كل ما حان وقت صلاة ينادولنا، ونصلي مع يلي كانو قبل شوي عم يعذبونا بأبشع الوسائل، لمجرد أننا، على حد تعبيرهم، نصيرية». يشير ابراهيم إلى إصبع قدمه المبتور، شارحاً، بصوت مخنوق، وسائل التعذيب التي مورست بحقه، هو ورفاقه: «من كتر الضرب بالكرباج راح اللحم عن جلدي، وبلش يصير بأصابع رجلي غرغرينا، فجابولي طبيب، بترلي إصبع منهم. كان بدهم نضل لا

> يشير ابراهيم إلى إصبع قدمه المبتور ويشرح وسائل التعذيب التي مورست بحقه

أعلن وسيط الأمم المتحدة في سوريا ستيفان دي ميستورا، الذي يجري منذ الخامس من أيار «مشاورات منفصلة» مع أطراف النزاع السوري، أنه سيواصل هذه المشاورات في شهر تموز. وقالت المتحدثة باسمه، جيسي شاهين، إنّه «في الأسابيع المقبلة، ينوي الموفد الخاص إبلاغ الأمين العام (بان كي مون) نتيجة هذه العملية»، موضحة أنّ دي ميستورا يأمل أن يكون قادراً عندها على تحديد كيفية مساعدة الأطراف السوريين على «بلوغ حل سياسي».

وكان مقرراً أن تستمر هذه المشاورات ما بين أربعة وستة أسابيع. وشارك فيها حتى الآن ممثلون للحكومة السورية و«الائتلاف» المعارض، إضافة إلى ممثلين وسفراء للأطراف المدعوين، بينهم إيران وخبراء وممثلون للمجتمع المدني.

(أ ف ب)

مشهد ميداني

«النصرة» تدعو إلى «جيش فتح» في الغوطة... والجيش يست

أحمد حسان

مع تفاقم الخلافات بين الفصائل المسلحة في الغوطة الشرقية لدمشق، وانشغال أجزائها الرئيسية في القتال على جبهة البادية، تقدّم «النصرة» دعوتها الرامية إلى «جمع الكلمة» عبر إنشاء «جيش الفتح» في الغوطة الشرقية، على غرار ما حصل في إدلب والقلمون. بيان التنظيم الذي نشر يوم أمس على صفحاته ومواقعه الالكترونية، دعا «المجاهدين الصادقين وكل الفصائل على أرض الغوطة الشرقية إلى إنشاء جيش الفتح في الغوطة. جيش واحد يجمع كلمتنا ويلم شعثنا ويقوي ضعفنا... إن الواجب في حقنا آكد، فإن كان إخواننا هناك (إدلب والقلمون) يقاتلون أطراف النظام... فنحن مما يلي رأسه في دمشق، فحسم المعركة عندنا بإذن الله».

حراك «النصرة» في الغوطة، كان قد وازاه ارتفاع في وتيرة المعارك على الجبهة الجنوبية لدمشق، حيث كان الجيش يخوض معاركه على خطوط تماس يدخلها للمرة الأولى في شارع الثلاثين والحجر الأسود - المعقل الجنوبي لـ«داعش»- ما أدى، في حصيلة أولية حصلت عليها «الأخبار» من مصادر مطلعة، الى سقوط أكثر من 12 مقاتلاً في صفوف التنظيم.

وبحسب مصادر من داخل المخيم، فإن «ارتباكاً واضحاً أبداه داعش عندما اضطر للقتال على جبهتين، الأولى مع الجيش السوري على مشارف اليرموك، والثانية مع أكناف بيت المقدس على حدوده الشرقية».

وفي مقابل ارتباك التنظيم في العاصمة، اشتد قتاله يوم أمس في محيط جزل وحقلها النفطي في الريف الشرقي لمحافظة حمص، إذ كانت الأنباء المتضاربة من تلك الجبهة، التي حاول «داعش» من خلالها ترويج نبأ تقدمه في جزل والحقل، تشي بـ«معركة كبرى جرت في محيط الحقل وفي كامل الريف الشرقي للمحافظة».

لذلك، استقدم الجيش تعزيزات نوعية إلى ريف حمص الشرقي، ما أدى إلى وقف حالة التراجع التي سادت اليومين الفائتين، إذ حاولت وحدات عسكرية استعادة السيطرة على نقاط

تقرير

الصوفية في زمن «الخلافة»: تغريبة سنّة آل البيت

دمّر مسلحو تنظيم «داعش» أضرحة وقبور شيوخ الطرائق الصوفية في الجزيرة السورية. أما شيوخها الأحياء فمنهم من قضى نحبه تحت التعذيب أو بالقتل العمد ومنهم من ينتظر في المعتقلات

فراس الهكار

قضى في معتقل تنظيم «داعش» منذ أيام الشيخ محمد المغط الحليبي شيخ الطريقة الرفاعية الصوفية في محافظة الرقة، وأحد أولياء أولاد الشيخ عيسى القمر السلامة الرفاعي الحسيني، وخليفته في مدينة الرقة منذ عام 1987.

يروي أحد أقارب الشيخ رافضاً ذكر اسمه لـ«الأخبار»: «بعد أن ساءت أوضاع المدينة طلبنا منه المغادرة إلى مكان آمن، وبعد الإلحاح غادر مع عائلته إلى أقاربه في تركيا لكنه آثر البقاء لاجئاً فاراً من لعنة الحرب الدائرة في مدينته».

يضيف: «عاد منذ أيام مع أفراد أسرته إلى بيته وأهله، واعتكف في منزله زاهداً في كل شيء. لم يكن يدرك أن قدره هو الذي يدفعه إلى العودة».

اعتقل رجال دورية «الحسبة» التابعة لتنظيم «داعش» الشيخ من منزله. لم يحتمل فيها جسده أنواع التعذيب التي تعرض لها. بعد عشرة أيام من اعتقاله تم إبلاغ عائلته بوفاته. وضعوا جثمانه في براد مستشفى الرقة الوطني، هناك ألقى أهله وبعض أقاربه النظرة الأخيرة على وجهه. تقرير الوفاة يشير إلى أنها ناتجة من «احتشاء قلبي». رفض «داعش» تسليم جثة الشيخ إلى ذويه ليتسنى لهم دفنها في مقبرة العائلة. يقول أحد مريديه: «لن يكون لشيخنا جنازة تخرج من بيته ونمشي خلفها، ولا قبراً تزوره بناته وزوجته وولده الوحيد، لأن تنظيم داعش يخشى أن يتحول قبره إلى مزار، وهم الذين هدموا جميع مزارات وأضرحة مشايخ الصوفية في المحافظة منذ سيطرتهم عليها قبل عام».

هدم الأضرحة

مع إعلان نشوء تنظيم «داعش» في الجزيرة السورية بدأ بتفجير مقامات ومزارات شيوخ الطرق الصوفية، وهي منتشرة بكثرة في سوريا، وتشكل نموذجاً حقيقياً للإسلام المعتدل منذ مئات السنين. وثق ناشطون من محافظة دير الزور قيام تنظيم «داعش» بتفجير ضريح الشيخ عيسى القمر الرفاعي الحسيني الواقع في بلدة البصيرة على نهر الفرات، شرق مدينة دير الزور. يتجاوز عمر الضريح 250 سنة. ويصف أهل المنطقة الشيخ عيسى بأحد أولياء الله الصالحين، وهو شيخ الطريقة الصوفية الرفاعية في سوريا. كما فجر عناصر التنظيم ضريح خليفته الشيخ عبد المجيد الشيخ عيسى الرفاعي. خرج أبناؤه مع عائلاتهم إلى تركيا حيث يحظون بالتقدير والاحترام عند أقاربهم في المدن العربية المُحتلة من السلطنة العثمانية.

يقول خطيب أحد المساجد في مدينة الرقة وهو سعودي الجنسية: «إن الصوفيين كفرة ويجب هدم أضرحتهم ومزاراتهم لأنها تحولت مع الزمن إلى أماكن للتبرك والتقرب من الله، وهذا لا يجوز في الإسلام، لذلك كانت تجب إعادة الناس إلى رشدهم وهديهم».

سوّيت القبور بالأرض، وقُتل الشيخ حسن أبرز شيوخ الرقة ورُميت جثته أمام المسجد الكبير في المدينة حيث كان يُقيم، وأعلنت الحرب على مشايخ الصوفية في عموم الجزيرة السورية. تمكن بعضهم من الفرار إلى خارج مناطق حكم التنظيم، إلا أن بعضهم رفض الخروج من بيته آخذين بالحديث النبوي «إذا كثرت الفتن فالزموا بيوتكم».

لم يأمن الشيوخ حتى في بيوتهم، اعتقل قبل نحو عام الشيخ محمد خير محمد توفيق عجان الحديد، وهو من شيوخ الصوفية البارزين في سوريا وصودرت أملاكه. ولا يعرف أهله عنه أي خبر، إضافة إلى العديد من المشايخ الذين غيبتهم السجون ولا يُعرف مصيرهم حتى الآن.

الصوفية نهج وفكر

يدعو النهج الصوفي إلى التسامح والإحسان والعيش المشترك، وتحظى الصوفية بتقدير العوام في الجزيرة السورية. وساهم مشايخها بحل كثير من الخلافات والنزاعات بين العشائر، وكانت لهم مكانتهم الاجتماعية وحضورهم في الذاكرة الجمعية للمنطقة ككل.

قُتل الشيخ حسن أبرز شيوخ الرقة ورُميت جثته أمام المسجد الكبير (أرشيف)

وتُروى عن كراماتهم حكايات كثيرة قد لا يقبلها العقل البشري أحياناً، إلا أنها بنظر عموم أهل الجزيرة حقيقة موثقة. يصفهم البعض بـ«سنة آل البيت»، لما في طقوسهم من تقديس واحترام لأهل بيت النبي.

يقول الشيخ محمد حبيب الفندي خليفة الشيخ محمد خير عجان الحديد لـ«الأخبار» إن «التصوف الذي كان في محافظة الرقة كان مبنياً على تعلم الشريعة المطهرة، من أصولها الواردة في الكتاب والسنة والفقه، ولا يوجد فيها ما يخالف الشرع، وهذا متفق عليه عند عامة مشايخ الرقة منذ أكثر من قرن، ولم يكن يعترض عليه سوى بعض غلاة الوهابية». لكن في «شرع» داعش، لا مجال لأي إسلام معتدل. وحدها تلك النسخة الوهابية هي السائدة، وتدمّر كل ما يواجهها من اعتدال. انه الزمن الأسود للإسلام الصوفي المعتدل في البلاد التي تحتلها «دأعش».

تقرير

«جيش الإسلام» يعتقل وزير العدل اعلامياً!

كشف «جيش الإسلام» صباح أمس، عن «عملية انغماسية محكمة لمجاهدي جيش الإسلام في قلب دمشق، أدت الى اعتقال شخصية قيادية... واقتياده إلى الغوطة». وبعد هذا الإعلان، برز اسم وزير العدل في الحكومة السورية، نجم الدين الأحمد، كأحد الأسماء المشتبه في اختطافها، قبل أن يبادر الوزير إلى إجراء سلسلة اتصالات مع القنوات الفضائية ليؤكد أن الخبر عارٍ من الصحة.

بدوره، لجأ التنظيم عصراً إلى «تغريدةٍ» أخرى، أعلن فيها: «لم نصرح ونعلن حتى الآن عن اسم الشخصية القيادية البارزة التي جرى اعتقالها صباح هذا اليوم (أمس) من دمشق»، فيما رجحت مصادر مقربة من التنظيم في الغوطة الشرقية، أن الشخصية التي أعلن التنظيم عن اختطافها «ليست سياسية أو حكومية، بل على الأغلب إحدى الشخصيات العسكرية التي أوكلت إليها مهمة القتال في الغوطة الشرقية لدمشق».

(الأخبار)

ـة تروى

عايشين ولا ميتين، وكانوا يتفننوا بتعذيبنا، ويتناوبوا علينا. معاهم جهاز كهربا، يحطوه ع جسم الواحد منّا، فيتكهرب ويصير يرجف، وينهدّ حيله. ويحرقونا بأسياخ محماية بالنار، ويضلوا يضربونا بالكرباج لينهد حيلهم».

ابراهيم، الذي حصل على لقب الشهيد الحيّ، يجد اليوم صعوبة في تناول طعامه، بعدما صغرت معدته، نتيجة سياسة التجويع التي اتبعها آسروه. «كانوا يتبعون سياسة قوت لا تموت. شي نضل عايشين، يطعمونا مرتين باليوم، نص خبزة، كمشة برغل، أو رز، أو معكرونة». ويختم ابراهيم حديثه بالقول: «الحمدلله كان إلي عمر شوف عيالي وأهلي. وولدت من جديد. لكن قلبي حزين ع رفاقي، يلي ضلوا مع المسلحين، ومقهور على بلدي وعلى كل شي صار فيها. وما رح قول غير الله أكبر على كل مين مدّ يدّه بالخراب لهالبلاد».

ـعيد المبادرة في جزل

خسرها الجيش أول من أمس أمام تقدم مسلحي «داعش» باتجاه حقل جزل. عناصر الجيش خاضوا اشتباكات عنيفة لاستعادة السيطرة على قرية جزل المجاورة للآبار النفطية، التي تؤلف الحقل الأهم في سوريا حالياً. مصدر ميداني أكد أن «الجيش السوري أشعل جميع النقاط وخطوط التماس في محيط الحقل، منعاً من سرعة تمركز المسلحين في النقاط التي استولوا عليها خلال الساعات الماضية، ما أدى إلى استعادة السيطرة على بئرين من أصل 6 آبار باتت خالية من أي تواجد للمسلحين، وتحت سيطرة الجيش نارياً». وبحسب المصدر، فإن «الاشتباكات جارية حتى السيطرة على الآبار الستة، مع استعادة الجيش المبادرة الميدانية، ومنعه التفاف المسلحين على قواته في نقاط عدة».

وبدورها، انعكست مجريات المعركة في جزل على دمشق عبر ارتفاع ساعات تقنين التيار الكهربائي التي تبيّن لاحقاً ازدياد وضعها سوءاً بعد تفجير عناصر «داعش» أحد خطوط الغاز الواقع بالقرب من مطار «تي فور» في الريف الشرقي للمحافظة، وفيما خسر التنظيم أكثر من 13 مسلحاً في صفوفه خلال الاشتباكات مع الجيش على أطراف قرية الفرقلس، تمكن مقاتلوه من تحقيق خسائر مباشرة في صفوف «جيش الإسلام» خلال الاشتباكات التي اندلعت بين التنظيمين في محيط بلدة المحسا في الريف ذاته. كذلك، قتل أكثر من 17 مسلحاً من «داعش» في استهداف سلاح الجو مواقع التنظيم في منطقة البيارات الغربية في الريف الشرقي أيضاً. في موازاة ذلك، وبعد سيطرة المعارضة على أجزاء واسعة من شرقي محافظة درعا، أعلن «جيش اليرموك» في «الجبهة الجنوبية» إطلاق ما سماها معركة «سحق الطغاة»، حيث كشف بيان التنظيم الصادر عصر أمس، عن بدء مقاتليه «هجوماً مباغتاً على مطار الثعلة العسكري والسرية الرابعة في ريف السويداء»، فيما أكدت مصادر محلية سقوط عددا كبيراً من الصواريخ على مطار الثعلة أمس، ما قد يعني اضطرار وحدات الجيش للانسحاب منه باتجاه قرية الثعلة في محافظة السويداء.

عام على سقوط الموصل

تمدد «داعش» والتغيير الديموغرافي: إنه زمن التـ

حذّرت وزارة التخطيط من حصول تغيير ديموغرافي في المناطق التي شهدت نزوحاً واسعاً للأهالي (أ ف ب)

لطالما كانت التغييرات الديموغرافية نتاجاً للحروب والصراعات. هذا أقله ما كان بارزاً في القرن الماضي، إثر الحربين العالميتين... وهذا ما شهدته القارة الأوروبية كما الشرق الأوسط في مراحل وظروف مختلفة. قبل غزو العراق عام 2003 وبداية تفتت بلاد الرافدين، كان العالم قد شهد على التغييرات الديموغرافية الواضحة في يوغوسلافيا ـ السابقة ـ وما سبقها إثر انهيار الاتحاد السوفياتي... قبل أن تحل الصراعات الحالية التي تعيشها دول المشرق العربي راهناً. في هذا الشأن، بعيداً عن الاتهامات التي يؤججها الإعلام في أغلبها، فإنّ ما نتج في بلد كالعراق من الغزو الأميركي ومن تمدد تنظيم كـ«داعش» أخيراً ليس متشابهاً، خصوصاً أن احتلال التنظيم لبعض المناطق العراقية كان له الدور الوظيفي الواضح... من سهل نينوى مروراً بديالى وصولاً إلى «حزام بغداد»

بغداد ـ **مصطفى سعدون**

يمكن القول إن العراق الآن، لم يعد الحاضنة الحقيقية للأقليات، مثلما كان سابقاً. فهجرة المسيحيين منه تزداد بسرعة، أما الأقليات الأخرى، فلم يعد لها مكان بين القوميات والمذاهب الكبيرة. الإيزيديون كانت لهم حصة من المأساة التي لحقت بالعراق بعد العاشر من حزيران 2014، كما كانت مثلها للشبكة. هكذا

> **بغداد ستظل القلعة الأخيرة التي تحدد شكل النظام السياسي الذي يحكم البلاد في المستقبل**

هي الحال مع الفئات الأخرى، غير «الشيعة» و«السنّة» و«الأكراد».

في محافظة نينوى، ومركزها مدينة الموصل، هناك صراع كبير وطويل، بين العرب والأكراد، حتى الجارة الشمالية للعراق، تركيا، تُريد إخضاع هذه المدينة ولو سياسياً لإرادتها. هذا حلم الإمبراطورية العثمانية الأزلي.

يوجد صراع أيضاً في مدينة النبي يونس (الموصل)، قضاء تلعفر، الذي تسكنه غالبية «شيعية»، منتمية إلى القومية التركمانية، وهي ثالث قومية في العراق، بعد العربية والكردية... وكذلك في قضاء تلكيف، الذي يقطنه المسيحيون الكلدان.

قضاء سنجار، يسكنه الإيزيديون. شهد معقل أتباع هذه الديانة، عملية نزوح كبيرة، مع احتلال «داعش» لمدينة الموصل. ولم يكتف التنظيم بذلك، فخطف وقتل الآلاف منهم.

ناشط إيزيدي مقيم في أربيل، رفض الكشف عن اسمه، يقول لـ«الأخبار»، إن «الذي حدث للإيزيديين كان مخططاً له منذ عام 2007، عندما قُتل وجُرح أكثر من 800 إيزيدي بتفجيرات ناحية القحطانية». ويضيف: «نحن نعرف كل شيء، لكننا نخشى الحديث، هناك من يستهدفنا في أي مكان، ورئيس إقليم كردستان العراق، مسعود البرزاني، باعنا لداعش، وهذا جزء من مخطط لإفراغ العراق من الإيزيديين، خاصة أن هناك عمليات كبيرة لشراء منازلنا».

أما ديالى، وهي المحافظة التي تُشكل عراقاً صغيراً لما فيها من تنوع ديني وقومي ومذهبي، فإنها أيضاً هدف للمتصارعين، لأن العرب بشقيهم «الشيعي» و«السني» يوجدون فيها، كذلك يسكنها «أكراد سُنة وشيعة»، وفيها أقلية تركمانية. مراحل الصراع في هذه المنطقة تأخذ مديات أبعد.

يقول الباحث الاجتماعي، سعيد كريم، لـ«الأخبار»، إن «هناك من استغل الحرب ضد داعش، وسعى إلى إحداث تغيير ديموغرافي، خاصة في المناطق القريبة من إقليم كردستان العراق».

لكن النائب عن «ائتلاف متحدون»، رعد الدهلكي، يقول، في تصريح صحافي، إن «القوات الأمنية أجرت بمساعدة المليشيات تغييراً ديموغرافياً في محافظة ديالى، وقامت بتهجير العديد من المواطنين على أساس طائفي». ولا يتفق تصريح النائب مع ما ذهب إليه المتحدث باسم «الحشد الشعبي»، كريم النوري، الذي يشير إلى «وجود رغبات سياسية بتشويه صورة القوات الأمنية والحشد الشعبي، وتتهمها على أساس محاولة إحداث تغيير ديموغرافي».

ويضيف النوري لـ«الأخبار» أن «دخول الحشد الشعبي للمناطق السُنية لا يعني أنه سيبقى فيها... نحن نحررها ليتسلم أبناء تلك المناطق والقوات الأمنية عملية مسك الأرض، ولم نعمل على التغيير الديموغرافي».

وفي بغداد... كذلك جاء الحديث عن احتمالية حدوث تغيير ديموغرافي، خاصة أن أطراف العاصمة (حزام بغداد)، توجد فيها عشائر «سُنية».

وزارة التخطيط هي الأخرى، حذّرت من حصول تغيير ديموغرافي في المناطق التي شهدت نزوحاً واسعاً للأهالي، سواء في نينوى أو صلاح الدين أو ديالى وغيرها من المحافظات.

كذلك لم تختلف الحال مع القومية التركمانية، التي يقول بشأنها رئيس «الجبهة التركمانية» في مجلس النواب، أرشد الصالحي، إنها «هدف لبعض الجهات لطمس هويتها، وإحداث تغيير ديموغرافي في مناطق وجودها».

في مقلب آخر، أصدر، في وقت سابق، مجلس محافظة واسط (جنوبي العراق)، قراراً منع بموجبه بيع العقارات والأراضي للعائلات النازحة التي اتخذت من مناطق المحافظة سكناً مؤقتاً لها. كانت تخشى المحافظة من حدوث أي تغيير ديموغرافي إثر بقاء العوائل النازحة فيها.

أما الأكراد الراغبون بضم الموصل وكركوك إلى إقليمهم، فلم يخفوا شيئاً عن أمنياتهم، وهذا ما أكده في تصريح صحافي، رئيس حكومة الإقليم، نيجرفان البرزاني، حين قال: «إذا اعتقدنا أن العراق يمكن أن يعود كما كان عليه قبل الموصل، فلا أظن أن ذلك سيحصل، هذا شبه مستحيل».

كانت رسالة البرزاني واضحة: المناطق التي تُحررها «البشمركة»، لا يمكن تركها لاحقاً، لا للحكومة الاتحادية ولا لأي قوة أخرى. هم يريدون البقاء فيها وضمها للإقليم، هكذا كان يُشير رئيس حكومة كردستان العراق... ليتلاقى بذلك مع عدة تصريحات أطلقها رئيس الإقليم مسعود البرزاني.

وفي بيان صدر سابقاً، عن رجال دين مسيحيين، قالوا إن «مناطقهم في سهل نينوى (القريبة مناطق النفوذ الكردي) تتعرض لتغيير ديموغرافي، وهناك من عمل على هذا الشيء، ووزّع أراضي وممتلكات، مقابل خلق مجتمع آخر يفوقنا كسكان أصليين».

وأكد البيان أن الشعب في تلك المنطقة «أصبح اليوم مهدداً في وجوده وحقوقه، ولا سيما أن السلطات الحكومية والأطراف السياسية عموماً لا تتعامل بجدية مع الحلول».

أكثر من 300 مليار دولار خسائر اقتصادية

بغداد ـ **سلام زيدان**

تعرض الاقتصاد العراقي لانتكاسة كبيرة بعد سيطرة تنظيم «داعش» على مساحة ثلث البلاد، في العاشر من حزيران 2014، إذ دمرت البنى التحتية لأكثر من ثلاث محافظات بسبب المعارك والقصف المستمر من طيران الجيش والقوة الجوية و«التحالف الدولي»، إضافة إلى أن التنظيم استحوذ على أموال البنوك واوقف العديد من المنافذ التجارية وقسّم السوق العراقية إلى شمالية وجنوبية.

قدرت الخسائر المالية للعراق خلال العام الماضي بأكثر من 300 مليار دولار وفق خبراء الاقتصاد، كما أن ديوناً مالية ترتبت على العراق بأكثر من 21 مليار دولار بعد شرائه أسلحة بالدفع بالآجل.

وكشفت الحصيلة النهائية التي أعدتها اللجنة المسؤولة عن اعمار المحافظات المتضررة أن 870 مبنى حكومياً و218 جسراً و14 نفقاً مرورياً دمرت بالكامل، إضافة إلى 300 كلم من شبكتي سكك الحديد في غرب وشمال البلاد.

المستشار الاقتصادي لرئيس الحكومة، مظهر محمد صالح، أعلن أن «الحرب ضد تنظيم داعش كلفت العراق مبالغ كبيرة، إذ بلغت من الناتج الإجمالي 15%، ما يقدر بنحو 30 مليار دولار، إضافة إلى تخصيص الحكومة 25 مليار دولار لدعم القوات الأمنية خلال العام الحالي في الميزانية المالية».

وأضاف صالح، في حديث لـ«الأخبار»، أن «القطاعات الانتاجية في المحافظات التي تشهد عمليات عسكرية أصيبت بالشلل حيث توقف انتاج النفط في مصفاة بيجي»، موضحاً أن «نسبة النمو في الاقتصاد العراقي أصبحت 1% وفق تقديرات صندوق النقد الدولي مما سينعكس سلبا على البلاد».

المتحدث باسم وزارة التخطيط، عبد الزهرة الهنداوي، شدد على صعوبة القيام بمسح كامل عن حجم الضرر الذي لحق بالمناطق الخارجة عن سيطرة الدولة، مثل نينوى وأجزاء من صلاح الدين والأنبار، مبيناً أن «وزارة التخطيط ستقوم مع وزارات الصحة والبلديات والخدمات والاعمار والتربية والتعليم العالي والحكومات المحلية بقياس حجم الضرر».

وأضاف الهنداوي لـ«الأخبار» أن «حجم الضرر في البنى التحتية كبير جداً، وهناك خطة بالتنسيق مع الجهات المعنية تعتمد على محورين، الأول إعادة الاستقرار للمناطق المحررة من توفير متطلبات عودة العائلات النازحة والثانية إعادة اعمارها، حيث جرى إنشاء صندوق اعمار المناطق المحررة بقيمة 500 مليار دينار».

وأوضح أن «العراق يسعى إلى الحصول على مساعدات دولية لدعم صندوق اعمار المناطق المحررة من خلال الاجتماعات الدولية، وكان آخرها اجتماع الدول السبع الكبار في برلين»، مبيناً أن «نسبتي البطالة ارتفعت إلى 15% بعدما كانت 12%، والفقر لأقل من 30% بعدما كانت 19%».

«حكم الخليفة»

ـفتيت!

الناشط في شؤون الأقليات، محمد الشبكي، يقول لـ«الأخبار» إنه «بعد عام 2004 وُضع برنامج لتصفير الأقليات في الموصل، ضمن مراحل، نتج منها ترحيلهم إلى خارج المدينة، كمحطة أولى. كان النزاع مثلما برز حينها صراعاً كردياً ـ عربياً حول الموصل. دخلت البشمركة إلى نهاية الحد الفاصل بين الساحل الأيمن والأيسر من المدينة عند نهر دجلة وأصبحت منذ ذلك الحين منطقة نفوذ كردية وانتشرت مقارّ الأحزاب الكردية في عموم منطقة الساحل الأيسر من خارج المدينة وداخلها، بالإضافة إلى سيطرة البشمركة على 16 وحدة إدارية حول المدينة».

ويضيف أنّ «هذه الصورة جعلت نينوى في وضع هشّ أمنياً ومسيطراً عليه من قبل الأحزاب الكردية التي كانت تكسب ثلث أصوات الموصل، ومن مجموع 37 عضواً كان دائماً لها من 12 إلى 15 مقعداً جعلت مجلس المحافظة رهيناً لها والمحافظ موظفاً بيدهم». ويشير إلى أن «جميع القرارات السياسية كانت كردية لغاية 2009. وبعد انتخابات مجالس المحافظات حينها حصلت قائمة الحدباء بزعامة اثيل النجيفي الذي كان نداً للأكراد وكانت شعاراته الانتخابية إخراج الأكراد من نينوى وهوية نينوى العربية وحصل على 16 مقعداً، لكن بعد سنتين تغير الموقف العربي داخل الموصل بعد تدخل الأتراك في الموضوع من أجل الضغط على حكومة نوري المالكي».

ازدادت مخاوف الأقليات بصورة كبيرة، مع عدم وجود طمأنة كردية واضحة لهم أو تدخل حكومي لإنقاذ الوضع، حيث بقيت مناطق سنجار وتلعفر لم يدخلها «داعش» بعد.

وبحلول يوم 25 حزيران 2014، سقط قضاء تلعفر وبعدها قضاء سنجار بسبعة أيام. هنا دق ناقوس الخطر بالرغم من وصول تعزيزات لقوات «البشمركة».

نزح أول الأمر المسيحيون في منطقة الحمدانية، وبعدها الإيزيديون في بعشيقة، أما الشبك فانتظروا اللحظات الأخيرة وسط طمأنات كردية بعدم سقوط مناطقهم، وفي السابع من آب 2014، وتحديداً في الحادية عشر ليلاً، شاهد السكان سيارات «البشمركة» وهي تسير من دون تشغيل إضاءة، وانسحبت خلال أقل من نصف ساعة كل القوات من حزام نينوى إلى محاور الخازر وعقرة والفائدة.

نزح خلال ساعات أكثر من 180 ألف شخص، في وقت لم تطلق فيه «البشمركة» أية طلقة ولم يحدث ليلتها أية معركة، بحسب شهود عيان.

بعد آب 2014، توقفت «داعش» عند حدود سنة 1991 أي الخط الأزرق الذي فرضه مجلس الأمن الدولي كمنطقة حظر طيران وحماية دولية للأكراد، وتم إخراج كل الأقليات من محافظة نينوى، وبهذا أصبحت من دون أقليات لأول مرة في تاريخها.

الخبير بشؤون الأقليات في العراق، وعضو المجلس العراقي لحوار الأديان، سعد سلوم، يقرأ ما حصل في الموصل في سياق دورة عنف تتكرر كل أربع سنوات استهدفت خلق مناطق صافية عرقياً ودينياً وطائفياً، حيث يقول إن «احتلال الموصل يعد الحلقة الأخيرة في مسلسل إعادة ترسيم ديموغرافية للعراق وفق المحدد الإثنوطائفي، وإعادة الترسيم ضرورية لأي خطة لتقسيم العراق إلى جزر إثنية منعزلة».

ويضيف سلوم: «بدأت الخطة بتحطيم الثقة الاجتماعية أفقياً بين المكونات والثقة السياسية عمودياً بين الفرد والنظام السياسي، ففي عام 2006 بعد تفجيرات سامراء انطلق عنف دموي استهدف الثقة داخل مكونات الهوية العربية الإسلامية، وأعاد ترسيم بغداد ومناطق أخرى طائفياً بين الشيعة والسنة، ثم جاءت جريمة كنيسة سيد النجاة 2010 لتستهدف الثقة بين المسلمين والمسيحيين، إذ شهدت بغداد بعدها أكبر هجرة لمسيحييها في تاريخ العراق المعاصر».

ويتابع سلوم: «في حزيران 2014 استُهدف آخر معقل للتعددية في العراق من خلال تسونامي داعش الذي جرف التنوع في مناطق سهل نينوى، حينها بدأت تنكشف مخططات تقسيم البلاد وأخذ دعاة التقسيم يعلنون ما كانوا يضمرونه في الأعوام السابقة».

وحول مستقبل التعددية في العراق، يرى الباحث في شؤون الأقليات، أن «بغداد ستظل القلعة الأخيرة التي تحدد شكل النظام السياسي الذي يحكم البلاد في المستقبل وهويته، فهي منطقة المعركة الأخيرة التي يراد منها الاحتفاظ بمركز رمزي لا يتعدى دوره التنسيق بين الأقاليم وتوزيع الثروة والتمثيل الدبلوماسي للبلاد.

الأطفال دروع بشرية... و«جهاديو» المستقبل

بغداد ـ **مصطفى سعدون**

وصل سليم الحمداني إلى العاصمة العراقية بغداد، بداية شباط الماضي، قادماً من أربيل بعد أن هرب من مدينة الموصل برفقة زوجته الحامل. مغادرة الموصل بعد العاشر من حزيران 2014، أصبحة مستحيلة، بعد منع تنظيم «داعش» المدنيين الخروج منها، إلا بعد إحضار كفيل يتحمل التبعات في حال عدم عودتهم.

سليم الذي بقي في بغداد شهر عند أقاربه، دفع مبلغ 2000 دولار أميركي لمقربين من «داعش»، بغية تسهيل عملية الخروج من المدينة دون إحضار الكفيل. كان هدف الهروب من الموصل، إدخال زوجته لأحد المستشفيات للولادة والحصول على شهادة ولادة رسمية لابنه.

قصة الحمداني تلخص معاناة الكثيرين من أهالي الموصل الذين يعيشون ظروفاً إنسانية صعبة بعد عام على احتلال «داعش» لمدينتهم.

خلال العالم الفائت، حدثت آلاف حالات الولادة، لكن جميعها غير موثقة وغير مُسجلة في بيانات الدولة العراقية، بسبب سيطرة «داعش» على جميع مؤسسات الدولة هناك، لذا بقي من ولد بعد العاشر من حزيران 2014، بلا شهادة ولادة، وأكتفى ذووه بتسجيله في سجلات فرضها عليهم أنصار التنظيم.

تقول مصادر طبية من داخل الموصل، لـ«الأخبار»، إن «أكثر من 12 ألف حالة ولادة أجريت في المدينة خلال عشرة أشهر، جميعها لم تُسجل في الدوائر الرسمية للحكومة العراقية، وهناك حالات ولادة أخرى أجريت في المنازل، بالطرق البدائية، ولم يجرِ التعرف إلى عددها».

وتضيف أن «مستشفيات الموصل تمنح شهادة ولادة، لكن ليست الشهادات الرسمية التابعة للدولة العراقية، وإنما شهادات عليها شعارات داعش، ولن يُعترف بها بعد تحرير المدينة، وربما لم يبق شيء من السجلات التي دونت فيها بعض حالات الولادة، لأن التنظيم وعناصره هم من يسيطر عليها».

إغلاق دائرة الأحوال المدنية

عندما تمنح المستشفيات لذوي المولود شهادة ولادة مُرسلة إلى دائرة الأحوال المدنية في المحافظة، فإنهم يصطدمون بإغلاق الدائرة، وعدم وجود أي موظف فيها، فضلاً عن الإجراءات الصعبة التي يتخذها تنظيم «داعش» هناك، فهو يُدقق في أسماء المواليد، لمنع تسميتهم بأسماء تتعارض مع «شريعته».

حاول أحد سُكان حي الوحدة في الموصل إصدار هوية أحوال مدنية (بطاقة تعريفية) لمولوده، لكنه فوجئ بإغلاق الدائرة التي هرب أغلب موظفيها خارج المحافظة، ولم تُفتح من قبل التنظيم الذي اكتفى بإصدار شهادات ولادة، لكن لن يكون معترفاً بها مستقبلاً.

لا تقف معاناة الموصليين الصامدين في مدينتهم فقط حيال المواليد الجدد، بل تتعداها إلى مشكلة ضغوط «داعش» على الأهالي عبر الفتيان.

> **12 ألف مولود بلا بيانات في الموصل**

عضو «المرصد العراقي لحقوق الإنسان»، ابراهيم سعد، كشف لـ«الأخبار» أن «تنظيم داعش يمارس ضغوطاً على سكان محافظة نينوى باستخدام الأطفال كدروع بشرية خلال عملياته الإرهابية، وبعضهم لتنفيذ عمليات انتحارية».

وأعطى عضو المرصد، وهو منظمة غير حكومية معنية برصد انتهاكات حقوق الإنسان، مثالاً على ارتكابات «داعش» بحق أطفال الموصل تحديداً. يقول سعد: «بدأ التنظيم في السابع عشر من حزيران 2014 بجمع عشرة أطفال من حي 17 تموز في مدينة الموصل واصطحابهم خلال عملية استطلاعية له في أطراف المدينة، بل تعمد إخراجهم من نوافذ السيارات، لإجبار أي قوة عسكرية على عدم استهدافهم».

ويضيف: «بعد أربعة أيام، كرر التنظيم ما قام به في حي الوحدة، واصحطب أكثر من عشرة أطفال بين سن 10 ـ 15 عاماً لتنضيد أكياس الرمل التي يستخدمها كمتاريس خلال مواجهاته مع القوات الأمنية».

مستشارة وزير حقوق الإنسان العراقي السابق، سحر جبر، كشفت أن «داعش استخدم الأطفال كدروع بشرية لتنفيذ عملياته الإرهابية، وإجبار القوات الأمنية على عدم إطلاق النار عليه حرصاً على حياة الأطفال».

وبيّنت جبر، في حديث لـ«الأخبار»، أن «هناك معلومات وردتها من مكاتب وزارة حقوق الإنسان في محافظة نينوى، تؤكد تفاقم الظاهرة التي قد تسبب فقدان عدد كبير من الأطفال العراقيين».

وفي بيان أصدره قبل أيام، قال «المرصد العراقي لحقوق الإنسان»، إن «التنظيم الإرهابي، سعى بعد ثلاثة أشهر من سيطرته على الموصل إلى ترويج أفكار تكون قريبة من الأطفال، وحاول من خلالها جذب انتباههم إلى العمليات القتالية التي يقوم بها»، مبيّنةً أنه «بعد ذلك اختار الإرهابيون عدداً من أطفال المدينة للانخراط في معسكراته التدريبية».

ويضيف أن «300 طفل يتدربون على أيدي عصابات داعش في مدينة الموصل، الذين وزعوا على أربعة معسكرات في الأحياء السكنية منها»، مشيراً إلى أن «الأطفال الذين يدربون على السلاح والقتال داخل معسكرات الإرهابيين تراوح أعمارهم بين 13 ـ 16 عاماً، حيث عمد إلى اختيار أصحاب القامات الطويلة والأجسام الضخمة».

عضو «مفوضية حقوق الإنسان» في العراق، أثمار الشطري، تقول لـ«الأخبار» إن «الأطفال الذين يجندهم تنظيم داعش الإرهابي، يعدون مصدرَ خطر على المجتمع في المستقبل (بعد عمليةّ التحرير)، حيث هناك توجيهات وتعاليم وتصرفات يقوم بها عناصر التنظيم، تُغير التوجه والسلوك لدى هؤلاء الأطفال». وتضيف الشطري أن «داعش يعمل وفق برنامج معد مسبقاً للأطفال، يبدأ من مرحلة التغيير أو التحول، ثم مرحلة التدريب البدني والتهيئة النفسية، ثم مرحلة التصنيف «الجهادي»». وحذرت من «خطورة الأطفال الذين يتدربون حالياً لدى داعش، مستقبلاً، ما لم تكن هناك خطط لإعادة دمجهم بالمجتمع بشكل طبيعي وإعادة النقاء الذهني لهم».

> **تشير التقديرات إلى أن تكلفة الحرب تصل إلى نحو 10 ملايين دولار يومياً**

وحول قطاع النفط، قال المتحدث باسم وزارة النفط عاصم جهاد، لـ«الأخبار»، إن «أضرارا كبيرة حصلت في القطاع النفطي نتجت عن خسائر بعشرات المليارات منها توقف مصفاة بيجي عن العمل التي كانت تنتج 300 ألف برميل يومياً وتلبي نصف حاجة العراق، الأمر الذي اضطررنا إلى شراء وقود من خارج البلد».

وأضاف جهاد أن «سيطرة داعش على محافظة نينوى أدت إلى إيقاف أنبوب صادرات النفط الذي كان يصدر أكثر من 300 ألف برميل يومياً وما يقارب إيراداته مليار دولار شهرياً»، مبيناً أن «الأضرار في البنى التحتية في المناطق الشمالية كبيرة جداً، بعدما عبث داعش بحقلي عجيل وحمرين وكان يستخرج النفط على نحو عشوائي».

الخبير الاقتصادي، سلام عادل، بيّن أن «العراق مديون للعديد من الدول بمبلغ أكثر من 21 مليار دولار بسبب الحرب ضد داعش»، كاشفاً أن «البنى التحتية للمحافظات التي تشهد عمليات عسكرية انهارت على نحو كبير وتحتاج إلى ما يقارب 60 مليار دولار لإعادة اعمارها».

وأضاف عادل، في حديث لـ«الأخبار»، أن «تنظيم داعش سيطر على مساحة واسعة من الأراضي الزراعية، وخصوصاً أنها تمثل 40% من الناتج الإجمالي للقمح»، مشيراً إلى أن «التنظيم سيطر على حقول نفطية كبيرة حيث كان يبيع يوميا 60 -100 ألف برميل يومياً بسعر عشرة دولارات للبرميل الواحد».

خصصت الحكومة 25 مليار دولار لدعم القوات الأمنية خلال العام الحالي (أ ف ب)

تحقيق

50 نفقاً على قيد الحياة بين غزة وسيناء

يمكن القول إن القاهرة استطاعت إنهاء ما عرف بظاهرة الأنفاق على الحدود بين غزة وسيناء، وكانت تمثل «حياة» أخرى للغزيين وحلاً «إبداعياً» للحصار الضارب عليهم، فصارت تلك المنطقة الحدودية التي أنهكتها صواريخ الـ«أف 16» الإسرائيلية قبل سنوات أرضاً قاحلة، بعدما استطاع الجيش المصري تدمير جزء كبير من مدينة رفح المصرية... عدا نحو 50 نفقاً تتنفس بطء

غزة ـ **هاني إبراهيم**

تحت دعوى أن الأنفاق منفذ رئيسي لتهريب «الإرهابيين» من سيناء وإليها، ومصدر لتسليح المجموعات التي تهاجم الجنود المصريين وتزعزع الأمن القومي لبلادهم، دُمِّر نحو ألف نفق على الحدود بين قطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، ابتدأ الفلسطينيون حفرها عام 2007 لكسر الحصار الذي منع وصول احتياجاتهم الأساسية إليهم، فضلاً عن عشرات الأنفاق التي تخص المقاومة وفصائلها.

ومنذ عهد حسني مبارك فالمجلس العسكري، ثم محمد مرسي وأخيراً عبد الفتاح السيسي، كانت قضية التضييق على الفلسطينيين بصورة كلية، ولكن بعض مالكي الأنفاق استغلوها بما يمثل خطراً على الأمن القومي الذي ذاق ويلاته جنودنا».

ومن المعروف على المستوى الإعلامي أن الجهات الأمنية المصرية، وكذلك الرئاسة، تحارب بشدة وجود أي نفق على الحدود مع القطاع، بعد حملة من التحريض ضدها وتعليق سبب مقتل الجنود والإخفاق الأمني عليها، كذلك تطالب القاهرة ليل نهار بعودة حرس الرئاسة التابع للسلطة الفلسطينية لتسلم معبر رفح ومتابعة الحالة الحدودية من حوله.

وبشأن الشائعات التي تطلق على استفادة ضباط في المخابرات مالياً من بقاء تلك الأنفاق، تنفي المصادر ذلك كلياً، قائلة إن المخابرات يرتكز عملها أساساً على سياسة الدول، ومن «سياسة الجمهورية المصرية أن تكون رائدة، ولكن وجود هذه الأنفاق. الباقية. لا تضرها لأنها تكون واثقة مئة بالمئة من سلامة ما تدخله».

في المقابل، تقول مصادر في المقاومة إن المصريين لا يسعون إلى مواجهة مباشرة مع الفصائل الفلسطينية، وإن هناك تفاهماً ضمنياً على بقاء بعض الأنفاق دون تفعيلها، لأن «هدمها يعني المشاركة فعلياً في خدمة العدو الإسرائيلي».

وخلال جولة ميدانية، فمن لحظة أن تطأ القدم البوابة الرئيسية لمنطقة الأنفاق ـ التي أسستها الحكومة السابقة لحركة «حماس» إبان انتشار هذه الظاهرة وخاصة في عهد محمد مرسي ـ حتى يظهر أن الواقف ينظر إلى «صحراء جرداء»، فالتراب تيبس من قلة الزوار وتحولت أكوام الطين المتراكمة على فوهة الأنفاق ـ من الجانب الفلسطيني. إلى حجارة، بفعل عوامل المناخ وتبخر المياه منها.

ومن يذكر هذا المكان جيداً، يعلم كيف كان قبل سنتين فقط، مكتظاً بالعمال والتجار والشاحنات التي تنقل البضائع بأشكالها وأنواعها، وحتى مشتقات البترول التي أغرقت السوق الغزي بما يحتاجه، بل بما يفيض عن حاجته. ومع الحالة المستجدة، اضطرت وزارة الداخلية التابعة للحكومة السابقة قبل نحو عام، إلى إلغاء هيئة أمن الأنفاق التي كانت تضعها لمراقبة الأنفاق، بل لختم جوازات السفر للعابرين منها إلى القطاع أو العكس. إذ قال المتحدث باسم «الداخلية»، إياد البزم، آنذاك إنه «بعد إغلاق السلطات المصرية الأنفاق التي كانت من المصادر الأساسية لإدخال السلع والوقود، نؤكد أن هيئة الأنفاق التي كانت تعمل سابقاً لم تعد قائمة اليوم».

والآن، تكتفي الوزارة بنشر قوات تابعة للأمن الوطني لمراقبة الحدود، وبسبب التشديد الأمني الأخير، رفضت القوى الأمنية السماح لنا بالدخول إلى تلك المنطقة، على اعتبار أنه لا توجد أنفاق، ولكن، بعد محاولات عديدة مع أحد أصحاب الأنفاق التي يعاد ترميمها، استطعنا الوصول لاستطلاع الحقيقة عن كثب. رافقنا أبو محمد (اسم مستعار)، وهو صاحب أحد الأنفاق التي ترممت الآن، وكان قد بدأ في هذا المشروع بعدما قال إنه سئم حدوث أي حل. نفق «أبو محمد» يقدر عمقه سابقاً بـ30 متراً، وكانت تجارته قد أدرت عليه ملايين الدولارات في أقل من ثلاث سنوات. ويذكر أنه هدم نفقه لثلاث مرات خلال تلك المدة، وقد أعاد ترميمه بعدما أخفق في تجارة «التهريب عبر البحر»، ولم يفلح فيها، لأنها ليست صعبة فقط، «بل مستحيلة».

تربط أبو محمد علاقة مع أمين النفق. المسمى على الجانب المصري. والأخير كانت منطقة الأنفاق «جنة» يجد فيها المشتري ما يريد من أصناف البضائع والأجهزة (آي بي ايه)

> **من المقرر أن يفتح معبر رفح ثلاثة أيام بداية الأسبوع المقبل**

الأنفاق شماعة تعلق عليها كل الإخفاقات الأمنية للجيش المصري هناك، إلى أن حسم السيسي الأمر، وقرر تدمير شكل الحياة في مدينة رفح التي قسمها اتفاق سايكس. بيكو إلى شطرين: فلسطيني ومصري، فدمر الأخير ليقطع إمكانية وصول النفق بسرعة إلى سيناء، ما يعني أن ما بقي هو «الأنفاق الطويلة» التي تتخطى الكيلومترين. ما يقارب 50 نفقاً على الأقل. كما رصدت «الأخبار». لا تزال غزة تتنفس عبرها، مع أن جهاز المخابرات المصرية يعلم بما يقارب العشرة منها على أقل تقدير، ولكنه بسكوته عنها بعد التأكد من كونها لا تدخل إلا مواد غذائية، يسمح بقليل من التنفس الاصطناعي للقطاع المحاصر.

وما يميز هذه الأنفاق عن غيرها عدة أمور، وهي أنها لا تُستخدم يومياً، فهي تبقى رهينة أوامر رجال المخابرات الذين غالباً ما يغضون الطرف وفق ما تقضيه الحالة الأمنية والسياسية، وأحياناً الشخصية، وخاصة أن الدولة لا تعلم بوجودها رسمياً ويقتصر ذلك على بعض رجال المخابرات الذين يشددون على صاحب النفق، والأخير أيضاً لا يتحدث بالأمر من قريب أو بعيد. واللافت أن هذه الأنفاق العشرة لم تصب بأذى لمرة واحدة، بل هي الأطول عمراً من بين أنفاق تمتد بوجودها إلى عهد مبارك، الذي كان أيضاً يعلم بوجود عدد منها ويغض الطرف عنها، ليس لسواد عيون الغزيين بقدر ما كانت «ورقة قوة» يمكن استعمالها عند الحاجة، وخاصة أوقات الضغوط السياسية على البلاد، كما يقول مصدر أمني مصري شدد على إخفاء هويته.

وخلاف هذه الأنفاق العشرة، توجد أنفاق أخرى تعود إلى المقاومة الفلسطينية وقد أنشئت من قبل فرض الحصار، لأن الهدف منها كان جلب السلاح، وهي أيضاً ذات مداخل ومخارج عديدة، وكما سابقاتها لا تشغل بصورة يومية.

تلك المصادر أكدت مراراً أن هذه الأنفاق مراقبة جيداً ولا يمكن التلاعب بنوعية البضائع التي تدخل عبرها، وكذلك «لا يمكن تهريب إرهابيين من خلالها»، والسبب أن «مصر ليست بصدد

تقرير

الدور الجزائري في الأزمة الليبية: دبلوماسية

انتهت الجولة الثالثة من الحوار الليبي المنعقد في الجزائر وقد شارك في الجلسات عدد من الأفرقاء السياسيين والناشطين الليبيين. فيما خيّم التخوف من تداعيات تمدد تنظيم «داعش» في بعض المدن الليبية (سرت مثلاً) على أفاق أي عملية سياسية سلمية في البلاد الغارقة في الفوضى منذ إنهاء حكم العقيد معمر القذافي عام 2011

القاهرة ـ **ثابت العمور**

في وقت تُعقد فيه جلسات حوار ليبية أخرى في كل من المغرب برعاية من الأمم المتحدة وفي مصر، يبدو أن المخاوف الأمنية والعسكرية أمدّت الدور الجزائري والوساطات التي يقوم بها بدفع سياسي كبير، إذ كان وزير الشؤون المغاربية والأفريقية الجزائري، عبد القادر مساهل، قد حدد، خلال الأسبوع الماضي، أحد أطر سياسات بلاده الليبية، بالقول إن «أمن ليبيا من أمن الجزائر».

ويُعد مبدأ ترابط الأمن بين البلدين بديهياً نظراً إلى الحدود المشتركة الممتدة لنحو 900 كلم وتقع غالبيتها في قلب الصحراء، وهي معزولة عن التجمعات السكنية وتصعب مراقبتها على مدار الساعة، كما يرتبط المحدد الأمني للدور الجزائري في ليبيا ـ على أهميته ـ بمحددات أخرى، أهمها البحث عن تفعيل الدور عربياً وأفريقياً في ظل التطورات المتسارعة. وهو الأمر الذي يفسره، مثلاً، التعديل الوزاري الأخير في الجزائر واستحداث منصبين وزاريين للخارجية: الأول للشؤون المغاربية والأفريقية، والآخر للشؤون الدولية.

وللدبلوماسية الجزائرية باع في وساطات إقليمية لحل نزاعات، آخرها تلك التي تقوم بها راهناً في مالي. شمال مالي تحديداً. ما يعني أن بإمكانها إيجاد مخرج سياسي في ليبيا، أو أقله، المساعدة «على توجيه بوصلة الحل السياسي الليبي بصورة صحيحة»، كما قال أخيراً رئيس حزب «الجبهة الوطنية» الليبي، محمد عبد الله.

وترتكز المقاربة الجزائرية تجاه إعادة الأمن والاستقرار في ليبيا على ثلاثة محاور، وفق توصيف الباحث الجزائري، سمير قلاع الضروس، الذي تحدث إلى «الأخبار». يقول الضروس إن «المكون الأول هو تعزيز الحوار السياسي بين الأفرقاء الليبيين اعتماداً على تجربة الجزائر في مالي ودورها في إعادة السلم الداخلي، ثم تثبيت معادلة الحوار السياسي، وأخيرا العمل ضمن الأطر المؤسساتية الدولية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن».

وعملياً، فإن الجزائر تسير وفق هذه المكونات الثلاثة ولا يتعارض دورها مع الدور الأممي الذي يقرّ بدور المقاربة الجزائرية، طبقاً لتعليق المبعوث الأممي في ليبيا برنارد ليون. وحول حظوظ الدور الجزائري، يرى الضروس أن المقاربة الجزائرية تحظى بنوع من الإجماع لدى كل الأفرقاء الليبيين ودول الجوار، كمصر وتونس، ولا سيما لوجود التحدي الإرهابي في المنطقة. عن تبعات استضافة الجزائر لعائلة العقيد القذافي، يوضح الباحث أن «استضافة الجزائر للعائلة أحدث نوعاً من الإشكال بالنسبة للثوار في ليبيا وبالنسبة لمعارضي النظام السابق الذين يمثلون جزءا مهما في المعادلة السياسية الليبية، ولكن استضافة عائلات الأنظمة السابقة معمول بها في كل دول العالم، وهذا

> **لدى الجزائر تجربة أوسع في التعامل مع الإسلاميين أكثر من مصر**

اليمن

هادي نكث بتعهداته للحوثي... وكذب حول السعودية

بعد أكثر من شهرين على بدء العدوان وقبيل انطلاق مؤتمر جنيف، كشف أحد الوسطاء بين زعيم «أنصار الله» وعبد ربه منصور هادي أثناء اندلاع الأزمة اليمنية في أيلول الماضي بعض التفاصيل التي تُذكّر بدور هادي السلبي في استعداء السعودية للحركة التي حرصت على علاقات إيجابية مع الرياض حتى اللحظة الأخيرة

صنعاء ـ **علي جاحز**

قبل يومين من انطلاق مؤتمر جنيف الذي سيحتضن مفاوضات يمنية للمرة الأولى منذ بدء العدوان، لا يزال وفد من حركة «أنصار الله» في العاصمة الروسية يجري مشاورات قد تنعكس على مجريات المؤتمر الذي تقلّص التعويل على نتائجه في ظلّ تمسك الرياض بخيار الحرب الذي جددت واشنطن دعمه قبل يومين.

ولا تزال المشاورات حول التمثيل بين القوى السياسية التي ستشارك في جنيف متواصلة، حيث لم يتسلم «أنصار الله» إيضاحات من الأمم المتحدة بشأن الترتيبات اللازمة لإجراء هذا المؤتمر، بحسب المتحدث باسم الحركة محمد عبد السلام.

في هذا الوقت، وقبيل الانهماك بمآلات الحوار المرتقب في 14 من الشهر الحالي، من المفيد العودة سريعاً إلى دور الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في تسعير الأزمة اليمنية التي تربطه علاقة بأحد رجال المخابرات الذي أكد أنه لن يسمح بإنشاء أي أنفاق جديدة مهما كانت الأسباب، ولكنه يمكنه شراء نفق من المتبقيات وتحظى برضا المخابرات. هذا الأمر أيضاً لم يتم، لذلك أعاد الرجل العمل على ترميم النفق السابق.

وكانت السلطات المصرية قد عملت على إزالة الأنفاق إما بالمتفجرات أو بالمياه العادمة، أو حتى إغراقها بالغازات السامة وسد الفتحة من الجانب المصري، ما يهدد حياة العمال المحصورين في النفق ويؤدي إلى وفاتهم. وقد قُتل أربعة عمال خلال العام الجاري بفعل تدمير الجيش المصري أحد الأنفاق حيث كانوا داخله، كذلك احتجز في تلك الأيام نحو 20 عاملاً أُنقذوا في حوادث متفرقة.

ولا يقف الأمر عند خطورة العمل في الأنفاق حالياً، ولكنه يمتد إلى قلة الدخل اليومي للعامل، فبعدما كان يصل مدخوله اليومي إلى ما يقارب 300 شيكل (نحو 80 دولاراً)، فإنه لا يحصل على ثلث هذا المبلغ الآن برغم المجازفة وانعدام الثقة بالنجاة. أحد هؤلاء هو إبراهيم القططي (35 عاماً) الذي يعمل في ترميم أحد الأنفاق، وبعد محاولات عديدة لإقناعه بالحديث، أكد أنه عاد إلى الأنفاق من قرابة 20 يوماً، لأنه خسر سيارة الأجرة التي كان يعمل عليها خلال الحرب الأخيرة بسبب قصف طاول بيته.

وفي السياق، أعلن رئيس الهيئة العامة للمعابر والحدود في غزة، ماهر أبو صبحة، أمس، فتح السلطات المصرية معبر رفح استثنائياً لثلاثة أيام مطلع الأسبوع المقبل. وقال أبو صبحة إن المعبر سيفتح في كلا الاتجاهين أيام السبت والأحد والاثنين. وفي الوقت نفسه، لمّح رئيس حكومة التوافق في رام الله، رامي الحمد الله، إلى أن تسليم المعابر (في غزة) «يعني حل أزمة موظفي القطاع» الذين لم يتلقوا رواتبهم منذ قرابة عام.

مهدت إلى اندلاع العدوان. في هذا المجال، كشف أحد الوسطاء السابقين بين زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي وهادي خلال الفترة التي تلت «ثورة 21 سبتمبر» من العام الماضي، تاريخ دخول «أنصار الله» إلى صنعاء، عن حقيقة موقف الحركة من الحكومة اليمنية ومن ملف العلاقات اليمنية ـ السعودية، نافياً ما قاله هادي عن «أنصار الله» في حواره التلفزيوني الأخير، وكاشفاً للمرة الأولى عن تفاصيل ما دار بين هادي وبين الحوثي أثناء فترة التفاوض بوساطته. وقال الوسيط في حديث لـ«الأخبار»، إنه نقل بنفسه إلى هادي رسالة خطية من الحوثي متعلقة بالسعودية.

وكان هادي قد هاجم، في حوار أجرته معه قناة «العربية» قبل يومين الحوثي والرئيس السابق علي عبد الله صالح، مشيراً إلى أحاديث دارت بينه وبين الحوثي بشأن العلاقات مع السعودية. وادعى هادي أن الحوثي كان «يريد نقل التجربة الإيرانية إلى اليمن». وبرر هادي العدوان بأنه «قطع الطريق أمام تسليم اليمن لإيران». الوسيط اليمني أماط اللثام عما تضمنته رسالة الحوثي التي أشار إليها هادي، قائلاً: «السيّد (عبد الملك الحوثي) قال لهادي في الرسالة نحن نريد دولة مدنية وأنت الرئيس ويجب أن يمر كل شي عبرك... ويجب أن يفهم الإخوة في المملكة أنهم أشقاؤنا وإخواننا»، مكذباً بذلك ادعاءات هادي المذكورة سابقاً.

ويضيف الوسيط: «عندما كلمت هادي قال لي إنه كلم الملك عبد الله (آنذاك) في آخر لقاء عن هذا الموضوع، وقال إن هناك خط وساطة بينه وبين الحوثيين»، وهو ما نفاه الحوثي في حينه بحسب الوسيط. ويضيف أن الحوثي ردّ على كلام هادي، مؤكداً أنه لم يقبل أي وساطة من أي شخص بهذا الشأن، ومضيفاً أنه «قد يكون هناك من يزايد على الملك من تجار السياسة، وما يراه الرئيس في هذا الملف نحن معه فيه»، في إشارة إلى ملف العلاقات السعودية اليمنية وهو ما يدل على تمسك الحوثي بإيجابيته إزاء المملكة حتى اللحظة الأخيرة.

وفيما رأى هادي أن إشراك «أنصار الله» في الحوار الوطني كان «خطأً»، محملاً المسؤولية في ذلك للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا باعتبارهم «ضغطوا»

ادعى هادي أن الحوثي كان يريد نقل التجربة الإيرانية إلى اليمن

عليه للقبول بإشراك الحركة، يؤكد الوسيط أنه بحث مع هادي في مسألة الحوار، «لكنه بعدما عاد من زيارة للسعودية تغيّر موقفه مئة وثمانين درجة»، مضيفاً أن «العهد الذي قطعه أمامي بالتعاون مع أنصار الله بصدق ووفاء في بناء الدولة لم يكترث له قط»، بحسب قول الوسيط الذي لفت إلى استغرابه في حينه مع وسطاء آخرين موقف هادي المستجد ورفضه حضور اللقاء الذي اتُّفق عليه قبل سفره إلى الرياض.

من جهةٍ أخرى، وتعليقاً على حديث وزير الخارجية بالوكالة، رياض ياسين، بشأن بحث مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية الذي سيعقد اليوم في جدة، مقترحاً يمنياً لتشكيل قوة مراقبة إسلامية تعمل على تثبيت أي هدنة محتملة، قال مصدر رفيع في صنعاء إن هذا الحديث «ليس جديداً»، مشيراً إلى أن هدف السعودية كان منذ بداية العدوان إدخال قوات برية تعيد ما سمّي «شرعية هادي». وأكد في السياق أن «ما فشل العدوان في تحقيقه لن يتحقق تحت أي لافتة».

على الصعيد الميداني، لا تزال القوات اليمنية تحقق تقدماً باتجاه الأراضي السعودية حيث تتوالى عمليات الاقتحام لمواقع عسكرية سعودية من قبل الجيش اليمني. وفي وقتٍ يلجأ فيه العدوان السعودي للردّ عبر القصف الجوي والمدفعي على مناطق حدودية ومدن يمنية، تحدثت مصادر سعودية معارضة عن مقتل قائد القوات الجوية الملكية السعودية، محمد الشعلان، في القصف الذي تعرضت له قاعدة خالد بن عبد العزيز الجوية في خميس مشيط بصاروخ سكود من قبل الجيش اليمني قبل أيام. وشهد يوم أمس، قصف صاروخي ومدفعي سعودي لمناطق حدودية مثل المزرق وجبل النار والملاحيظ وغيرها، كذلك استهدف طيران العدوان محطة الكهرباء في خور مكسر في عدن.

نشطة تسابق نظيرتها المصرية

لا يعيق دور الجزائر».

في جانب آخر، فإنه يرى أن الإشكالية في ليبيا الآن تقع في اختلاف الأفرقاء على الأشخاص أكثر من اختلافهم في الأهداف، موضحاً أن العسكري خليفة حفتر، مثلاً، هو أحد أهم الإشكالات ومحورها الأول.

على ناحية أخرى، وفي ظل التوترات «المستدامة» بين المغرب والجزائر، فإن الأخيرة تبدو على تنسيق أفضل مع مصر، برغم خلافات مهمة بينهما. وفي هذا الإطار، يجيب الباحث المصري في الشؤون الإقليمية، إبراهيم عرفات، عن إمكانية أن يعيق التدخل المصري الدور الجزائري في ليبيا، بالقول إن «هناك خلافا في آلية التطبيق، ولا سيما بعد تحرك القيادة المصرية لضرب أهداف داعش في شرق ليبيا إثر إعدام 21 مصرياً (في شباط الماضي)».

ويوضح عرفات أن هذا الخلاف «اتضح في اجتماعّ جامعة الأمم العربية التالي للضربات الجوية المصرية، حينما أكدت الجزائر التنسيق مع مصر في الشأن الليبي لكنها تحفظت على التدخل العسكري بمفهومه الشامل»، وهو ما يدفعه إلى استنتاج وجود تعارض جوهري بين الجزائر والقاهرة، ولكنه اكتفى بوضع ذلك في إطار «تنسيق الأدوار»، إذ تدعم مصر «الجيش الوطني الليبي»، فيما ترعى الجزائر الحل السياسي السلمي، كما يقول.

أستاذ العلوم السياسية في «جامعة باتنة» الجزائرية، يوسف بن يزة، يقارب الأمور بطريقة مختلفة، فيقول إنه «من المفروض أن لا يتعارض موقفا الجزائر ومصر إزاء الوضع في ليبيا، لأن كلا البلدين على مرمى حجر من الخطر الإرهابي الناشئ بفعل اضمحلال الدولة الليبية». ويذهب بن يزة، في حديثه إلى «الأخبار»، إلى القول إن ثمة تنافسا بين الطرفين على الإمساك بزمام الأمور تبعاً لحسابات مستقبلية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «أطرافا ثالثة ورابعة تعبث بدورها في الساحة الليبية، لذلك فالمجهودات الفردية التي يقودها البلدان كل على حدة مهددة بالفشل ما دامت تسير بمعزل عن أي غطاء للأمم المتحدة أو الجامعة العربية على الأقل».

ويلفت بن يزة إلى نقطة تباين مهمة بين البلدين، حينما يتناول مسألة إشراك «الإسلاميين»، بمختلف أطيافهم، في الحل الليبي. ويقول إن «الإسلاميين جزء كبير من المشكلة ويجب أن يكونوا جزءا من الحل، وللجزائر تجربة في التعامل مع الإسلاميين بكل تشعباتهم، فقد استعانت أثناء الأزمة الأمنية بالتيار المعتدل واحتوته لتأطير كل الناشطين ثم استيعابهم. ويستدرك أستاذ العلوم السياسية بأن مصر حديثة العهد في محاربة الإسلاميين المتشددين، «لذلك هي ترفض الحوار معهم لأنها تحاربهم على أرضها وهذا خطأ، فالقطيعة التامة مع فئة معينة سيجعلها تستثمر في عدائها للنظام لمواصلة العمل المسلح».

كذلك فإنه يرى أن حظوظ الدور الجزائري وفرص نجاحه «أكبر» من نظيره المصري. وذلك لأن «الجزائر، عكس مصر، قامت بخطوات ميدانية في اتجاه لمّ شمل الفصائل المتناحرة ودعت كثيرا منها للحوار في الجزائر وهي تحاول تذليل الصعاب الكثيرة». ويتابع: «الجزائر تمتلك حظوظا كبيرة للنجاح بفعل تجربتها في الوساطة في كثير من البلدان، وبفعل الاستقرار السياسي والنشاط الدؤوب لدبلوماسيتها في هذا المجال».

وعموماً، يجيب بعض السياسيين الليبيين والخبراء، لدى سؤالهم عن مدى قبول الدور الجزائري، بالقول إن الجزائر تبقى الرافضة الأولى للتدّخل الخارجي و«لمستنقع الحرب» التي ستتفتحها القوى الغربية، دون معرفة كيفية إنهائها!

عبد القادر مساهل يصل إلى القاهرة للقاء وزير الخارجية، سامح شكري، يوم الاحد الماضي (أ ف ب)

تركيا

أردوغان «منفتح» على تأليف حكومة ائتلافية

يبدو أن رجب طيب أردوغان بدأ يتقبل الواقع الجديد قيد التكوّن في تركيا، الذي دشّنته الانتخابات البرلمانية الأخيرة، إذ نُقل عنه يوم أمس انفتاحه على خيار تأليف الحكومة الائتلافية من دون المزيد من التفاصيل، وسط اتهامه بالصمت عمداً تجاه أحداث العنف التي شهدتها مدينة ديار بكر أخيراً

«ليلة الانتخابات كانت الترجيحات تميل لمصلحة تنظيم انتخابات مبكرة... ولكن اليوم، ومع هدوء صخب الانتخابات، بدأت الترجيحات تميل تجاه حكومة ائتلافية»، هذه الجملة الواردة في مقال للكاتب التركي في صحيفة «ينّي شفق» المقربة من حزب «العدالة والتنمية»، عبد القادر سيلفي، صباح أمس، استطاعت التقاط نبض أنقرة والرئيس رجب طيب أردوغان، الذي ما لبث أن نُقل عنه عصراً «انفتاحه» على خيار تأليف حكومة ائتلافية.

مُذعناً للمرحلة الجديدة التي دشّنتها نتيجة الاستحقاق البرلماني، أبلغ أردوغان النائب عن حزب «الشعب الجمهوري»، دنيز بايكال، يوم أمس، أنه «منفتح على كل الاحتمالات المتعلقة بتأليف ائتلاف». بايكال الذي سيترأس الجلسة الأولى للبرلمان في دورته الجديدة قبل انتخاب رئيس جديد للمجلس، لكونه النائب الأكبر سناً، قال عقب لقائه أردوغان إن الأخير «يتفهم أهمية تأليف حكومة بسرعة». وفي معرض ردّه على أسئلة الصحافيين حول تناول اللقاء الذي أجراه مع أردوغان مسألة تأليف حكومة ائتلافية أو إجراء انتخابات مبكرة، قال بايكال «أنا نائب في البرلمان.. لا أمتلك صلاحيات تخوّلني إجراء محادثات حول تأليف حكومة ائتلافية، فهناك رؤساء أحزاب وهيئات تابعة لتلك الأحزاب، تمتلك رؤى مختلفة حول هذا الموضوع». وأكد النائب الذي ترأس حزب «الشعب الجمهوري» حتى عام 2010، اتفاقه مع أردوغان على «ضرورة ضمان استقرار البلاد، وإيجاد حلول للتغلب على مصاعب المرحلة الانتقالية التي تعقب الانتخابات عادةً».

من جهته، أكد رئيس الوزراء التركي أحمد داوود أوغلو، في مقابلة تلفزيونية، أن الناخبين منحوا حزب «العدالة والتنمية» مسؤولية تأليف حكومة جديدة برغم خسارته الاغلبية البرلمانية.

وفي وقت بدأت تتضح فيه اتجاهات «العدالة والتنمية»، في ما يخصّ شكل الحكم بعد الخسارة البرلمانية الأخيرة، تتجه الأنظار إلى مناطق جنوب شرق البلاد التي شهدت اضطرابات أمنية في الأيام الماضية، وسط مخاوف من تجددها واتساع رقعتها. وبعدما وصل عدد ضحايا تفجير يوم الجمعة الماضي في مدينة ديار بكر إلى 7 اشخاص، اتهم زعيم حزب «الشعوب الديموقراطي»، صلاح الدين

أردوغان لبايكال: منفتح على كل الاحتمالات (أ ف ب)

> دميرتاش: أردوغان والحكومة يصمتان تجاه انزلاق تركيا إلى حرب أهلية

ديمرتاش، الحكومة التركية بالوقوف عمداً في موقف المتفرّج فيما يتصاعد العنف في هذه المدينة. وبعد أيام من فوز الحزب الكردي بثمانين مقعداً برلمانياً للمرة الأولى، قال ديمرتاش في مؤتمر صحافي يوم أمس، إن الحكومة وأردوغان «يلزمان الصمت لتقويض نجاح حزبنا في الانتخابات»، مضيفاً أن «هناك أناسا يتخذون خطوات لدفع البلاد نحو حرب أهلية، ورئيس الوزراء والرئيس مختفيان». وتساءل دميرتاش: «ترى هل ينتظران حتى تنزلق البلاد إلى حرب أهلية ليقولا: انظروا إلى مدى أهمية حزب العدالة والتنمية؟». وكان الزعيم اليساري الكردي قد لمّح إلى علاقة تنظيم «الدولة الاسلامية» (داعش) بالهجمات التي تعرّض لها حزبه خلال الحملة الانتخابية، والتي بلغت 140 هجوماً.

وعلى الأثر، يعقد داوود أوغلو اليوم اجتماعاً بقائد القوات المسلّحة ومسؤولين أمنيين كبار آخرين لمناقشة الاضطرابات الأمنية في ديار بكر.

ويوم أمس، أوقفت السلطات التركية 17 شخصاً على خلفية تلك الهجمات، بالتزامن مع إصدار المدعي العام رمضان سولماز قراراً باعتقال مشتبه به موقوف، في قضية الانفجارين اللذين استهدفا تجمعاً انتخابياً لـ «الشعوب الديمقراطي» قبل يومين من الانتخابات. وأوضح سولماز في بيان، أن المحكمة قضت باعتقال المشتبه به بتهمتي «القتل العمد»، و«الانتماء لمنظمة إرهابية»، على خلفية التفجيرين اللذين أديا إلى مقتل 3 أشخاص، فضلاً عن إصابة أكثر من 100 آخرين.

كذلك، لفت البيان إلى أنه «فتح تحقيق بحق مراسل صحيفة تركية، وموظفين حكوميين زودوه بمعلومات، وذلك على خلفية انتهاكهم لسرية التحقيق حول الانفجارين»، مؤكداً «استمرار التحقيقات لكشف كل الملابسات، وتحديد هوية المتورطين جميعاً».

إلى ذلك، قبل البرلمان الأوروبي، أمس، تقرير «التقدم السنوي» لعام 2014 الخاص بتركيا، والمتعلق بمدى تطبيقها «المعايير الأوروبية» في مختلف مجالات الحياة، في إطار انضمامها إلى الاتحاد الأوروبي.

تقرير

فنادق المحادثات النووية هدف للتجسس الإسرائيلي

في الوقت الذي تستمر فيه المفاوضات بين إيران ومجموعة «5+1» حول الملف النووي في فيينا، عادت إلى الواجهة، أمس، مسألة التجسس الإسرائيلي على هذه المحادثات، التي كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية قد أوردتها في آذار الماضي، ليقابلها حينها نفي واعتراض إسرائيلي رسميان، وتنبيه أميركي من مغبة تسريب أي معلومات متعلقة بالمفاوضات.

الجديد في الموضوع، بحسب ما أفادت به الصحيفة ذاتها، أمس، هو أن شركة «كاسبرسكي» الروسية المتخصصة بأمن المعلومات اكتشفت عملية تجسس إلكتروني إسرائيلية على ثلاثة فنادق فاخرة في أوروبا استضافت، خلال الأعوام الأخيرة، جولات من المفاوضات النووية بين إيران والدول الكبرى.

وذكرت الصحيفة، نقلاً عن مصادر في الشركة الروسية قولها إن التجسس جرى «بواسطة نوع مطوّر من فيروس الحواسيب المعروف باسم Duqu».

في هذا الإطار، شرحت الصحيفة أنه خلال محاولة باحثي «كارسبكي» البحث عن مصدر الهجوم على أحد البرامج، الذي اعتُقد أنه اختُرق من خلال فيروس إسرائيلي، تبيّن أن لائحة من الفنادق التي استضافت المحادثات بين الدول الكبرى وإيران حول الملف النووي الإيراني جرى استهدافها من خلال الفيروس نفسه، وذلك بعد الاطلاع على لائحة الأجهزة التي هاجمها الفيروس.

وقد جرى التوصل إلى هذه النتيجة، بعدما تولت الشركة فحص بيانات ملايين الحواسيب حول العالم، ليتبين أن العديد من الفنادق الفاخرة في أوروبا جرى استهدافها أيضاً.

باحثو «كاسبرسكي» لم يكونوا متأكدين من النتائج التي توصلوا إليها في البداية، إلا أن ما أكّد لهم الجهة التي قد تكون وراء هذا الفيروس، هو أن الفنادق الثلاثة الفاخرة في أوروبا استضافت المحادثات حول الملف النووي الإيراني، وجرى استهداف أجهزة الفنادق قبل بدء المحادثات.

ووفق التفاصيل المتوافرة، فإنه جرى تشخيص الفيروس في النسخة الأولى منه، عام 2011، ويعتقد عدد من المسؤولين الأميركيين والخبراء في الأمن الإلكتروني أن هذا الفيروس صُمّم لتنفيذ عمليات استخبارية لإسرائيل يستخدم لجمع المعلومات الأكثر حساسية.

وكانت الإدارة الأميركية قد حذرت رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، في آذار الماضي، من مغبة تسريب معلومات بشأن مفاوضات الملف النووي الإيراني.

في هذه الأثناء، انتهت الجلسة الأولى من جولة المفاوضات السابعة لصياغة نص الاتفاق الشامل، التي عقدت على مستوى مساعدي الخارجية والخبراء من إيران ومجموعة «5+1» التي مثّلتها مساعدة منسقة السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي هيلغا أشميت. وعقدت المفاوضات التي استمرت ساعة واحدة في فيينا، حيث وصل الفريق النووي الإيراني المفاوض برئاسة مساعد وزير الخارجية عباس عراقجي، صباح أمس». وإلى جانب المفاوضات النووية بين إيران و«5+1» التي تُعقد على مستوى مساعدي الخارجية في فيينا، تُعقد مفاوضات بينهما أيضاً على مستوى الخبراء، حيث يترأس الجانب الإيراني حميد بعيدي نجاد. وتتمحور المفاوضات الأخيرة حول الجدول الزمني لإلغاء وتعليق العقوبات وكيفية تنفيذ التزامات إيران، فيما يتوقع استمرار الجولة الحالية إلى يوم الجمعة.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

والد الفقيد: حبيب سليمان مرعي
الحلو
والدته: آمال جميل بو سرحال
شقيقاه: فادي وعائلته
شادي وعائلته
ينعون إليكم فقيدهم الغالي
المأسوف على شبابه
الياس حبيب مرعي الحلو
تقبل التعازي اليوم الخميس وغدا
الجمعة 11 و12 حزيران في صالون
كنيسة سيدة لورد ـ فرن الشباك من
الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
حتى السادسة مساءً.

إنا لله وإنا اليه راجعون
انتقل الى رحمة ربه تعالى المرحوم
الحاج محمد حسين عجمي
والدته: المرحومة الحاجة صفية
صالح
زوجته: الحاجة فاطمة عز الدين
أولاده: الحاج قاسم، رانيا، الحاجة
نهى . الحاجة رنا، الحاجة رولا
وغنوة.
إخوته: الحاج حسن، علي، رياض،
الحاج فؤاد، سهيل، الحاجة علية،
الحاجة سهيلة، الحاجة جهينة،
هيلانة والمرحومة وفية.
أصهرته: غسان جعفر، الحاج رياض
جشي، خالد كرم، الحاج حيدر حيدر
والحاج حسين متوكل
تقام ذكرى الثالث اليوم الخميس
11/حزيران 2015 الساعة الرابعة
عصراً في حسينية بلدته العباسية
وتقبل التعازي في بيروت نهار
السبت 2015/6/13 من الساعة
الثالثة حتى السادسة عصراً
في مركز الجمعية التخصصية
للتوجيه العلمي قرب مديرية امن
الدولة.
الآسفون: آل عجمي، عز الدين،
جعفر، جشي، كرم، حيدر، المتوكل،
سعد، وعموم أهالي العباسية.

غادرت ولم تعد

غادرت العاملة البنغلادشية Most. Kohinur Akter منزل مخدومها، الرجاء من يعرف عنها شيئاً الاتصال على الرقم 03/288950 الروشة الشارع العام

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لمزايدة بيع اعمدة حديدية غير صالحة للاستعمال في دائرتي صيدا صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علما أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/7/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11:00 صباحاً.
بيروت في 2015/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التلكيف 1132

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لتأهيل الارض المستعارة لصالة قيادة المجموعة الرابعة وصيانة صالة T20 التابعة للصالة المذكورة في معمل الذوق الحراري، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/4968 تاريخ 2015/5/5، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2015/7/10 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00 صباحاً.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2015/6/5
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس جان شكر الله
التلكيف 1122

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ـ القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لتأهيل المنشآت الخرسانية في معمل الحريشة الحراري، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ثمانمئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الثلاثاء الواقع فيه 30 حزيران 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.
مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التلكيف 1115

إعلان بيع

صادر عن دائرة تنفيذ كسروان
(القاضي طارق طربيه)
ينفذ البنك التجاري للشرق الأدنى ش.م.ل. بوجه ناجي ميشال جبر بالمعاملة 2014/852 شهادة قيد تأمين وعقد تأمين تحصيلاً لمبلغ /314884,22/د.أ. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
يجري التنفيذ على القسم 4 بلوك C من العقار /1766/ عجلتون وهو بموجب الإفادة العقارية مدخل ودار وطعام ومطبخ وخدم وحمامان ودرج داخلي وثلاث غرف وأوفيس وحمامان طابق سفلي وأرضي دوبلكس ـ مساحته 165 م.م. و126 م.م.
وبالكشف تبين أن الواقع مطابق للافادة العقارية: بلاط الطابق الارضي باركيه، والحمامان بورسلان وسيراميك وإحدى الغرف ماستر روم، بلاط الدرج الداخلي وبلاط الطابق الثاني رخام، درابزين الدرج الداخلي خشب، المطبخ سيراميك وبورسلان والمجلى غرانيت اسود ويوجد خزائن خشبية، حمام الضيوف سيراميك وغرفة الخادمة والحمام العائد لها سيراميك، شرفة المطبخ اقفلت بزجاج وخشب وألحقت بالصالون وقاطع خشبي بشكل بار ويوجد مدفأة حجر وقرميد تراس مع حديقة من جهة الصالونات مع باربيكيو قرميد ثابت، المنجور الداخلي خشب والباب الرئيسي ماسيف والمنجور الخارجي ألومنيوم مع زجاج ومونوبلوك، والكتشينات في الطابق الارضي مجلاه ستانلس، القسم مجهز بشوفاج ويقع في حي الشفاق قرب مجمع Zone 21 Sun City.
ـ تاريخ قرار الحجز 2014/10/9 وتاريخ تسجيله 2014/11/13.
ـ بدل تخمين القسم C/4/1766 عجلتون /365240/د.أ. وبدل طرحه /219144/د.أ.
يجري البيع يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/7/1 الساعة 12 ظهراً في قاعة محكمة كسروان. للراغب بالشراء دفع بدل الطرح بموجب شيك مصرفي منظم لأمر حضرة رئيس دائرة تنفيذ كسروان او تقديم كفالة وافية من احد المصارف المقبولة من الدولة ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة وعليه اتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وإلا عد قلمها مقاماً مختاراً له، كما عليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية العائدة للقسم موضوعها المزايدة.
رئيس قلم التنفيذ
ناديا صليبي

إعلان تلزيم تقديم

قرطاسية لزوم إدارة الإحصاء المركزي
بطريقة استدراج عروض
للعام 2015
الساعة التاسعة من يوم السبت الواقع فيه الرابع من شهر تموز 2015 تجري ادارة الاحصاء المركزي في مركزها الكائن في منطقة ميناء الحصن ـ شارع الجيش ـ برج المر ـ بيروت استدراج عروض لتلزيم قرطاسية.
ـ التأمين المؤقت: لكل صنف تأمين محدد في الجدول المرفق بدفتر الشروط الخاص.
ـ التأمين النهائي: عشرة بالمئة من قيمة الصفقة.
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في ادارة الاحصاء المركزي.
يجب ان تصل العروض الى ادارة الاحصاء المركزي قبل الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة الواقع فيه الثالث من شهر تموز 2015.
بيروت في 2015/6/8
مدير عام ادارة الاحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التلكيف 1137

إعلان تلزيم

تعلن المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية عن اجراء تلزيم بطريقة استدراج عروض على اساس تقديم اسعار لتنفيذ مشروع اشغال انشاء خط توتر متوسط ومحطة تحويل هوائية في بلدة مزرعة مشرف ـ قضاء صور.
تجري عملية التلزيم في الساعة العاشرة من يوم الخميس الواقع في 2015/7/9.
فعلى المتعهدين المصنفين في الدرجة الثالثة على الأقل لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الراغبين بالاشتراك بهذا التلزيم تقديم عروضهم قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق اليوم المحدد لجلسة فض العروض ـ وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه في المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية ـ مصلحة الديوان ـ كورنيش النهر.
بيروت في 9 حزيران 2015
المدير العام
للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 1148

إعلان من محكمة عاليه القضاء المستعجل

قسم الرئيسة كارين ابو عبد الله
الى
وفاء نور الدين الصبّاغ
بالدعوى المستعجلة رقم 2015/635 والمقدمة من المدعيات منى نوفل وندى وعائدة ورندى جورج الشرتوني بحيث طلبت المدعيات اصدار القرار معجل التنفيذ نافذاً على أصله بإخلائك من المأجور فوراً وبدون أية مهلة وفرض غرامة اكراهية بحقك لا تتدنى عن /500/ دولار أميركي عن كل يوم تأخير كما وإلزامك بتسديد مبلغ /13100/ دولار أميركي تمثل قيمة بدلات الإيجار المتوجبة عليك عن سبيل السلفة الوقتية ومبلغ /500/ دولار أميركي قيمة بدل المثل وبدلات مياه وكهرباء وتضمينك الرسوم والمصاريف والأتعاب والتعاضد.
فقد قررت المحكمة اعتبارك مجهولة محل الإقامة وإبلاغك اوراق الدعوى مع موعد الجلسة المقرر في 2015/9/23 نشراً فعليك ضمن المهلة القانونية مضافاً اليها مهلة النشر الحضور بشخصك او بواسطة وكيلك القانوني الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الدعوى وموعد الجلسة والجواب وحضورها في الموعد المحدد اعلاه واتخاذ محل اقامة ضمن نطاقها وإلا فكل تبليغ لك في القلم يكون صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.
عاليه في 2015/6/9
رئيس قلم محكمة عاليه
امين مسعود

نشرة فقرة حكمية

تدعو محكة الغرفة الابتدائية الاولى في البقاع المستدعى ضدهم سهام وسهاد ونهاد وعصام وسامي وليلى أولاد عبد الله فزع المقيمين سابقاً في القرعون والمجهولي محل الاقامة حالياً للحضور شخصياً او من ينوب عنهم قانوناً الى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2015/5/12 بالاستدعاء المقدم من اكرم وليد هاشم بوكالة الاستاذ عياض فارس والمسجل برقم اساس 2015/381 قرار 2015/96.
مضمون الحكم: تقرر اعتبار العقار رقم /955/ القرعون غير قابل للقسمة عيناً وطرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم وفقاً للثمن المحدد من قبل الخبير والبالغ /36690/ دولاراً اميركياً او ما يعادله بالليرة اللبنانية في زمن الطرح وعلى ان يعتمد هذا الثمن اساساً للمزايدة الاولى وأن يستخرج من الثمن مبلغ /690/ دولاراً أميركياً تعطى للمستدعي ويوزع المبلغ المتبقي من الثمن على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية.
وللمستدعى ضدهم المذكورين مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ النشر للاستئناف.
رئيس الكتبة
جورج ابي فيصل

إعلان

مزاد علني معاد لبيع بعض الخردة في معمل جون
تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني المعاد بعض الخردة غير الصالحة للاستعمال في معمل جون. يمكن الاطلاع على التفاصيل في الإعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2015/06/11 أو الحصول على نسخة عن الإعلان ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4. وعلى كل راغب المشاركة في المزاد الحضور الساعة العاشرة صباحاً الى مكتب المصلحة المركزي، بناية غناجه، ط 3، يوم الاربعاء الموافق فيه 2015/07/01.
المدير العام بالإنابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1138

إعلان

مزاد علني معاد لبيع سيارات المصلحة المستهلكة

تطرح المصلحة الوطنية لنهر الليطاني على البيع بالمزاد العلني المعاد سياراتها المستهلكة في اماكنها المودعة فيها في مراكز المصلحة المختلفة. يمكن الاطلاع على التفاصيل في الاعلان الصادر في الجريدة الرسمية تاريخ 2015/06/11 او الحصول على نسخة عن الاعلان ضمن الدوام الرسمي في مكتب مصلحة الصفقات في ش. بشارة الخوري، بناية غناجه، ط 4. وعلى كل راغب المشاركة في المزاد الحضور الساعة العاشرة صباحاً الى مكتب المصلحة المركزي، بناية غناجه، ط 3، يوم الاربعاء الموافق فيه 2015/07/08.
المدير العام بالانابة
المهندس عادل حوماني
التكليف 1139

إعلان

دعوى رقم 2015/679

من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: ريمون الدكتور انطوان ابي راشد وماري منصور منذر من بجدرفل أصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من يوسف الياس منذر بدعوى ازالة شيوع في العقار 508 منطقة بجدرفل العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وأن تأخذا مقاماً لكما بنطاق هذه المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ وإلا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بيروت
طلب عبد الكريم محمود الرواس بوكالته عن فارس عارف القاضي ومازن وفيق عاليه بصفتهما مفوضين بالاتحاد عن بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع باسم/ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. بالقسم A 39 من العقار 1439 مصيطبه
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في بيروت
حسين خليل

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
يبلّغ الى المنفذ عليهم علياء وسحر واسماعيل وإسحاق خليل الخطيب مجهولي محل الإقامة
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تنبئكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/250 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالبة التنفيذ جمعية مالكي العقار 1464/ميناء الحصن بشخص رئيسها السيد انور كبارا وناتجاً عن طلب تنفيذ انذار بنفقات مشتركة تحصيلاً لمبلغ /23,729,12/د.أ. (ثلاثة وعشرون ألفاً وسبعمئة وتسعة وعشرون دولاراً أميركياً).
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الانذار التنفيذي والأوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

تصحيح خطأ

ورد في جريدة الأخبار عدد 2606 خطأ بالإعلان رقم 2015/258 حيث ورد «وتقع ما بينه وما بين خلف Golden Star» والصحيح هو «وتقع ما بينه وما بين خلف Golden Star مساحته 1053 م.م. فاقتضى التصويب.
رئيس القلم ناديا صليبي

الكرة اللبنانية

منتخب لبنان يواجه الكويت بالجمهور وبالروح العالية

وصلت ساعة الحسم للمنتخب اللبناني لكرة القدم، حين سيواجه اليوم عند الساعة 17.00 منتخب الكويت على ملعب صيدا البلدي، في افتتاح تصفيات كأسي العالم وآسيا، حيث يحتاج لاعبو المنتخب إلى كل دعم من الجمهور اللبناني، الذي سيكون اللاعب الرقم واحداً في اللقاء إذا ملأ المدرجات

رادولوفيتش ومعلول بعد المؤتمر الصحافي أمس (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يعود منتخب لبنان الى الواجهة رسمياً ليوحّد اللبنانيين كما وحّدهم سابقاً، فتغيب الخلافات الرياضية والسياسية، ويصبح الجمهور اللبناني كله صوتاً واحداً خلف لاعبي المنتخب، الذين يحتاجون إلى كل دعم كي يقدموا كل ما عندهم أمام الخصم الكويتي في مباراة بالغة الأهمية.

فاللقاء مع الكويتيين اليوم ليس لقاءً عادياً على الإطلاق. فهو افتتاح التصفيات، ويقام على الأرض اللبنانية أمام خصم يعد المنافس الرئيسي على بطاقة التأهل الثانية نظراً لصعوبة منافسة شريك المجموعة المنتخب الكوري الجنوبي، الذي يغيب عن الجولة الأولى، التي سيتواجه فيها منتخبا لاوس وميانمار ضمن المجموعة السابعة. وبالتالي فإن نقاط المباراة اليوم مع الكويتيين ليست ثلاث نقاط فقط بل هي ست نقاط، حيث إن الفوز اللبناني سيعطي زخماً لمشوار المنتخب في التصفيات.

لكن هذا الفوز لا يمكن أن يتحقق الا باجتماع عدة عناصر، يأتي في طليعتها الحضور الجماهيري. فدعم المنتخب في اللقاء مع الكويت لا يمكن أن يكون من خلال متابعة المباراة على شاشة التلفزيون، أو تشجيع المنتخب ودعمه عبر صفحات التواصل الاجتماعي. دعم المنتخب اللبناني ولاعبيه لا يمكن أن يتحقق الا على مدرجات ملعب صيدا، الذي ينتظر الجمهور القادر على اقفاله عن بكرة أبيه فيكون منتخب لبنان عبارة عن آلاف اللاعبين بدلاً من 11 لاعبا على أرض الملعب.

أمس أكد المدربان ميودراغ رادولوفيتش، ومدرب الكويت نبيل معلول في المؤتمرين الصحافيين المنفصلين اللذين عُقدا في فندق هوليداي إن دون، وأدارهما المنسّق الإعلامي لمنتخب لبنان في التصفيات الزميل وديع عبد النور، أهمية المباراة «وحساسيتها التكتيكية وجزئياتها الحاسمة»، ولا سيما أن الطرفين يعرفان بعضهما بعضاً جيداً، كما أن المدرّب رادولوفيتش مطّلع جيداً على أحوال كرة القدم الكويتية بحكم إشرافه سابقاً على فريقي الجهراء وكاظمة.

> يغادر منتخب لبنان الى لاوس غداً وضم رادولوفيتش محمود كجك بدلاً من محمد حيدر

من جانبه، أكدّ كابتن «الأزرق» علي مقصيد التطلّع إلى الفوز، ولا سيما «أننا درسنا جيداً أسباب تعثرنا سابقاً أمام لبنان، وسنوظّف جهودنا لحصد النقاط الثلاث، واضعين في الاعتبار أفضلية صاحب الأرض لكننا معتادون الضغط الجماهيري». وعلى الرغم من أنه لم يمضِ أكثر من 40 يوماً على تسلّم رادولوفيتش مهماته، فقد أبدى ارتياحه للاستعدادات وتفاؤله، وخصوصاً أن المباراة «على أرضنا وأمام جمهورنا»، وشكر اتحاد كرة القدم رئيسا وأعضاء، والجهازين الإداري والطبي واللاعبين على تعاونهم، والإعلاميين على مؤازرتهم وكل من يعمل للمنتخب. وأضاف «أعرف المنتخب الكويتي جيداً ولن أُفاجَأ بشيء، لكنني أهتم بمنتخبي سعياً إلى الفوز».

وعن تبعات المدة القصيرة التي أمضاها على رأس الجهاز الفني، أوضح رادولوفيتش «استغللت الفترة القصيرة بأفضل طريقة ممكنة، ووظّفت معلوماتي في هذا المجال». وشدد بدوره على الانضباط التكتيكي، مذكّراً بما قاله في هذا الجانب في مؤتمره الصحافي الأول، لافتاً إلى أن التصفيات تنطلق الخميس، لكن مرحلتها الأولى تنتهي في آذار المقبل.

ودعا قائد منتخب لبنان رضا عنتر الجمهور إلى المؤازرة، «وهذا المنتظر منه، نحن في حاجة اليه ولطالما لبى النداء. نحن نسرّ به ونلعب من أجله»، مشدداً على حسن التعامل مع كل مباراة على حدة، لافتاً إلى «الأجواء الإيجابية والانسجام بين اللاعبين والجهاز الفني، وعلينا ترجمة ذلك باستغلال دقائق اللقاء وتوظيف الجهود حيث يجب من خلال التركيز الدائم».

وأضاف عنتر «لدى مدربنا الحافز ليحقق إنجازاً مع منتخب يضم عناصر جديدة ملائمة وأصحاب خبرة، كما أن طموح اللاعبين هو المنافسة والتأهل».

ويغادر منتخب لبنان ظهر غدٍ الجمعة إلى فيينتيان عن طريق أبو ظبي وبانكوك، للقاء منتخب لاوس الثلثاء المقبل، على أن يعود في 18 الجاري إلى بيروت. وقرر رادولوفيتش ضم محمود كجك إلى البعثة المغادرة بدلاً من محمد حيدر الذي تعرّض للإصابة الأحد الماضي.

الدوري الأميركي للمحترفين

40 نقطة لجيمس تمنح كليفلاند التقدم على غولدن ستايت 2 ـ 1

ليبرون جيمس مسجلاً إحدى سلاته (أ ف ب)

ضرب «الملك» ليبرون جيمس بقوة مجدداً بتسجيله 40 نقطة و12 متابعة و8 تمريرات حاسمة ليقود كليفلاند كافاليرز إلى فوز ثان على التوالي على حساب ضيفه غولدن ستايت ووريرز 96-91، في المباراة الثالثة للدور النهائي من دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين، ليمنح فريقه التقدم 2-1.

وبات رصيد جيمس في المباريات الثلاث ضمن الدور النهائي 123 نقطة وهو رقم قياسي شخصي له. وعلق جيمس على أدائه: «لا أعرف ما إذا كنت قادراً على تكرار هذه الأرقام، لكن سأستمر بتنفيذ احتياجات الفريق. أنا ألعب بعيداً عن السلة، وهذا التحدي مختلف تماماً».

وتألق في المباراة أيضاً في صفوف كليفلاند الأوسترالي ماتيو ديلافيدوفا بتسجيله 20 نقطة، كما سجل ثلاثية في نهاية اللقاء أحبطت محاولات غولدن ستايت بمعادلة الأرقام عندما كانت النتيجة 81-80 وذلك بعد تقليصهم 20 نقطة.

ولدى الخاسر، سجل أفضل لاعب في الدوري هذا الموسم ستيفن كوري 27 نقطة بينها 7 ثلاثيات و17 نقطة في الربع الأخير، وكانت مشاركته فاعلة في رحلة تقليص الفارق الى 80-81 و91-94 قبل أن يحسم ديلافيدوفا وجيمس الموقف. وأضاف جيمس: «حاولنا تصعيب الأمور عليهم، كوري مسدد عظيم يجب أن نستوعبه، لكننا ارتكبنا أخطاء كثيرة في الربع الأخير (36-24) ويجب أن نتعلم منها».

وسجل غولدن ستايت 36 نقطة في الربع الأخير، لكن نسبة تسديداته كانت 36 محاولة ناجحة فقط من أصل 90.

وأشاد كوري بجيمس وكليفلاند لعملهما الدفاعي، قائلاً: «ليبرون يقوم بألعاب رائعة. يقاتلون وينبغي أن نجاري قوتهم، وخصوصاً في بداية المباريات. لا يمكن التعويل على عودتنا في المباريات للفوز بسلسلة مماثلة».

وبالإضافة الى نجمه كيفن لوف الذي أُصيب بخلع في كتفه اليسرى في افتتاح مباريات «البلاي أوف»، ونجمه الآخر كايري إيرفينغ الذي أصيب بكسر في رضفة ركبته اليسرى، تعرض كليفلاند لإصابة جديدة دفع ثمنها الجناح أيمان شامبرت عندما اصطدم بدريموند غرين وأصيب بكتفه، لكنه عاد للعب وشارك في 32 دقيقة.

وكان غولدن ستايت قد فاز في المباراة الأولى على أرضه 108-100 بعد التمديد، ثم رد كليفلاند في الثانية خارج ملعبه 95-93 بعد التمديد، فيما تقام المباراة الرابعة على أرض كليفلاند غداً.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة الأوروبية

الكرة الذهبية تبحث عن ميسي

حسن زين الدين

بالتأكيد، كان هذا الموسم غير عادي في المنافسة بين الأرجنتيني ليونيل ميسي، لاعب برشلونة الإسباني، وغريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو، لاعب ريال مدريد ضمن «البطولة» الخاصة بينهما التي لم يشهد لها تاريخ الكرة مثيلاً بين لاعبين اثنين في حقبة زمنية واحدة. منسوب المنافسة ارتفع هذا الموسم بين النجمين على كل الصعد، في الدوري الإسباني ودوري أبطال أوروبا، حيث تهاوت أمامهما الأرقام القياسية الواحد تلو الآخر، فيما كان السباق محتدماً على لقب هداف «الليغا» ودوري أبطال أوروبا (للموسم الحالي، وفي تاريخ البطولة). هنا «هاتريك» من رونالدو، وهناك آخر من ميسي، هنا ثنائية من رونالدو وتلك أخرى من ميسي، حتى وصل الأمر إلى تسجيل رونالدو خماسية، لتكون المحصّلة 61 هدفاً للبرتغالي في مختلف المسابقات؛ بينها 48 في «الليغا»، مقابل 57 هدفاً للأرجنتيني؛ بينها 43 في «الليغا».

وبطبيعة الحال، فإن كل هذا يقاس هناك في «المعركة الحقيقية» بين النجمين في كل عام على الكرة الذهبية، والتي يبدأ الحديث عنها منذ انتهاء الموسم. الواضح أن الأمور تبدو في 2015 أسهل من أي عام آخر لاختيار الفائز بينهما، وأن الصعوبة هذا العام تكمن في تحديد هوية صاحب المركز الثالث.

من دون مقدمات، سيكون مفاجئاً إلى أقصى الحدود أن لا يتسلّم ميسي في زيوريخ الكرة الذهبية لعام 2015. كل شيء يشير إلى هذه الحقيقة الساطعة كالشمس. صحيح أن «الدون» سبق «ليو» إلى جائزة أفضل هداف في «الليغا»، لكنْ ثمة أمور كثيرة أخرى ترجح كفّة ميسي.

بطبيعة الحال، فإن تحقيق «البرسا» ثلاثية الدوري والكأس ودوري أبطال أوروبا رفع كثيراً من أسهم ميسي، وخصوصاً أن الأرجنتيني كان صاحب الدور الفاعل والأثر الأكبر في الوصول إليها.

فضلاً عن ذلك، فإن ميسي ترك بصمات ساحرة لا يمكن إلا أن تظل عالقة في الأذهان حتى موعد التصويت على الجائزة والكشف عن النتيجة مثل تخطيه الألماني جيروم بواتنغ عندما أوقعه أرضاً في ذهاب نصف نهائي دوري الأبطال أمام بايرن ميونيخ، ولقطة «الهدف الأسطوري» أمام أتلتيك بلباو في نهائي كأس إسبانيا.

أضف إلى أن ميسي لم يكتف هذا الموسم بالتسجيل ـ على كثرته ـ بل إنه تألق في صناعة الأهداف لزملائه والتي كان لها دور مهم في كثير من المناسبات، مثل مباراة إياب نصف نهائي دوري الأبطال أمام بايرن ميونيخ، وهذا ما لم يتوافر عند رونالدو.

وبخلاف هذا كله، فإن ميسي مدعوّ للمشاركة بدءاً من يوم غد مع منتخب الأرجنتين في بطولة «كوبا أميركا» التي لم يخف توقه الشديد لإحراز لقبها ليكون التتويج الأول له مع «الألبيسيليستي»، وهي بطولة يبدو، انطلاقاً من المعنويات التي يتمتع بها ميسي حالياً، أنه سيقدّم فيها مزيداً من السحر. هذا السحر الذي استعاده ميسي منذ بداية عام 2015 ربما بسبب تلك الصرخة الشهيرة «نعم» التي أطلقها رونالدو في القاعة في زيوريخ عند تسلمه الكرة الذهبية الأخيرة، والتي هزّت كيان الأرجنتيني أكثر من غيره، فكان رده صاعقاً بعدها.

ما يبدو متوقعاً جداً أن رونالدو بات مدركاً في قرارة نفسه صعوبة حصوله على الكرة الذهبية مجدداً إزاء التألق غير العادي لميسي، وهذا ما من شأنه أن يخفف من حماسته طبعاً حتى لا يُظهر ردة فعل غاضبة، كما عادته، عند إعلان النتيجة، بل أن يكون مستريحاً تماماً بصورة تشبه استلقاءه تحت أشعة الشمس على الشاطئ في اليوم الذي كان فيه ميسي يخوض نهائي برلين. ففي 2015، بدّل ميسي، بسحره، كل ما هو متعارف عليه، وبينها أن الكرة الذهبية هي التي أصبحت تبحث عنه... لا هو من يسعى إليها.

ميسي مع كاس دوري ابطال اوروبا (باتريك ستولارز ـ افب)

أخبار رياضية

دورة تدريبية لمرمر في برشلونة

شارك المدير الفني للفئات العمرية في نادي العهد، ومساعد مدرب الفريق الأول باسم مرمر في الدورة التدريبية التي اقيمت في مدينة برشلونة الإسبانية، على مدى 7 ايام، بمشاركة أكثر من 50 مدرباً من جميع بلدان العالم، وكان مرمر العربي الوحيد بين المشاركين.

وحاضر في الدورة مجموعة كبيرة من أهم المدربين وخبراء كرة القدم، وتضمنت محاضرات نظرية وعملية عن كرة القدم والتقنية الجديدة فيها، وأهمية دور المدرب في بناء الفرق والأجيال، وجرى توزيع شهادات على كل المدربين.

وأكّد مرمر أن الدورة كانت مفيدة على جميع الصعد، وأنه حصل على الكثير من المعلومات التي تهم اللعبة واللاعبين، مشيرا الى أن دور المدرب مهمّ في توعية اللاعب، وفي مسيرته وتوجيهه على نحو ادبي وفني، يوصل في النهاية الى بناء مجموعة متفاهمة ومتجانسة من اللاعبين، يكون لها دور اساسيّ في نجاح المدرب، اذا كان التطبيق العملي سليما وصادقا.

العداؤون الثمانية أنجزوا 84 كلم في يومين

انطلقت مهمة العدائين الثمانية، وهم علي قضامي، عماد لادقاني، جورج حويّك، خضر بدران، جهاد الاشقر، مارك جبران، محمد مرهمو وربيع فرسون من «ديفيت رانرز»، لاجتياز مسافة 252 كلم ركضاً صباح الثلاثاء الجاري من بلدة انصار الجنوبية حتى خط النهاية المحدد ظهر الأحد المقبل برعاية وزير الشباب والرياضة العميد عبد المطلب حناوي. وقد اختار العداؤون هدفاً لمهمتهم، دعماً للأطفال الذين يعانون أمراض في القلب بالتعاون مع جمعية «هارت بيت» عبر اجتياز كافة المحافظات اللبنانية.

وانطلق العداؤون الثمانية من بلدة انصار (النبطية) وصولاً الى جزين في اليوم الأول، وصباح الاربعاء من الجنوب الى البقاع، حيث وصلوا الى محافظة البقاع. وسينطلق العداؤون صباح اليوم الخميس من بعلبك الى الهرمل.

استراحة

كلمات متقاطعة 2019

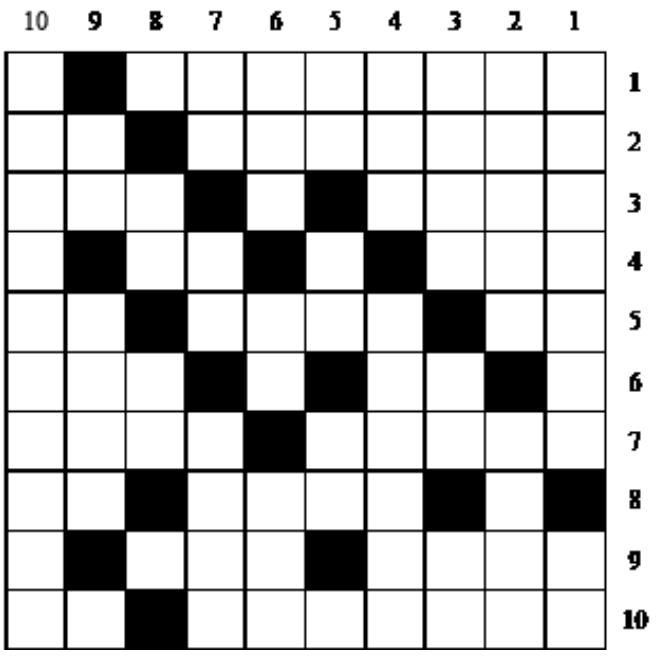

أفقيا

1- مخزن مواد الحرب من بارود وقنابل – 2- ماركة سيارات فخمة – حرف جر – 3- طمأنينة – مدخول شهري – 4- مخافة وفزع – فك العقدة – 5- قرع الجرس – من الحيوانات – طعن بالخنجر – 6- للتعريف – وكالة أنباء عربية – 7- مدينة مغربية – من الأشجار المثمرة حبّه يُشبه حبّ الزيتون وأجوده الأحمر الحلو – 8- طحين – هر بالأجنبية – 9- دولة أميركية – مبلغ متوجب الدفع بأجل – 10- موقع في سورية إنتصر فيه السلطان سليم الأول على المماليك عام 1516 فكان الفتح العثماني للشرق – سقي النبات

عمودياً

1- جريدة مصرية أسّسها سليم وبشارة تقلا اللبنانيان وهي اليوم من أكبر الصحف العربية – أغلظ اوتار العود – 2- من الفاكهة – يمشي في الطريق – 3- حُسن المنظر – أمر فظيع – اهتزّ وتحرّك – 4- عاصمة ألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام قبل الوحدة – العدو الشرس – 5- ما يُنسج من صوف وابريسم – طليق غير مقيّد – اول تقدير – 6- حيوان وحيد له عظام على رأسه تسمى القرون المتساقطة – لحم غير مطبوخ – مشى على قدميه ورجليه كالطفل – 7- متشابهان – حب وغرام – من الأحجار الكريمة – 8- عائلة – واحد بالأجنبية – 9- غير ناضج من الفاكهة – وطواط الليل – 10- من أئمة اللغة والأدب في بلاد فارس جال في العراق ومصر والشام وأشهر آثاره القاموس المحيط

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- بني عثمان – 2- ورع – ورم – اف – 3- دولار – يقهر – 4- أم – باندا – 5- الب – ند – 6- سيبويه – هوت – 7- تفّ – مر – قادم – 8- رن – وجار – 9- ال – رت – ري – 10- جديدة – ملحن

عمودياً

1- بودابست – أجّ – 2- نروم – يفرّ – 3- يعلّ – اب – ناي – 4- اللوم – لد – 5- ثور – بيرو – 6- مر – جر – 7- أميان – قاتم – 8- قندهار – 9- أرد – ود – رح – 10- سف – التمرين

2019 sudoku

		9	3	1		7		
6			9			1		
2			8			3		
	1			6			8	
3	9						4	2
	7			5			3	
		4			1			9
		3			8			5
		8		9	2	4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2018

		1			5			7
		3		4		1	5	
7	9				3			
				7	9	3	2	
	5		8					
9		7	4				8	
	2		3				7	
	6		1		7	9		
5				2				3

مشاهير 2019

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتبة إنكليزية (1890-1976) إشتهرت بكتابة الروايات البوليسية. تعدّ أعظم مؤلفة روايات بوليسية في التاريخ حيث بيعت أكثر من مليار نسخة من رواياتها في العالم

6+7+8+4 = جزيرة يونانية ■ 9+11+3+10 = سيارة إسبانية ■ 1+2+5 = لقب مدني وعسكري عثماني

حل الشبكة الماضية: جلال طالباني

إعداد
نعوم مسعود

الشاشة في كتاب كان ياما كان...

أطيافنا الـ pop

بيار أبي صعب

مئة لقطة ولقطة، جمعها زافين قيومجيان برفق وصبر وشغف. صور نادرة وحكايات مهمّة، من مطلع الستينيات وولادة تلفزيون لبنان، إلى أوائل التسعينيات، مع كسر احتكار التلفزة الوطنية، تمهيداً لدخول زمن الفضائيات... «أسعد الله مساءكم»، كانت الجملة تشعرك بالإلفة والهيبة في آن معاً، هناك أشياء خطيرة ستحدث على الأرجح. ستأتي الحرب. سيغيّر العالم. لا عليك، اقترب وتفرّج على هذه القبلة الطويلة بين فؤاد نعيم ونضال الأشقر في «نساء عاشقات». سمير نصري، روبير أبي راشد، بول شاوول، وليد شميط... مادونا غازي. رضا خوري «صوت» كوكتو في دائرة الوحدة والقطيعة. كرافات جان خوري، عبسة عرفات حجازي. غرّة غاري غارابتيان. طرحة نزهة يونس، حاجب إيلي صنيفر المعقود ولدغته. بوشيت نجيب حنكش البيضاء. الـ «قنال 11». قبعة فيلمون، ابتسامة هند أبي اللمع وجبهتها العريضة، سكسوكة عبد المجيد مجذوب. بابيّون احسان صادق. نهى الخطيب سعادة. شوشو قبل الشاربين مع العم محمد شامل. الدروندي والسلمنكي وزمرد وكوكو العتقجي في «الدنيا هيك». ابو سليم واسعد وفهمان ودرباس. طربوش أبو ملحم وشوشة إم ملحم ووعظهما اللطيف. مرشّح شاب لـ «استوديو الفن»، اسمه راغب علامة، في حضرة عضو اللجنة أنطوان ريمي. «دويك» كليشيه القروي التائه في المدينة: «يصبّحك بونجور ستنا بيروت». «جسد» رنده، وتاج جورجينا. زنود الأخوين سعادة بالمايوه الضيق واللحية المروّسة. لغة كميل منسّى الرخيمة ونظاراته. صوت ماجد أفيوني. «مطربة السيكس» مها عبد الوهاب. عينا ليلى رستم على اتساعهما. شاميّة سمير توفيق. قَصة شعر صونيا بيروتي راية حريّة السبعينيات. «اسم» مارسيل مارينا. المشوار الطويل. فارس يواكيم. محمود المليجي، شخصياً. سميرة بارودي واحسان صادق بدويا «فارس بني عياد». أول خطاب رئاسي متلفز لشارل الحلو. رياض شرارة وكابي لطيف. ماجدة الرومي و«الهدايا بالعلب» تحت رعاية سيمون أسمر. منى مرعشلي، أنطوان بارود. وسيم طبارة، غاستون شيخاني. ناصيف مجدلاني. إيفيت سرسق وسامي خيّاط. أنطوان ولطيفة ملتقى في «عشرة عبيد زغار». جان (كرباج) فلجان في «البؤساء». ريمي بندلي ما غيرها: «اعطونا السلام». وجيه رضوان، مروان العبد، أحمد العشّي. الست بدور. عازف الليل. لمن تغنّي الطيور. أخوت شاناي. جورج شلهوب وإلسي فرنينة. شيبة فيليب عقيقي. فيروز وصباح ووديع وفريد... بيليه حتماً. (أنطوان) بربر آغا على حصان أنطوان غندور... انقلاب الاحدب. الحرب. دائماً هي، ستأخذ معها وطن الأوبريت واستوديو بعلبك وبيروت. وتترك لنا ديكوراً هجيناً معولماً تحت رحمة رساميل الخليج. هذا الكتاب، لا يدّعي تأريخاً ولا تحليلاً، مجرد باقة من اللحظات. لا بد من الاحتفاظ به على رف قريب لمعالجة نوبات الاكتئاب. «أسعد الله مساءكم».

(مروان طحطح)

زافين قيومجيان بين تأريخ وحنين

مئة لحظة صنعت ذاكرتنا الجماعية

زينب حاوي

يعيش الإعلامي زافين قيومجيان (1970) هذه الأيام فرحة حصاده خمس سنوات من الجهد والبحث أثمرت كتابه الجديد «أسعد الله مساءكم... مئة لحظة صنعت التلفزيون» (هاشيت - أنطوان). «أسعد الله مساءكم» تلك العبارة السحرية التي ترددت لسنوات على شاشة «تلفزيون لبنان» وطبعت معها مرحلة من الزمن الجميل، رددها قيومجيان عام 1992 في مناسبة ارتداء هذه القناة حلّتها الجديدة في الأخبار والبرامج. يومها، ختم الإعلان الترويجي «تلفزيون لبنان المبتدأ والخبر» بهذه العبارة. كان زافين من بين الوجوه الشابة مع اثنتين من زميلاته: رجاء كموني وندى صليبا. لا شك في أنّ هذه اللحظة أثرت في الإعلامي اللبناني لحثه على إنتاج هذا الكتاب. والى جانب هذه اللحظة، كان تكليفه من قبل فريق الأخبار بإعداد تقرير عن أرشيف «تلفزيون لبنان». وقتها ذهل الشاب بهذه الكنوز وعاد بالزمن الى الوراء، الى أزمنة ذهبية طبعت الشاشة الرسمية طويلاً. هاتان الحادثتان شكلتا هذا الحافز ليصدر اليوم مولوده الجديد.

قصة قيومجيان مع التلفزيون ليست مستجدة. يروي لـ«الأخبار» أنّه منذ عامه العاشر، كان يطمح ليكون مراسلاً حربياً، رغم سكنه في منطقة فردان التي لم تشهد على هول الحرب الأهلية. كان يسمع فقط أصوات المدافع والقذائف ويراها على شاشة التلفزيون: «لم أر في حياتي قتيلاً، ولا بناية مهدمة». هذا الأمر تحقق مرتين في مسيرته الإعلامية، عندما ذهب في عامي 1993 و1996 الى الجنوب اللبناني وغطى الاعتداءات الإسرائيلية هناك. لا شك في أنّ تغطيته مجزرة قانا (1996) كان لها الوقع الأبرز في هذه المهمة. مهمة المراسل الحربي انتهت هنا، لتبدأ مسيرة أخرى داخل القناة الرسمية وانتقالاً الى شاشة «المستقبل». وضمن طيات هذه السنوات، لا يخفي المقدم الشاب صعوبة دخوله الى هذا المضمار لأسباب عدة، ضمنها أنه ليس وسيماً كما يقول. أيضاً، يرى أنّ انتماءه الى الطائفة الأرمنية جعل حظوظه تنكفئ بسبب الصيغة اللبنانية التي كانت مطروحة آنذاك بأن «الأرمني» لا يعمل في التلفزيون مذيعاً، بل توكل إليه مهمات أخرى كالمونتاج والتصوير وغيرهما. يرى قيومجيان أنه كسر «الكليشيه» اللبناني وظهر على الشاشة الصغيرة بعد طلبه من البطريرك الأرمني بالتوسط لتوظيفه، وأعطاه الدفع الكامل في هذا الوقت المدير العام فؤاد نعيم ومدير الأخبار عارف العبد. أصبح ينادى «التلفزيونجي» كما بات يكنيه والده.

بعد أكثر من 20 عاماً على عمله في التلفزيون، يقف الإعلامي اللبناني على حافة مختلفة يرفض تقويمه بعد كل هذه السنوات تبعاً لنسب المشاهدة التي يحوزها برنامجه «بلا طول سيرة» على «المستقبل»، بل حسب ما قدمه لهذا التلفزيون من «تجديد وريادة». في عصر البرامج الفضائحية التي تنافس بعضها بعضاً اليوم، لا يخفي قيومجيان توقه بداية في فخ لعبة الإثارة والتسطيح التي يتطلبها العمل التلفزيوني. لكنه يستدرك قائلاً بأنّه اجتهد أكثر للخروج منها حتى لا يصبح «استهلاكياً». يطل على الواقع الحالي لهذا القطاع، معتبراً أنه فقد الصدقية التي تبنى عادةً مع المشاهد، عبر فبركة الفضائح والعمل على أن تكون الإثارة «وجه الصحارة لهذه البرامج لا بهاراتها».

> كانت الأولوية تنحصر في تخليد رموز لبنانية صنعتها الشاشة الصغيرة وليس إرضاء الجميع

في إصداره الأخير، برز قيومجان باحثاً موثّقاً لحقبة نشأة التلفزيون اللبناني (1959 ـ 1989). إصدار تطلب البحث عن موارد نادرة لصعوبة توافر المراجع المعنية، وينتظر إنتاجاً آخر في العام المقبل يؤرخ لزمن التسعينيات الى اليوم. لا شك في أنه سيحمل حساسية عالية نظراً إلى حداثة المرحلة، وأيضاً لأنها تتضمن ذكراً لمسيرته الشخصية.

بين الذاتي والموضوعي، تميل الكفة الى الذاتي بما أن الكاتب أقحم نفسه في التقويم وإبداء الآراء. مع ذلك، وفي صراع بين الباحث والصانع للتلفزيون والمشاهد، ربح الباحث داخله كما يقول لنا. فالمهم ما يؤكد «الخبرية» وليس من «يخبر». في الهاجس الذي كان يعتريه طوال تحضيره لهذا العمل، كانت الأولوية تنحصر في تخليد رموز لبنانية صنعها التلفزيون وليس إرضاء الجميع. هذه الرموز التي بقيت ضمن ذاكرة جيلها واستحالت طيفاً اليوم، يكرس لها الكتاب هذه الحصة لتتثبّت في الذاكرة الشعبية للبنانيين الى حدّ أسطرتها.

في صفحات الزمن الجميل والزمن القبيح للتلفزيون اللبناني، لم يرو قيوميجان في كتابه، كما كشف لنا، مراحل الحرب العبثية و«تجاوزاتها» وتحوّل التلفزيون وقتها الى أداة «بشعة»، ولا سيما في حرب «عون/ جعجع». لم يطل على جزء من حركة دراما الثمانينيات التي كانت تنشط في موازاة الحرب الأهلية، ربما بسبب تصدر لغة المدافع على ما سواها من أصوات. قابل أكثر من 200 شخصية من صنّاع التلفزيون في هذه الحقبات، تأرجحت انطباعاتهم وهم يسردونها، فمنهم من آثر الانغلاق على نفسه واعتبر الكلام «اقتحاماً لحميمية داخلهم»، ومنهم من تعاون. لكن تبقى النقطة الأهم في استخلاص شخصي قام به قيومجيان من خلال هذا العمل وهو التمرين على مسلّمة يجب أن تمر بها كل البشرية من خلال صناعة هذا الكتاب، ألا وهي المرور بمراحل متفاوتة بين النجاح والفشل والنكران.

حكاية اسمها لبنان

«أسعد الله مساءكم» يا أهل الزمن الجميل

إنه الإصدار الثالث لزافين قيومجيان بعد «لبنان فلبنان» (دار النهار. 2002) و«شاهد على المجتمع» (2013. أكاديميا)، يطل كتاب «أسعد الله مساءكم- مئة لحظة صنعت التلفزيون في لبنان» (هاشيت- أنطوان) بعد خمس سنوات من الجهد والبحث. هذه المرة، أبحر الإعلامي اللبناني في السنين الأولى لتأسيس التلفزيون في لبنان (1959) وصولاً الى عام 1989: ثلاثون عاماً من ذاكرة شعبية حبلى بالأحداث والتغيرات الجذرية في العالم المرئي المحلي. سرد هذه السنوات سيحيلنا بالتأكيد على عمل مضنٍ تطلّب العودة الى أرشيف ضخم ومشاهدة مئات الساعات التلفزيونية، عدا تلقف آثار جزء من هذه الذاكرة التي لم تؤرّخ بسبب غياب التسجيل وقتها، وحضور البث المباشر بثقله. تكمن أهمية هذا التأريخ والتوثيق لهذه الحقبات بحلوّها ومرّها، في ندرة الأبحاث والمنشورات التي تتحدث عن تاريخ التلفزيون في لبنان. إبحار بالزمن الى 4 حقبات كما قسّمها الكتاب وتسجيل لأبرز وأهم اللحظات التلفزيونية ضمن مئة لحظة.

الكتاب الذي يمتد لـ 315 صفحة، يتمتع بلغة مشوّقة وحيوية تنتشل النصوص من الملل المفروض على السرد التاريخي، فاتحة نافذة للقارئ على عالم غنيّ بالمعلومات والصور النادرة منها والمنتشرة. بعد مرور 55 عاماً على ولادة التلفزيون في لبنان، يولد «أسعد الله مساءكم... مئة لحظة صنعت التلفزيون في لبنان» ليعرّف الجيل الحالي على أيقونات الماضي الجميل ولحظات أحدثت الفرق في هذا العالم. يطل على مرحلة الحرب الأهلية والشرذمة التي خلّفتها في النفوس وضمن المناطق اللبنانية، ويقف عند نهاية العقد التاسع بعيد نشوء «المؤسسة اللبنانية للإرسال» (1989) والنقلة التي أحدثتها بعد سنوات من هذه الانطلاقة.

الحديث عن هذه الحقبات، يحتاج إلى التوثيق الدقيق والعلمي. وهذا ما فعله الإعلامي اللبناني الذي أرّخ باليوم والسنة واليوم وحتى الساعة لهذه اللحظات التلفزيونية. ورغم سطوة السرد وضرورة الالتزام بمسار معين يخفي الذات ويترك للتاريخ أن يتحدث، الا أنّ هذا الكتاب خلط بين الذاتي الى درجة تمرير التعليقات والنقد في إيجابياته وسلبياته، وبين الموضوعي الذي التزم أصول التوثيق العلمي.

يدشن الكتاب بالحديث عن نشأة التلفزيون في لبنان (1959) بعيد انتهاء الحرب الأهلية وبدء مرحلة الحرب الباردة، واستثمار صناعة التلفزيون بغية «توحيد الشرائح اللبنانية» وكسر «عزلة» المناطق وقتها.

وفي الانتقال الى العقود التالية، تنتقل المفاهيم وتتبدل. في العقد السادس وتحديداً عام 1964، حضر الريف بقوة على التلفزيون من خلال تصدير قيمه وتجسيدها عبر شخصيات طبعت هذه المرحلة أمثال «أبو سليم» و«أبو ملحم». في هذه الفترة، انتشرت أجهزة التلفزيون بشكل أوسع من المناطق الساحلية لتشمل المناطق النائية. وهنا يسجل غياب لأرشيف كامل طبع هذه المرحلة بسبب النقل المباشر بدل التسجيل. لكن مع ذلك، استطاع هذا الجهاز وما يحويه من إحداث ثورة كما يروي الكاتب. بعدها، انقلبت المفاهيم وتعززت الثقافة المدينية وظهر برنامج «استديو الفن» (1973) على يد المخرج سيمون أسمر والى جانبه الراحل رياض شرارة الذي حلّ مكان نجيب حنكش في سرد الطرائف والنكات. في فترة السبعينيات، سجلت الاستعانة بالمذيعات ليكنّ وجوهاً جديدة في الدراما اللبنانية ويكرّسن لاحقاً كأبرز نجمات هذا العصر وما تلاه: ألسي فرنيني، نهى الخطيب سعادة، وهند أبي اللمع.

ومع الانتقال الكلّي الى عصر التصوير الملوّن (1975)، كانت ولادة لنشرتين إخباريتين تعززان الانقسام الطائفي بين قناتيّ تلة الخياط والحازمية في بداية شرارة الحرب الأهلية، الى أن وحدتا ووحدت معهما القناتان بعد عامين في عهد الرئيس الياس سركيس إبان تسلم شارل رزق لمهامه كمدير عام فيها، وتصبح القناتان «تلفزيون لبنان». في بداية الثمانينيات عهد أفول الشيوعية وهيمنة الرأسمالية والقيم الاستهلاكية، سجلت أسوأ فترة للتلفزيون اللبناني بوصفه أداة بروباغندا حزبية. تعطلت حركة الإنتاج الدرامي وقتها. في هذه الفترة، عادت وانقسمت الشاشتان عقب «انتفاضة 7 شباط» (1984) التي قامت بها «حركة أمل» في عهد الرئيس أمين الجميل. ولعلّ الحدث الأبرز هنا ولادة مقدمات نشرات الأخبار التوجيهية. مع ولادة lbc عام 1988، بدأ انتقال جديد في صناعة التلفزيون وبرزت تقنيات استخدمت للمرة الأولى كالبث المباشر، إضافة الى العمل على إبراز صورة نقية تتمتع بقوة إرسال عالية. ومع كل هذا المرور على الحقبات، يتوقف الكتاب في كل حقبة عند وجوه نسائية في الغالب: سونيا بيروتي ومرحلة قلبها لمعايير المذيعة الجميلة، مادلين طبر، نجوى قزعون (أول وجه يطل على شاشة شركة «تلفزيون لبنان»)، وأيضاً عند افيشات الإعلانات التي تطوّرت مع مرور الزمن. 4 أقسام تقدم كل منها توطئة تاريخية سردية، لتكرّ بعدها سبحة تسجيل المئة لحظة تلفزيونية التي اختارها الكاتب بين ملايين اللحظات. هكذا نبحر في غمار هذا الكتاب ويستذكر الجيل الماضي ما حدث، ويتعرّف الجيل الحالي إليها: انتخابات ملكات الجمال اللبنانيات، ظهور فيروز وشوشو، أجرأ وأطول قبلة في الدراما اللبنانية، زواج صباح، ارتباط نجيب حنكش، لحظة وفاة فريال كريم على المسرح...

كتاب غني ومشغول بعناية يضعه زافين قيومجيان بين أيدينا، ليكون مرجعاً في تاريخ التلفزيون اللبناني، على أن يستكمل في العام المقبل جزؤه الثاني الذي يدخل في عصر التلفزيون الحديث من التسعينيات حتى اليوم. ولا شك في أنّها أيضاً رحلة صعبة وشاقة يخوضها الإعلامي اللبناني ليستكمل «Puzzle» أكثر جهاز أدخل المتعة والدهشة، وأيضاً السطحية والإثارة الى بيوت الناس: إنه التلفزيون في لبنان.

زينب ...

يوّقع زافين قيومجيان كتابه: «أسعد الله مساءكم... مئة لحظة صنعت التلفزيون في لبنان» (هاشيت . انطوان) اليوم في «مكتبة أنطوان» (اسواق بيروت) ابتداء من الساعة الخامسة عصراً

غلاف الكتاب

> انتخابات ملكات الجمال اللبنانيات، ظهور شوشو، زواج صباح، أجرأ وأطول قبلة في الدراما اللبنانية...

نجيب حنكش وبارعة مكناس في لقطة ترويجية في نيسان 1971

إبراهيم مرعشلي في لقطة من حلقة «الشاهد المزعج» في مسلسل «المفتّش»

فيروز أثناء تؤدي اغنية «انا لا انساك فلسطين» في حزيران (يونيو) عام 1967

الاخوان سعادة، يحملان الممثلتين المصريتين نبيلة عبيد وسامية شكري عام 1969

الأخبار
al-akhbar
الخميس 11 حزيران 2015 العدد 2612

صورة وخبر

أنهى الراقصون تدريباتهم قبل انطلاق عرض «لور» لـ«مسرح بانغارا» الأوسترالي في سيدني اليوم، ضمن جولته في مختلف أنحاء البلاد خلال 2015. العرض سيبقى في سيدني حتى 14 تموز (يوليو) المقبل، وهو من إخراج ستيفن بايدج. يظهر «لور» أسلوب «بانغارا» الفريد في الرقص المعاصر، مقروناً بأسلوب القص المميّز المستند إلى التعابير المقنعة. (سعيد خان ــ أ ف ب)

يوميات حبيب صادق ندوةً في «الجنوبي»

يقيم «المجلس الثقافي للبنان الجنوبي» اليوم ندوة أدبية موضوعها «رأي في كتاب: حوار الأيّام» للمثقّف والكاتب اللبناني حبيب صادق (الصورة). ومن المقرّر أن تتحدّث في الندوة مجموعة أسماء هي: الكاتب كريم مروّة، الأكاديمي جاك قبانجي والإعلامي طانيوس دعيبس، على أن يقدّمها ويديرها الأستاذ الجامعي بسّام المقداد. يذكر أنّ «حوار الأيّام» (2015 ـ الفارابي) يضم مقابلة أجراها دعيبس مع صادق عام 2004، تندرج ضمن مشروع رسمي بعنوان «الذاكرة المحلية للبنان»، أطلقته «مؤسسة المحفوظات الوطنية»، ويضم فصولاً من حياة صادق، ومن تاريخ لبنان والجنوب خلال العقود الماضية.

اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ «قاعة المجلس» (نزلة برج أبي حيدر ـ بيروت). للاستعلام: http://www.althakafi-aljanoubi.com/

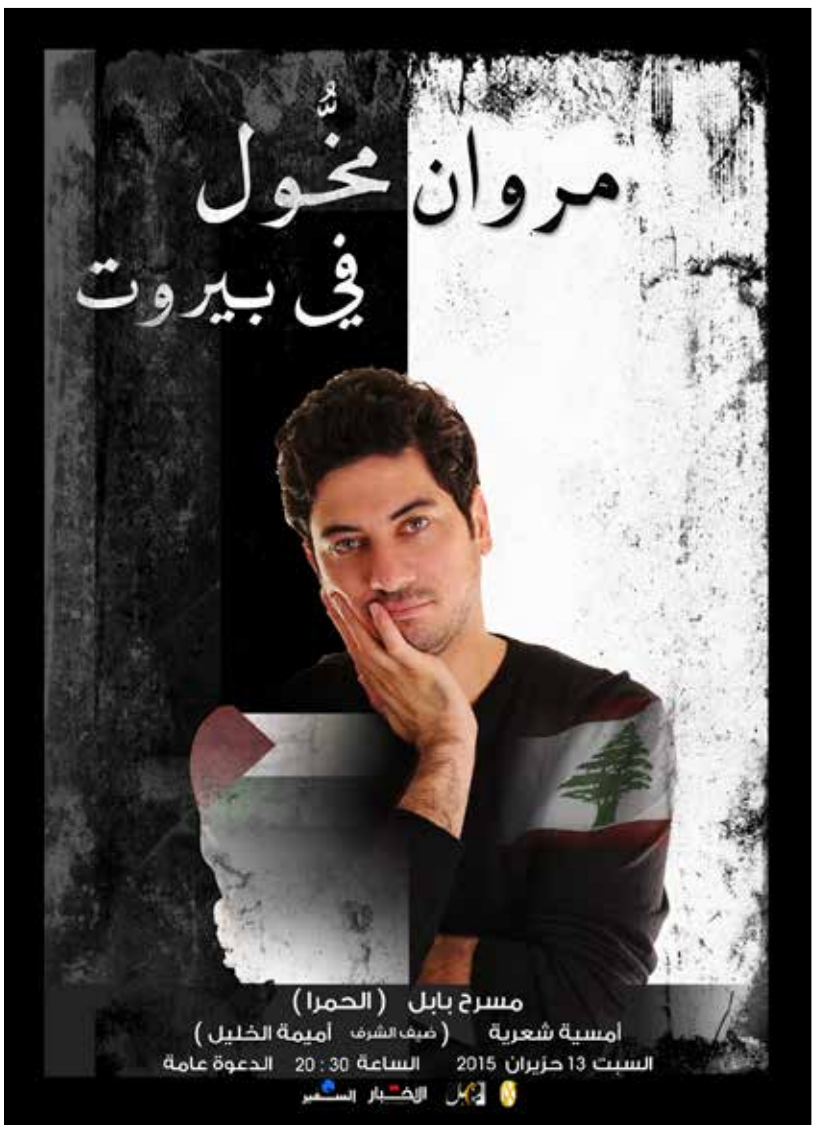

بلدي

بحر لا يتكرّر

هيا بنا إلى البحر.
لا يحتاج الأمر إلى دعوة، وخصوصاً أنها متأخرة. فقد ازدحمت الشواطئ اللبنانية بروّادها منذ مطلع الشهر الفائت. ليست غريبة هذه العلاقة التي تربط الناس بالبحر، هذا الأزرق الكبير الذي يحتضن حياة ثانية لا نعرف إلا القليل عن أسرارها. ألوانه التي تلاعبها الشمس كيفما شاءت على مدى ساعات النهار، رياضاته واسترخاءاته، أجواؤه الاجتماعية وصراخ روّاده، كلّها أمور تجعل منه صديقاً يصعب التخلي عنه. حتى لو حذّر الكثيرون من «غدره»، يبقى الساحر الأقوى في ميدانه مستقطباً الناس من مختلف الأذواق والاهتمامات إلى محاولة اكتشافه. نشاطات كثيرة يمكن أن يمارسها الراغبون في الاستفادة من فصل الصيف تتجاوز السباحة والتعرّض للشمس، نتعرّف إليها اليوم في بلدي، كما نتعرّف إلى جزء من تاريخ بيروت من خلال نادي «السبورتينغ» الشهير، ونطلّ على شاطئ صور الذي يحظى بسمعة جميلة تجعله الأكثر ارتياداً خلال هذا الفصل.
لكن يبقى أن هذا الأزرق الكبير، الذي يفتح ذراعيه على وسعهما للناس، لا يزال يشكل حلماً لكثيرين لا تتيح لهم ظروفهم الوصول إليه، ولا حتى السباحة في مياهه بسبب التعدّيات والاحتكارات... وبعد المسافات.

(بلدي)

(هينم الموسوي)

تبدّلت موضة «البيكيني» منذ الخمسينيات حتى اليوم: كانت تسلّط الضوء، مع كلّ «تقليعة» جديدة، على منطقة من جسد الأنثى باعتباره مكمن الإغراء. لطالما حضن «السبورتنغ» متتبعي هذه «التقليعات» ولا يزال، إلا أنّه تفرّد في كسب الرهان الصعب القاضي بجمع أجيال أربعة معاً بجوار بحر بيروت

4 أجيال بجوار بحر بيروت

نسرين حمود

مقابل المرآة، التي تفضح تجاعيد وجهها العميقة وترهلات ذراعيها، وتتعرّف إلى مجافاة «البيكيني»، الساتر شيئاً من جسدها المنتفخ قليلاً عند البطن، خطوط الموضة الرائجة، تسرّح سامية (اسم مستعار) شعرها المبلول ببطء شديد يتسّق وعقدها السادس، غير آبهة بخط المنتظرات الطويل خلفها في حيّز النساء. تتأكد من استواء شعرها، ولا تعير انتباهاً لتأفف من هن في سنّ حفيداتها، أولئك اللاتي يتصارعن مع الوقت بدون أن يفلحن في التغلّب عليه! من ثم تمشي بخطى واثقة نحو كرسيها المريح، فتفرد جسدها الأبيض عليه، الجسد الذي لم تفلح السنوات الطويلة في تبديل لونه، على الرغم من أن ارتياد الـ«سبورتنغ» طقس صيفي لطالما التزمت به.

سامية هي نموذج من عشرات النماذج، التي ترتاد الـ«سبورتنغ كلوب» ببيروت وبدون انقطاع منذ سنوات مراهقتها زمن الستينيات. تألف المكان، حيث يصفق الموج الصخور من دون كلل، وحيث تخضّب الملوحة النسيم، وحيث الهدوء سمة، وحيث الهوية والوظيفة واضحتان، بخلاف جلّ المسابح اللبنانية، التي تستعير أجواء الليل الصاخبة ومترتباتها إلى داخل أحواض الماء منذ ساعات الصباح الأولى.

تعود حكاية المسبح المختزن بعضاً من ذاكرة بيروت إلى سنة 1953، حين رغب جورج أبو نصّار، بعد تخرجه من كلية إدارة الأعمال في الجامعة الأميركية في بيروت، في استثمار علومه في مشروع يبقيه متخفّفاً من أحمال البذلات الرسمية والاجتماعات الجدية المتصلة بالشركات. تزامنت فكرة الرجل، سليل حيفا الفلسطينية والمنخرط في تفاصيل «الكيان» اللبناني بعدما اتخذت عائلته بيروت مسكناً، مع طلب أحد معارفه منه تسديد دينه عن استثمار مقهى متواضع، مقابل التنازل عن الأخير له.

حين عاين أبو نصّار المقهى، لاحظ أنّه يصلح كناد للسباحة، إذ أن شاطئه الصخري يدير الظهر لتيارات الهواء، ما يجعله آمناً لممارسة الرياضات المائية. راق الموقع المتمركز في النقطة الأبعد في عرض بحر بيروت، والمترأس خليج الروشة للخرّيج الجديد، فسدّد دين قريبه، وما لبث أن تولّى وعائلته،

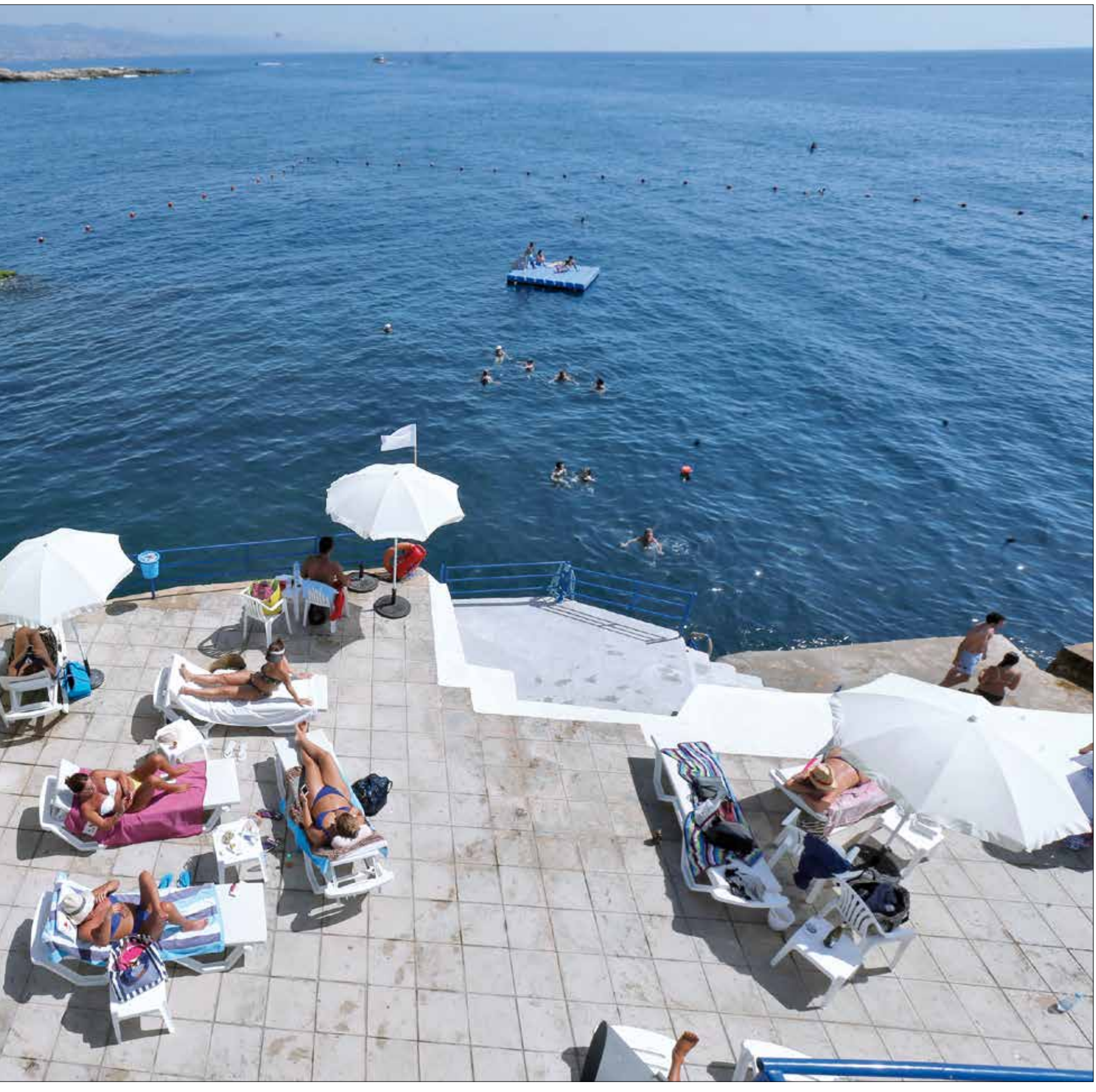

تعود حكاية المسبح إلى سنة 1953 (هيثم الموسوي)

المؤلفة من أب وأم وأخت، شؤون المكان. وحوّله من مقهى إلى مسبح متواضع يعيش من بدلات دخول الأصدقاء والمعارف. بعد حين، لمعت في رأس المستثمر المحنك فكرة إغلاق باب المسبح الخارجي وتوظيف شاب ليتولّى إسماع كل من يبغي دخول الـ«سبورتنغ» بأنّه ناد خاص، وبالتالي يستدعي ارتياده التعريف به من أحد الزبائن الدائمين، وذلك بعدما وزّع بطاقات الدخول على زملاء الدراسة وبعض الأصدقاء، فعرف المسبح رواجاً كبيراً خصوصاً من الشريحة العليا من الطبقة الوسطى.

أحاط أبو نصار المكان بهالة، فأمسى كشف خصوصية الأخير غاية مجتمع رأس بيروت. حينئذ، تواترت الأخبار في المدينة عن «شخصيات» لم يستقبلها الـ«سبورتنغ»، وعن طلبات اشتراكات طال النظر في أمرها، ما وسم رواد المكان بالنخبوية!

رخّص مرسوم جمهوري صادر في الستينيات استثمار الأملاك البحرية، فأفاد «السبورتنغ» من 10 آلاف متر مربع!

في تفاصيل الحروب المتوالدة من أرحام لا تعرف الكمون، عرف أبو نصار كيف يسوي أموره، على وقع الرصاص المتصاعد! بدبلوماسية فائقة، استقطب إلى زوجي برك السباحة خاصته من هم في خصام شديد، إلى حدّ أن «المؤسسة اللبنانية للإرسال» أرسلت فريقاً اعلامياً، زمن الحواجز بين شطري بيروت، للتقصّي عن سبب استقطاب الـ«سبورتنغ» لأعداد متزايدة من الراغبين في الترويح عن أنفسهم والانعزال عن الخارج المعطوب، ولو لفترة!

يغصّ في نفس «الختيار»، كما يُلقّب جورج أبو نصار، بحسب رواية الابن وليد، الذي يدير المكان حالياً مع أخيه وابن عمته، كيف أن جنديين اسرائيليين امتثلا بهدوء لرغبته في منعهما من السباحة في الـ«سبورتنغ» بحجة أنّه ناد خاص، وأن مقاومته لهما لم تتطوّر إلى أبعد من ذلك.

كان أبو نصار استبق أيضاً تنفيذ رغبة الوجود السوري في تحويل المسبح إلى ثكنة عسكرية بمفاوضة الضابط المسؤول، وتوسّله ارسال فصيلة من الجيش تحرس «النادي» مساءً، وتستبدل «الشورتات» والقمصان الصيفية بالبذلات العسكرية نهاراً، فكان له ما رغب فيه، مع الإشارة إلى أن جلّ العاملين في المكان اليوم هم من عائلات الجنود.

مرّ في المكان عديد الطاقم السياسي من إقطاعيين وحزبيين وعسكريين، كملكة جمال الكون جورجينا رزق والراحلين فاتن حمامة وأحمد رمزي في أثناء تصوير فيلم في لبنان، وفريق عمل فيلم ألماني عن الجاسوسية، وأخيراً بطلات فيلم «يلا عقبالكن»...

يتحدّث وليد أبو نصار بلغة مقدّرة الإرث العائلي، وصنيع الوالد، فيقول: «هام والدي في حبّ هذا المكان إلى حدّ أن هذه العلاقة كانت مدعاة للغيرة من قبل أمّي! عندما اشتدّت وطأة الحرب أصرّ على أن نترك لبنان بمعية أمي إلى الولايات المتحدة، فيما بقي للحفاظ على الـ«سبورتنغ» الذي لم يغلق يوماً منذ تاريخ افتتاحه».

> أمسى كشف خصوصية نادي السبورتينغ غاية مجتمع رأس بيروت

يروي الرجل، الذي تبدو آثار الشمس جلية على محياه عن خصوصية مجتمع رأس بيروت، حيث «الكوزموبوليتية» صفة واضحة، وحيث لا تعرف الأجيال المتسلسة مفردتي «نحن» و«هم»، كما يسقط حاجز الهويات اللبنانية المتنابذة.

يتحدّث مبتسماً أنه تطبّع بعادة أهالي رأس بيروت المتمثلة في القسم بـ«غربته»، بعدما انتقل إلى السكن في المتحف، مضيفاً أن الرباط مع هذه الجغرافيا يصعّب على المرء مبارحتها. يسرد أنّه لا يزال يواصل إصلاح أضرار الشتاء الفائت، مبرّراً سبب تكلفة بدلات دخول المسبح المرتفعة، وأنّه يضع نصب عينيه الحفاظ على التراث الذي يمثّله المكان، الذي يرتاده أفراد عائلته قبل سلالات الزبائن الأوفياء.

هناك، يتأكد للمرء بعد معاينة المكان عن كثب أن القطع مع الماضي ليس بمستساغ، فيما عناق الحاضر فاتر، بدون أن ينجح في كشف سبب مغالاة الشمس بدلالها في هذه البقعة من بيروت!

سمير مدلّل هذا البحرُ لي

الشباك التي نصبها لاصطياد الأسماك أسرته وأنسته مهنته الأولى (هيثم الموسوي)

ينظر إليكَ بعينين زرقاوين تنضحان بعذوبة مارد أزرق. مارِدٌ مُتقلّبُ المزاج: مرةً تراه هادئاً يمازحُكَ بموجةٍ من هُنا أو نسمةٍ من هناكَ، ليتحوّل في مرة ثانية إلى مُتمرّد يطرحكَ في بقاع الأرض هازئاً من جبروتِكَ المُستعار. في هذه الحالة ليس هناكَ من ينقذكَ إلّا سمير مدلّل. هو العينان الزرقاوان اللتان تفهمان بحر الطالما سرحتا فيه

ريما حداد

سمير مدلّل هو ابن عين المريسة الذي لم يكن يعرف أنّ هوايته للسّباحة ستحدّد مسيرة حياته، كما تُحَدِّدُ اليومَ خطوطٌ عميقةٌ ملامح وجهه السبعينيّ. استهوته السّباحة باكراً فشارك في مباريات وبطولات عدّة في العشرينيّات من عمره، أبرزها ما كان يُعرَفُ بسباق جونيه . بيروت. كما كان صياداً ماهراً، ولكن «انقلب السحر على الساحر»، فالشّباك التي تأنّى في نصبها لاصطياد الأسماك أسرته وأنسته المهنة التي كان يعتاش منها.

كان مدلّل منجّداً للمفروشات، يملكُ محلاً صغيراً في منطقة فردان و«كان ماشي الحال»، إلى أن نشبت الحرب اللبنانية، فراح يهرب إلى البحر للسباحة والصّيد حتّى أمسى يبحث عن عيشه في زرقة مياه عين المريسة وفي مسبح «اللونغ بيتش» تحديداً، ناسياً مهنة التنجيد. «اخترت الإنقاذ كي أبقى قريباً من البحر» يقول، ولذا تقدّم للعمل كمنقذ في هذا المسبح، لكنّه قوبل بالرّفض بسبب نحالة جسمه. يشرح: «على عامل الإنقاذ أن يكون قويّ البنيّة وأنا كنت ضعيف الجسم، لكن ذلك لم يمنعني عن البحر فعملت مساعد منقذ وأثبتُّ نفسي حتّى حصلت على الوظيفة». كما شارك مدلّل في دورة للـ(YMCA) وحاز شهادة في الإنقاذ البحري وأتى متفوقاً في دفعته.

خلال السنوات الذهبيّة، كما يصف باعتزاز مرحلة الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي، كان يرتاد المسبح فنّانو ذلك العصر وعمالقته. يَذكُر منهم الممثّلين المصريّين عماد حمدي ورُشدي أباظة والمطربة الجزائرية وردة، أما الممثّلة مريم فخر الدّين فيذكرها ضاحكاً «كانت تلبس إسوارة وتعلّيا لزندا لحتّى تشدّ ايديا وتضل لاحقتني!». لسمير حكايات كثيرة كلّها عن البحر. منها المضحك المُبكي، ومنها كما يقول «العادي». فقد أَلِفَ في مسيرته حالات الغرق وعمليات الإنقاذ منها، حتى ما عادت تدهشه أو تثير خوفه كما قد يحصل مع أي شخص عادي في مواجهة أي حادث مماثل.

من الأمور الطريفة التي يذكرها، أنه رأى مرة امرأةً تتخبّط في الماء وقد بدت عليها علامات الإرهاق والتعب، فهرع لانتشالها لكن صراخ خطيبها أوقفه، إذ راح الأخير ينهيه عن لمسها مدعياً أنّها لا تغرق. يضحك سمير وهو يختم القصة: «انتهى الموضوع بانتشالهما معاً وإنقاذهما سوياً من الغرق».

حتّى خارج دوام عمله، يبقى المنقذ في ترقّب لأيّة حالة طارئة. يُخبرُك عن ليلة كان نائماً خلالها في بيته القريب من شاطئ البحر. أيقظه ابن خالته ليُخبره عن حريق شبّ في مركبٍ يبعد ما يُقارب الـ2 كلم من شاطئ البحر. ما كان من سمير إلا أن أخذ قاربه واتّجه نحو المركب مع ابن خالته واثنين من أصدقائه. كانت عمليّة الإنقاذ شديدة الدقّة بسبب صعوبة الرؤية ليلاً، لكن وعلى الرّغم من ذلك، تمكّن الأصدقاء من إنقاذ أربعة ركّاب من الطاقم بينهم رجل، يذكر المدلّل مُبتسماً، أنّه كان في حالة ذعر ويرتدي فقط ملابس داخليّة ليتبيّن لاحقاً أنه ليس شخصاً غريباً بل قريبٌ له من صيدا. وقد تبيّن لاحقاً أنّ المركب كان تابعاً للجمارك، فتوّجت عملية الإنقاذ هذه بتنويه من مسؤول في الأمن العام، من عائلة سلهب، وبجائزة مالية قدرها 250 ليرة.

أمّا من الحكايات المبكية، فيذكر سمير قصّة شابّ كان يحاول التقاط صور لبحرٍ هائج، لكن المارد الأزرق سرعان ما غدره بموجةٍ ابتلَعته في مياه لا يتجرّأ على مواجهتها أفضل من يُتقن فنّ السباحة. يومها ركض سمير نحو الصراخ الذي راح يعلو من أفواه المتفرّجين على موتٍ مُحتّم، ولكنّه عدل عن القفز في الماء لعدم توفّر سلّم للنجاة.

يشدّد المنقذ على أهميّة هذا السلم، فمن دونه يستحيل أن تنجح عمليّة إنقاذ إذ لن يتمكّن أحدٌ، مهما كان متمرّساً، من انتشال الغريق والمحافظة على سلامة نفسه. يُضيف سمير أنّ لم يتجرّأ أحد على النزول إلى الماء فضاع الشاب وضاعت معه آلة تصوير وصورٌ لم ترها سوى عينين أطفأتهما سريعاً المياه المالحة. تتخطى مهنة سمير كونها مجرد عمل يعتاش منه لأن شروط ممارستها تحوّلها إلى أسلوب حياة. على المنقذ أن يهتمّ بطعامه، لذلك يبتعد عن المأكولات السريعة ويتبع حمية غذائية متوازنة. كذلك يمتنع عن المشروبات الرّوحية أثناء عمله ويتفاداها خارجه حتّى لا تؤثّر في تركيزه. بالنسبة إليه، عامل الإنقاذ هو الذي يعلّم السّباحة للمبتدئين والذي يؤمّن البيئة المناسبة والآمنة لروّاد المسابح، إذ عليه أن يعرف كيفيّة التصرّف في كلّ الحالات ومع جميع الفئات العمريّة. كما عليه أن يتمتّع بسرعة بديهة وبدمّ بارد في الوقت عينه ليواجه أيّة حالة طارئة.

سمير مدلل لم يمل يوماً من البحر ولم يَنْتَبه ندمٌ «لأنّ هذه المصلحة جزء مني، فمن دونها لا حياة». لا يزال إلى اليوم يفضّلها على باقي الوظائف الأُخرى. أخذ المنقذُ البحرَ حبيبةً وشريكةً، تشهق وتزفر، تحبّ وتكره، من المستحيل ترويضها. البحرُ يجذُبُكَ بهدوئه المصطنع ليبتلعكَ بلحظةٍ نشوة باردة. يُلين روحك فتستسلم لزرقته. يتملّك جسدك من ثُمّ حواسك بل يتملّكُ كلّ جزء من كيانك.

رياضات بحرية

إن غصت فغص حراً... أو بالعبوات

إعداد
حسان الرفاعي

«قديش عم تعمل؟». هذا هو السؤال الذي يطرح دائماً على ممارسي رياضة الغوص، وهو يعني أمراً من اثنين: إما العمق الذي يصل إليه الشخص، أو الوقت الذي يستطيع خلاله أن يكتم نفسه تحت الماء. والاحتمال الثاني يوجّه عموماً إلى ممارسي الغطس الحرّ الذي يعتمد على حبس النفس من دون استخدام عبوات الهواء.

هذا الأسلوب في الغطس قديم، ويعتمد على اللياقة البدنية العالية وعلى التمرين المتواصل ليصبح الشخص قادراً على إطالة النفس من خلال إبطاء دقات القلب ما يخفض استهلاك العضلات، ما يسمح لكبار السن بممارستها. ويبدأ تعلّم الغطس الحرّ بجلسة نظرية تدوم نحو ساعتين، يشرح خلالها المدرّب كيفية عمل الجسد وتفاعله مع بيئة غريبة كالبحر، بالإضافة إلى تقنيات التنفس والتفاعل مع أي عارض قد يصيب الغطاس. ينتقل بعدها الراغب بتعلم الرياضة إلى البركة حيث تدور الحصص حول كيفية التصرف في الماء وتطبيق الصفوف النظرية لمدة لا تتجاوز الست ساعات مقسمة إلى ثلاث حصص لا تتعدى كلّ منها الساعتين منعاً من إنهاك المتدرّب.

وفي المحطة الأخيرة يجري تطبيق كلّ ما تعلّمه التلميذ في البحر مع محاولة الغوص حتى عمق 18 متراً للكشف على أسلوبه وتفاعله. عند الانتهاء من هذه الدورة ينال الهاوي شهادة تخوّله ممارسات الرياضة في مختلف أنحاء العالم.

للكثيرين تكمن المشكلة في كلفة التجهيزات التي قد تصل إلى 700 دولار، من دون احتساب كلفة التعلم والشهادة التي تناهز الـ400 دولار. لذا يلجأ البعض إلى الغطس باستعمال العبوات (scuba diving)، إذ يسهل استئجار معدات بكلفة زهيدة أي حوالى الـ50 دولاراً بالنهار، لكن الشهادة تبقى ضرورية لخطورة الغطس من دون تعلم. تسمح العبوات بالبقاء لأوقات أطول من الغوص الحر (بحسب العمق وكميات الهواء التي يستهلكها الغواص وعوامل أخرى عدة) وقد تتعدى الساعة المتواصلة ما يسمح بالتحرك والمراقبة بشكل أفضل.

تبدأ رحلات تعلم الغوص بالعبوات بأربع حصص نظرية، تتبع بجلستين في البرك حيث يتعلم الطالب التأقلم مع المعدات التي يستعملها، لينتقل بعدها إلى البحر حيث يخوض أربع غطسات بمرافقة مشرف. تنتهي الدورة بامتحان ينال بموجبه شهادة تسمح لحاملها بممارسة هذه الرياضة. الدورة التي تمتد على 31 ساعة تصل كلفتها إلى 500 دولار. أما لمحبي الإثارة الملتزمين ميزانية محددة فيستطيعون الاشتراك بما يسمى «اكتشف الغوص» (Discover Scuba) حيث يخضعون لحصة نظرية واحدة (ساعة) ما يخولهم الغوص إلى حد 10 أمتار بمرافقة مشرف بكلفة مخفضة هي 100 دولار.

نوعا الغوص خطران، ولا ينصح بممارستهما من دون تعلّم وإشراف، لكن الغوص إلى أعماق البحار قد يصبح عشقاً لا ينتهي مع انتهاء فترة الصيف.

> للكثيرين تكمن المشكلة في كلفة التجهيزات التي قد تصل إلى 700 دولار

> الأوكسجين وتكبير سعة الرئتين لتخزين كميات أكبر من الهواء. الأمر يستحق العناء، إذ قد يصل الغطاس لاحقاً إلى عمق 214 متراً (العمق الذي وصل إليه الإنسان حتى اليوم)، ما يتيح له الاستمتاع برؤية الحياة البحرية، ويسهّل عليه الاقتراب من الأسماك والسلاحف وحتى القرش والدلفين، من دون إخافتها من الأصوات الصادرة عن عبوات الغطس.
>
> لا عمر محدداً لبداية تعلم هذه الرياضة، كما أنها لا تعتمد على

البطل التركي افرين اوهرن يعاين الغواصة التابعة لحكومة فيشي على عمق 34 مترا، والتي اغرقتها الغواصات البريطانية مقابل سواحل بيروت (محمد قباني)

اصطد عشاءك بنفسك

> مع اقتراب موسم التونة ذات الزعنفة الزرقاء، يتحضر صيادوها لنيل إجازات من أعمالهم، والانطلاق بمراكبهم إلى عرض البحر. اصطياد سمكة قد يتجاوز وزنها المئة كيلو غرام ليس بالأمر السهل، والخبرة التي اكتسبها هؤلاء أصبحت الآن

> يمكن من يرغب مرافقة المراكب المجهزة خلال موسم التونة للمشاركة في عمليات الصيد

> تضاهي الخبرات العالمية، حتى أنهم استطاعو تطوير وسائل الصيد، كالخيوط والسنانير حتى الطعوم نالت حصتها.
>
> استطاعت التونة بمرورها الموسمي، مرتين في العام بين شهري نيسان وايار، وبين التشرينين، أن تخلق حالة من جنون الصيد لدى

محمد قباني مع سمكة تونة ذات الزعنفة الزرقاء ناهز وزنها السبعين كيلوغراماً (حسّان الرفاعي)

اللبنانيين. حتى بات مشهد مئات القوارب من مختلف الأشكال خلال موسم التونة مألوفاً بالنسبة إلى رواد الشواطئ. يبحر الصيادون إلى مسافات قد تناهز الـ10 كيلومترات في بعض الأحيان، بعد أن يزوّدوا مراكبهم بمحركات كبيرة وخزانات وقود هائلة تملأ بالكامل لتسهيل مهمة اللحاق بمجموعات التونة التي تتمتع بسرعة وقوة بدنية هائلتين. حتى المعدات المستعملة كقصب الصيد، والمجهزة بماكينات تحوي مئات الأمتار من الأسلاك والطعوم الاصطناعية والأحزمة، تكون مصنعة خصيصاً لاصطياد الأسماك الكبيرة.

تتراوح أحجام التونة بين الـ10 والـ150 كيلوغراماً، وهي تمتاز بأجساد تشبه الطوربيد ما يسهل عليها الحركة خلال الصيد، ويقلّل الاحتكاك داخل الماء كما يساعدها خلال فترات هجرتها عبر المحيطات. ويمتاز هذا النوع من التونة بطعم ممتاز واستعمالات عدة في مختلف المطابخ العالمية، الأمر الذي جعل منه هدفاً للصيادين وهواة المأكولات البحرية.

ممارسة الصيد لا تقتصر فقط على الهواة، بل يمكن من يرغب بالحصول على جرعات من الأدرينالين مرافقة المراكب المجهزة خلال موسم التونة للمشاركة في عمليات الصيد، إذ يؤمن ربان القارب المعدات اللازمة للراغبين بالتجربة، بالإضافة إلى وجبات خفيفة تساعد في مواجهة الشمس والتعب الناتج من معركة اصطياد التونة التي قد تصل إلى ساعة لكل سمكة، مقابل مبلغ يناهز الـ700 دولار لمجموعة مؤلفة من أربعة أشخاص.

لا تكتفي هذه المجموعات بتنظيم رحلات الصيد خلال موسم التونة القصير نسبياً، فهم أيضاً يصطحبون هواة النوع في رحلات لممارسة الصيد بالطعم أو ما يطلقون عليه اسم البولص. حيث تتجه القوارب إلى البحر وتقف عند نقاط محددة يتم الوصول إليها باستعمال أجهزة الـgps. إذ تكون الأعماق متنوعة وقد تصل إلى الستين متراً يتم الوصول إليها عبر قصبة مجهزة ببكرات وأسلاك تجعل من قعر البحر هدفاً سهلاً. تعلّق الطعوم على خطافات صغيرة لاصطياد الأنواع المختلفة، فلكلّ فصيلة طعمها المفضل، كالمرمور الذي يأكل الدود أو الفئران التي تفضل القريدس وحتى الفريدي الشهير بطعمه اللذيذ يقع فريسة خطافات تحمل قطع الدجاج.

لا يحتاج هاوي الصيد إلى خبرة كبيرة في رحلات كهذه، إذ يقتصر عمله على إسقاط طعمه في الأماكن التي يحددها ربان المركب وسحب الأسماك التي تعلق. وقد بدأت هذه الرحلات تلاقي رواجاً كبيراً لوفرة أسماكها وسهولة صيدها وكلفتها المتدنية إضافةً إلى أنها قد تخاض في النهار والليل، ما يفسح المجال أمام الذين يعملون في النهار المشاركة في هذا النشاط. أما الأسعار المنخفضة التي لا تتعدى الـ420 دولاراً لمجموعة من ثمانية أشخاص جعلها المتنفس الأمثل لمن يرغب باصطياد عشائه من دون دفع المبالغ الباهظة.

المركمج علي الامين خلال جلسة تعليم على امواج الجية (حسين الحاج)

لا موجة تشبه أختها

عندما اندلعت الحرب اللبنانية عام 1975، كان عمر رياضة ركوب الأمواج (الركمجة)، يناهز الخمسة عشر عاماً. توقف الزمن عندها، ولم تعد إلى الحياة إلا مع نهاية العام 2010.

هي رياضة غريبة عن اللبنانيين بشكل عام، لا يعرف معظمهم عنها أكثر مما يراه في الأفلام الغربية. ودائماً ما يبدأ أي حديث مع معني بهذه الرياضة بسؤال أصبح شبه معروف لممارسيها: «هل توجد أمواج للركمجة في لبنان؟»، مرفقاً بوجه يكاد يكذّب المجيب قبل إجابته، ليتحول إلى ذهول من حجم الأمواج ووفرتها على الشواطئ اللبنانية.

تعتمد هذه الرياضة على التوازن والقوة البدنية المتركزة في الجزء العلوي من الجسد إذ يستعمل الرياضي الأكتاف والأذرع للتجذيف. أما الضرورة الأخرى فهي الألواح المصنوعة من الفلين المغلّف بالفايبر جلاس (Fiber Glass)، وتنقسم إلى قسمين. الأول، وهو اللوح الطويل الذي يُعتمد للتعليم لسهولة التوازن عليه والتقاط الأمواج، والقصير الذي يسمح للمحترفين بالاستعراض عبر استدارات وقفزات تكاد تتحدى اتجاه الموج، إذ تتركز الركمجة حول فكرة تحويل طاقة الموج إلى وقود يدفع الألواح.

أول تحدٍّ يواجه الراغبين في تعلم هذه الرياضة يكمن في تطويع الذراعين للتجذيف بسرعة تضاهي سرعة الموج. أما العقبة الثانية، وهي الأصعب، تكمن في تقدير توقيت وصول الموجة. بعد إصابة هذين الهدفين يصبح التركيز منصباً على التوازن فوق اللوح بينما تدفعه الموجة إلى الأمام.

> **نسبة السقوط في الماء ستتجاوز حتماً نسبة النجاح في ركوب الأمواج في البداية**

تسهل المهمة نسبياً للضليعين في البحر وأسراره، وقد تكفي ثلاثة حصص (120 دقيقة للحصة) كي يشعر التلميذ بلذة ركوب الأمواج. أما في معظم الحالات لا يحتاج التلميذ لأكثر من تسع حصص كي يحصد موجته الأولى. الحصص عامةً تخاض في البحر، باستثناء حصة واحدة نظرية تقتصر على خمسة عشر دقيقة يشرح خلالها المدرّب بعض الأساسيات كطريقة الاستلقاء على اللوح وكيفية الوقوف عند التقاط الموجة.

لا يكفي التعلم، فالركمجة تعتمد على الخبرة التي تتطلب سنوات ليستطيع الرياضي قراءة الأمواج بطريقة صحيحة، ولكنها تؤمن لذة قد تصل إلى حد الإدمان إذ تجد من يترك عمله وحياته عندما يأتي الاتصال بأن الامواج قد بدأت . يقول أحد ممارسي الركمجة أن متعة هذه الرياضة تكمن في عدم تشابه أي موجتين، فتستطيع ركوب الأمواج سنوات من دون تكرار ركوب أو حركة أو حتى سقطة في الماء، ما يبقي الملل بعيداً.

تكفي 100 دولار لتعلم الأساسيات بحصة خاصة وقد تنخفض إلى 60 دولاراً أميركياً في حال أراد مجموعة من الأصدقاء التعلم سوياً، أما بالنسبة لإيجار المعدات فقد يصل في حده الأقصى إلى 50 دولاراً أميركياً لاستعمال اللوح لنهار كامل، الأسعار المنخفضة نسبياً سمحت للكثير من اللبنانيين بالدخول إلى هذا العالم. كما ينصح أحد اساتذة الركمجة بعدم اليأس سريعاً، فنسبة السقوط في الماء ستتجاوز حتماً نسبة النجاح في ركوب الأمواج في البداية لكنه ينصح بالتحلي بروح المرح وانتظار نهاية النهار للضحك على المواقف والسقطات المصورة لأنها الطريق الوحيد لتعلم الرياضة. يبقى أن نذكر أن قوانين الركمجة صارمة جداً فتمنع سرقة الأمواج من راكب آخر أو عدم ترك فسحة للآخرين بركوب الأمواج، تحت طائلة التغريق من قبل الموجودين أو الطرد من الماء.

معنا دراجات ومظلات... ومقطورات

لمحبّي الرّياضات الميكانيكية في لبنان منافذ عدّة يكاد يكون البحر أبرزها. صحيح أنها قد تكون وصلت متأخرة إلى شواطئنا، لكنّها لاقت رواجاً كبيراً، حتّى بات يصعب ارتياد شاطئ من دون أن ترى عليه هواة يركبون الدراجات المائية Jet ski ويجوبون المياه طولاً وعرضاً، مستعرضين بهلوانيّات أو خائضين سباقات غالباً ما تتوّجُ بسقطات تُضحِكُ ضحاياها قبل المشاهدين.

الأمر الذي سهّل تمرّس البعض بركوب هذه الدّراجات هو توفُّرها في معظم المسابح المنتشرة على الخط الساحلي من أقاصي الجنوب حتّى آخر نقطة شمالاً. وقد أضافت أسعار إيجارها المنخفضة نسبيّاً، التي قد تصل إلى 180 دولاراً في الساعة حافزاً لانتشار هذه الرياضة بين روّاد البحر. فمنهم من يقودها رغبةً بنشوة مرتبطة بالسرعة، ومنهم من ينفّس فيها ضغوط الحياة ورتابتها.

ساهمت هذه الدراجات في التّرويج للقوارب السريعة التي يلجأ إليها محبّو السرعات الجنونيّة الذين لا تشبع شغفهم بالسرعة الدرّاجات المائية. هذه القوارب السريعة وقف بينها وبين هواتها في الماضي عائق وحيد، ألا وهو ثمن التذاكر المرتفع. ولكنّها أمست اليوم في متناول الشريحة الأكبر من روّاد البحر إذ أُضيفت القوارب الكبيرة إلى لائحة الخدمات والتي تتسع لعدد أكبر من الركّاب تُشارف ثلاثة وعشرين راكباً (50 دولاراً للشخص/ الساعة)، أمّا الصغيرُ منها فيتّسع لستّة أشخاص (250 دولاراً/ الساعة) جاعلاً منها الحلّ الأمثل لمجموعة صغيرة تبحث عن الإثارة، التي يتكفّل بتأمينها رُبّان مُتمرّس يُحسن الاستدارة والالتفاف بسرعةٍ كبيرة.

القوارب ليست حكراً على محبّي السرعة، إنّما هي أيضاً متنفس للذين يبحثون عن صفاءٍ وهدوء من الصعب الاستمتاع بهما في أيّ مكان آخر وهذا الأمر يكون من خلال الـpara-sailing. هذا النّشاط عبارة عن مظلّة يقطرها قارب وتسمح لراكبها برؤية البحر ومخلوقاته كالسلاحف والأسماك حتّى الدّلافين التي تتراقص في زرقة الأعماق. كلّ هذا يستمتع به راكب المظلّة من على علوٍّ شاهق. وبفضل التحديثات التي أضيفت لهذه الرحلات بات باستطاعة مجموعة من شخصين أو ثلاثة القيام بهذه المغامرة معاً. وتتراوح أسعار الرحلات من 80 دولاراً للشخص الواحد إلى 150 دولارًا للشخصين و200 دولار لثلاثة أشخاص.

أمّا الذين لا يرغبون بالابتعاد عن المياه، فيمكنهم اللجوء إلى المقطورات، وهي عبارة عن أشكال مختلفة مصنوعة من النيلون الشديد الاحتمال، تُسحَبُ من وراء القارب وتأتي بأشكال عدّة، منها «الموزة» التي تحمل ما يُقارب الستة أشخاص ومقطورة «الدونات» لشخص أو شخصين (20 دولاراً في الساعة). وتكمُنُ متعة الرّاكبين في السقطات والقفزات التي تسببها الأمواج الناتجة عن حركة المركب.

كما تؤمن بعض المرافق السياحية خدمات تعليمية لمحبّي رياضة التزلّج على الماء. هذه الرياضة التي شهدت انتشاراً واسعاً في سبعينيات القرن الماضي عادت لتنافس المقطورات كونها تسمح لممارسيها بالقيام بحركات كالقفز والاستدارة بحريّة أكبر دون الخوف من التعرض للأذى.

هذه الرياضة ليست سهلة، وتتطلب مجهوداً وخبرةً قد يوفّرهما مدرّبٌ بكلفة تصل إلى الـ 160 دولاراً في الساعة.

(مروان بو حيدر)

صور... في البدء كان البحر

لم يُؤرَّخ لمدينة صور من دون ذكر بحرها الذي أعاد لها الحياة بعد خراب الزلازل والغزوات في العصور السابقة. المدينة التي تختزن في مياهها «مدينة أخرى قائمة بذاتها». تملك شاطئاً رملياً هو الأجمل والأوسع على الحوض الشرقي للمتوسط

فراس خليفة

لا يغفو بحر صور قبل أن يطمئنَّ إلى أنَّ أهل المدينة أغلقوا أبوابهم بانتظار صُبح آخر. وصور، «السّاكنة عند مداخل البحر»، لها طقوسها الخاصة في عشق البحر، وأهلها الذين «يخاوون» البحر منذ ولادتهم، يحترفون صناعة الفرح في البرّ والبحر معاً.

بتوقيت واحد تقريباً، يحجز غسّان الشابُّ الصُوري الطويل القامة غرفة مُطِلَّة على البحر في «دار ألما» وهو أحد بيوت صُور القديمة الذي تحوّل إلى فندق صغير قبل أشهر قليلة. يتابع أبو الياس، آخر عمالقة آل بربور الأحياء سيْرَ الأعمال في ورشة صناعة السُّفن التي يديرها الآن ابنه جورج. يمارس عدد من الصيادين في المقهى البحري فعل النميمة على رفيق لهم، فيما يقوم بعض «السبِّيحة» من أبناء المدينة بمغامرة «محسوبة» في البحر قبالة المنطقة المعروفة بـ«الجَمَل».

كان الوقت قد تجاوز الثالثة عصراً على شاطئ صور الجنوبي. الخيمة رقم 49. لا يُربِك الازدحام داليا فران التي تدير، وفريق عمل مكوّناً من عشرين شاباً وشابة، واحداً من «الكيوسكات» المنتشرة على جزء من الشاطئ. «تعوّدنا» تقول. الفتاة الصُوْريّة التي عملت سابقاً في فريق نزع الألغام في الجنوب تكرّس كل وقتها، على مدى خمسة أشهر متواصلة، لمشروعها السياحي الصغير. «أنا هنا منذ 12 سنة وزبائن الاستراحة من مختلف المحافظات اللبنانية». داليا المغرمة بالبحر منذ طفولتها، تبدي اهتماماً كبيراً بالأنشطة البيئية على الشاطئ وتسعى سنوياً لتطوير الأنشطة المائية بما لا يتعارض مع «توجيهات البلدية».

يناشد الصوت الآتي من «إذاعة الشاطئ» والد أحد الأطفال لاستعادة ابنه الذي أضاعه قبل دقائق. تشير الراية البرتقالية المرتفعة إلى أن حالة البحر «حذرة» ودون مرحلة الخطر. يقول رجل الإنقاذ إنه «تم تسجيل أكثر من عشرين حالة غرق الأسبوع الماضي، ولكن تم إنقاذهم جميعاً».

قياساً بسنوات سابقة، تقلّصت كثيراً حالات الغرق على شاطئ صور بفعل التشدد في إجراءات السلامة، ومن بينها وجود فريق تابع لـ«الصليب الأحمر». الشاطئ الذي يبلغ طوله الإجمالي قرابة ثلاثة كيلومترات، وبعرض يتجاوز المئتين وخمسين متراً، ويرتاده ما يقارب نصف مليون شخص خلال أشهر الصيف الثلاثة، يعدُّ جزءاً أساسياً من «محمية شاطئ صور الطبيعية» التي تحوي ثلاثة أقسام أخرى. يؤكد مدير المحمية حسن حمزة أنه لا تعارُض بين النشاط السياحي على الشاطئ وبين كونه جزءاً من محمية حسب قانون إنشاء الأخيرة. يقول الرجل «إن إدارة المحمية بالتعاون مع البلدية تتولى الأمور المعنية بنظافة الشاطئ، إضافة إلى التأكد من مراعاة أصحاب الخيم للشروط البيئية»، لافتاً إلى «وجود مشاريع عديدة يسعى إلى تنفيذها مع المجتمع الأهلي لحماية المنطقة الساحلية جنوب صور التي تعتبر الأقل تلوّثاً في كلّ لبنان».

> **ليلة السبت صارت تظاهرة فرح تضم قرابة 10 آلاف مواطن**

> **قياساً بسنوات سابقة، تقلّصت كثيراً حالات الغرق على الشاطئ**

المرفأ القديم

يعرف أهل صور ومنطقتها أن الكورنيش الجنوبي للمدينة (كورنيش نبيه بري) الممتد بين «الجامعة الإسلامية» و«استراحة صور السياحية» تحوَّل في السنوات الأخيرة الماضية إلى نقطة استقطاب لهواة المشي. برأي رئيس بلدية صور حسن دبوق، أن «ليلة السبت

لا تعارُض بين النشاط السياحي على الشاطئ وبين كونه جزءاً من محمية (مروان طحطح)

من كل أسبوع صارت تظاهرة فرح تضم قرابة عشرة آلاف مواطن». يقول «الريّس» إن البلدية تقوم بتوفير كل الإجراءات اللوجستية والأمنية اللازمة، محوّلة جزءاً من الشارع للمشاة فقط، حيث تقام عروض موسيقية وترفيهية عديدة. على الجهة الأخرى من الواجهة البحرية لصور، يتواصل العمل في بناء «بيت الصيادين» الذي يُعدُّ إضافة للساحات والأرصفة التي تم تشييدها أخيراً جزءاً من «مشروع الإرث الثقافي» للمدينة. يرى دبوق أن لـ«بيت الصيادين» وظيفة اجتماعية أساسية تطال شريحة مهمة من أبناء المدينة الذين يعتبرون بمثابة إرث ثقافي غير ملموس يجب الحفاظ عليه». رئيس بلدية صور الذي يبدو مهتمّاً بتنشيط السياحة الثقافية في المدينة، يعِدُ بنسخة متطورة هذا العام من «عرس الميناء» الذي تم تنظيمه قبل أربعة أعوام قرب المرفأ التاريخي.

ذاكرة البحر

لطالما كان البحر هو المتنفّس الوحيد لأبناء مدينة صور التي يظهر البحر من كلّ جهاتها. يقول منير بدوي (أحد مؤرّخي مدينة صور): «إذا أراد كاتب أو شاعر من صور أن يكتب، فإن أول كلمة تخطر على باله هي البحر. أهل صور بحريون بالفطرة». يشير الرجل إلى محطة تاريخية مفصلية في تاريخ صور وعلاقتها بالبحر، وهي قيام عباس النصار بإعادة بناء المدينة بعد خرابها في العصر المملوكي. ويلفت إلى أن «التجارة البحرية هي التي أعادت إحياء المدينة من تحت الركام»، مشدداً على أهمية الدور الذي قام به في هذا الإطار أحد كبار التجار اللبنانيين واسمه جرجس مشاقة. من جهة أخرى، يؤرخ بدوي للعام 1964 باعتباره العام الذي شهد أول مهرجان دولي للتزلج المائي في صور قبل أن يعاد إحياؤه أخيراً!

السباحة أكثر من حلم

داني الأمين

من منزله الكائن في بلدة تولين (قضاء مرجعيون)، يبدأ محمد عليان (17 سنة) رحلته سيراً على الأقدام، مع عدد من رفاقه، إلى أقرب نقطة تتجمع فيها مياه نبع الحجير القريب نسبياً من البلدة. تحت أشعة الشمس الحارقة، يسير أفراد «الشلّة» مع أملهم بأن تتوقف سيارة خاصة لتقلهم جميعاً إلى المكان المقصود. وهو عبارة عن بركة صغيرة تتجمع فيها مياه نبع الحجير، وهي الوحيدة العامة المجانية التي يتزاحم عليها عدد كبير من الذين لا يستطيعون دخول المتنزهات الكثيرة المتلاصقة على ضفاف نهر الليطاني بسبب كلفتها. يحسد معظم صبية البلدة عليان على «الحرية» التي يتمتع بها، لأن معظم الأهالي يمنعون أولادهم عادة من الذهاب إلى النهر من دون مرافقتهم. يؤكد والد عليان أن «معظم شباب البلدة يقصدون النهر القريب، الذي كان يستحيل الانتقال اليه أثناء الاحتلال الاسرائيلي، حتى أن كبار السن يحاولون التعويض عن سنوات الحرمان الطويلة من النهر فيذهبون مع أولادهم بهدف السباحة».

لا يحلم أطفال القرى وفتيانها إلا بالذهاب الى النهر. أما البحر، البعيد، فهم محرومون عادة من زيارته إلاّ ضمن رحلة جماعية مدروسة جداً، من حيث الوقت والكلفة المالية. «كان الذهاب إلى شاطئ البحر، ولا يزال، يعدّ أمراً استثنائياً، حتى أن عدداً كبيراً من أولاد المزارعين كبروا وأصبحوا شباباً من دون أن يشاهدوا البحر لأن معظم الأهالي لم يكونوا يملكون السيارات إضافة إلى الكلفة المالية المرتفعة».

يذكر رامي خلف (40 سنة)، الزيارة الأولى له إلى شاطئ بحر صور: «كنت في الثالثة عشر من عمري، وقتها دام النقاش مع أهلي وأهل رفاقي ساعات حتى حصلنا على الإذن في الذهاب مع سائق سيارة بيك آب، معروف جيداً بأمانته». لم ينم رامي ليلة الرحلة الموعودة، «خفت من النوم وعدم النهوض باكراً، وبالتالي عدم الوصول الى المكان الذي حددناه للانطلاق». أما صديقه فقد «ربط أصبعه بخيط طويل، قبل نومه، ومدّه من نافذة الغرفة المطلّة على الشارع العام، بهدف أن نقوم نحن بشدّ الخيط لكي ينهض من نومه دون أن يزعج أحداً من أسرته، ويضمن الذهاب إلى الرحلة دون نقاش جديد مع الأهل».

استغرقت الرحلة إلى البحر نحو ساعة من الزمن، «كلّ منا أحضر بعض المعلّبات من منزله، إضافة إلى بعض المال الذي لا يكفي لشراء ربطة خبز. لم يكن همّنا الطعام، لقد شاهدنا البحر، وكأننا نشاهد أمراً عظيماً، ركضنا بسرعة إلى الشاطئ وبدأنا نلعب ونسبح، ونصارع الأمواج، وبعد ساعات تنبهنا إلى أن علينا أن نأكل لأن معدنا خاوية. لكن الطعام الذي أحضرناه لم يكن كافياً بسبب الجوع الناجم عن التعب واللعب، طلبنا الخبز من عائلة تجلس بقربنا لنسدّ به رمقنا، وعند موعد الرحيل، بدأنا ننظر إلى البحر وكأننا نودعه خوفاً من أن لا نراه ثانية».

حتى اليوم، ومع سهولة المواصلات، لا يزال التوجه إلى شاطئ البحر أو حتى ضفاف النهر، أمراً مكلفاً بالنسبة إلى العائلات الفقيرة أو المتوسطة الدخل. «جميع ضفاف النهر أصبحت مقفلة وتحت سيطرة أصحاب المتنزهات، وبالتالي على الزائر دفع مبلغ لا يقل عن 15000 ليرة عن الشخص الواحد عدا عن بدلات الطعام والشراب»، يقول أحمد حسين (حولا). أما إذا أراد أن يتوجه إلى بحر صور «فالكلفة الأقلّ للشخص الواحد تعادل 50 الف ليرة».

في بلدة عيترون شيدت البلدية مسبحاً عاماً «خفّف عن الأهالي أعباء مالية كبيرة، كما شكّل فسحة تلاق لأبناء المنطقة». في كلّ صباح يتسابق أطفال وشباب عيترون على حجز مكان لهم في متنزه البلدة الجديد، فهو بات ملاذهم الرئيسي لمواجهة حرارة الصيف المرتفعة. المسبح شبه مجاني، «لا يكبّد زائره أي مبلغ مالي إلّا إذا أراد شراء المأكولات وغيرها من المطعم الذي حرصت البلدية على أن تكون أسعاره زهيدة» كما يقول رئيس البلدية حيدر مواسي موضحاً أن «المسبح العام شيّد على مساحة واسعة من الأرض التي بني عليها ملعبان رياضيان وحديقة عامة وأخرى خاصة بألعاب الأطفال، الأمر الذي ساهم في تسلية الأطفال والشباب، الذين باتوا ينظّمون الدورات الرياضية المختلفة، إضافة الى دورات للسباحة».

وفي حين يذكر عبدالله فرحات (70 سنة) أن «معظم أبناء القرى تعلموا السباحة في برك القرى»، يعمل اتحاد بلديات جبل عامل اليوم على تدريب الأجيال الجديدة على السباحة، من خلال الاستعانة بمدربين متخصصين، واستئجار بعض المسابح الخاصة، «وقد جرى تدريب أكثر من مئة شاب على السباحة خلال العام الفائت» كما يشير مدرّب الاتحاد بلال ياسين.

البحر لكلّ الناس

(مروان طحطح)